المركز الجامعـــي غرداية
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علم النفس

العنوان

# التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة
# دراسة عيادية لأربع(04) حالات

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبتان:
- سمية بن حديد
- حفيظة حمزاوي

إشراف الأستاذة:
- أمال بن عبد الرحمان

الموسم الجامعي: 2012/2011

المركز الجامعـــي غرداية
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية
شعبة علم النفس

العنوان

# التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة
# دراسة عيادية لأربع(04) حالات

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس تخصص علم النفس العيادي

إعداد الطالبتان:
- سمية بن حديد
- حفيظة حمزاوي

إشراف الأستاذة:
- أمال بن عبد الرحمان

الموسم الجامعي: 2012/2011

# قائمة المحتويات


| الرقم | العنـــــــــــــوان | الصفحة |
|---|---|---|
| | الإهـــــــــــداء | |
| | شكـــر و تقديـــــــر | |
| | قائمـــة الجـــــداول | |
| | مقدمـــــــــة | أ – ب |
| | **البـــــاب الأول :الجانـــــــب النظـــــري** | |
| | الفصل الأول : الفصل التمهيدي | |
| | تمهيـــــــــــد..... | 4 |
| 1 | تعريـــف بمشكلـــة الدراســـــة..... | 4 |
| 2 | الفرضيـــــــــة العامـــــة..... | 7 |
| 3 | التعاريـــــف الإجرائيـــــة ..... | 7 |
| 4 | أهميـــــة الدراســـــة..... | 7 |
| 5 | أهـــــداف الدراســـــة..... | 8 |
| 6 | صعوبـــــــات الدراســـــة..... | 8 |
| 7 | دوافـــع اختيـــــار الموضـــــوع ..... | 9 |
| 8 | الدراســـــــات السابقـــة ..... | 9 |
| | خلاصـــــــــة الفصـــــــل..... | 11 |
| | الفصل الثاني : التوظيـــــــــــف العقلـــــــي | |
| | تمهيـــــــــــد..... | 13 |
| 1 | التوظيـــــــــف العقلـــــي..... | 13 |
| 2 | مبادئ التوظيف العقلـــــــي ..... | 15 |
| 3 | آلية عمل التوظيف العقلـــــي..... | 17 |

# قائمة المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| 4 | الميكانزمات الدفاعيـــــــة ..... | 24 |
| 5 | آليات الدفاع والإنتاج ألإسقاطي..... | 30 |
| | خلاصة الفصـــــــل..... | 32 |
| | الفصل الثالث:ماهية الاغتصاب | |
| | تمهيـــــــد..... | 34 |
| 1 | العذريـــــــة ..... | 34 |
| 2 | تعريف الاغتصاب..... | 38 |
| 3 | أنواع الاغتصاب وتقسيماته..... | 39 |
| 4 | التناولات النظرية للاغتصاب..... | 41 |
| 5 | أسباب الاغتصاب وعوامل انتشاره..... | 44 |
| 6 | أعراض صدمة الاغتصاب..... | 50 |
| 7 | الآثار النفسية والاجتماعية لجريمة الاغتصاب..... | 54 |
| 8 | التكفل النفسي بالفتاة المغتصبة..... | 56 |
| 9 | مساعدة مجرم الاغتصاب ..... | 57 |
| | خلاصة الفصل..... | 59 |
| | **الباب الثاني:الجانـــــب التطبيقـــــي** | |
| | الفصل الرابع:منهجية البحث | |
| | تمهيـــــــد..... | 61 |
| 1 | الدراسة الاستطلاعية..... | 61 |
| 2 | حدود الدراسة..... | 62 |
| 3 | منهجية البحث..... | 62 |
| 4 | التقنيات المستعملة في البحث..... | 66 |

# قائمة المحتويات


| | | |
|---|---|---|
| 5 | عينـــــة الدراســـة و كيفيـــة اختيـــارها..... | 67 |
| | خلاصـــة الفصـــل..... | 68 |
| | الفصل الخامس: عرض الحالات وتحليل النتائج | |
| | تمهيـــــــد..... | 70 |
| 1 | الحالة الأولى:سارة..... | 70 |
| 2 | الحالة الثانية:حياة..... | 79 |
| 3 | الحالة الثالثة :نصيرة..... | 88 |
| 4 | الحالة الرابعة:هجيرة..... | 96 |
| 5 | الخلاصة العامة ومناقشة الفرضيات..... | 103 |
| 6 | الاستنتاج العام..... | 105 |
| | خلاصة الفصل..... | 107 |
| | ملخص الدراسة بالعربية..... | 108 |
| | ملخص الدراسة بالفرنسية ..... | 109 |
| | الخاتمـــــــة..... | 105 |
| | قائمة المراجع | |
| | قائمـــة الملاحـــــق | |

# قائمـــــــــــــة الجـــــــــداول


| الرقم | العنـــــــــــوان الجـــــــــــدول | الصفحة |
|---|---|---|
| 1 | جدول يوضح مجموعة البحث | 66 |
| 2 | جدول يوضح بروتوكول الحالة سارة | 74 |
| 3 | جدول يوضح بسيكوغرام سارة | 76 |
| 4 | جدول يوضح بروتوكول الحالة حياة | 83 |
| 5 | جدول يوضح بسيكوغرام حياة | 84 |
| 6 | جدول يوضح بروتوكول الحالة نصيرة | 91 |
| 7 | جدول يوضح بسيكوغرام الحالة نصيرة | 93 |
| 8 | جدول يوضح بروتوكول الحالة هجيرة | 99 |
| 9 | جدول يوضح بسيكوغرام هجيرة | 101 |

# المقدمة

## مقدمـــــــــــــــة :

عبر التاريخ كانت المرأة رمز للرقة واللطف ومشاعر الحب إلا أنها كانت الأكثر عرضة لأشكال العنف نظرا لطبيعة جسدها ونفسيتها.فلم تشفع لها رقتها ولا ضعفها في التصدي للممارسات الهمجية من طرف الآخرين فكانت تسبى وتباع وتشترى وتوأد كما كان عليه الحال في الجاهلية ،وإن كان الإسلام قد قضى على هذه الممارسات وحرمها منذ ما يزيد عن الأربعة عشر قرنا ،إلا أن أشكالا أخرى من التعدي والعنف بقيت مغروسة وزاد الطين بلة التقدم الهائل والمتعاظم في التكنولوجيا الذي نشهده اليوم بالرغم من المزايا التي يحملها .إن الجريمة التي تعتبر في نظرنا الأشد ظلما وقسوة في حق المرأة هي جريمة الاغتصاب ،هذا الأخير الذي يعد فعل هيمنة وتحطيم يصيب عضوها الجنسي بصفة خاصة وجسدها بصفة عامة ليصيب خصوصيتها واندماجها الشخصي مما يحطم شعورها بالثقة بالنفس والآخرين ناهيك عن أعراض خطرة أخرى تظهر عند ضحايا الاغتصاب والتي تسبب اختلال توازنها النفسي وتنظيمها العقلي وعدم قدرتها على إقامة علاقات اجتماعية وبالتالي يؤدي إلى سوء توافقها النفسي وتكيفها الاجتماعي إن لم تجد من يساندها على تخطي هذه الصدمة العنيفة التي تعرضت لها ودمرت كيانها .

غير بعيد ففي المجتمع الجزائري تعيش المرأة والفتاة يوميا خطر الممارسات الإجرامية ،فالاغتصاب لا يعتبر مشكلة خاصة بالمرأة بل أنه يمس شرف العائلة وسمعتها ومكانتها وهذا ما يجعل من عذرية الفتاة مقياسا لشرفها ،خاصة بوجود دهنيات في المجتمع تحمل الفتاة المسؤولية فيما يحدث لها وتنسب إليها أحكامها وألقابا جارحة غالبا ما تتداولها الألسنة .هذا ما يفسر في الكثير من الأحيان خجل وخوف الضحية من التبليغ عن الجريمة لأنها زانية بذلك تلطخ شرف العائلة ،فتعمل على التستر خوفا على سمعة العائلة باسم التقاليد ورقابة المجتمع الخاطئة على حساب معاناتها النفسية العميقة عمق ما تحمل من جراح وآلام ،لهذا ارتأينا في دراستنا أن نسلط الضوء على هذه الفئة المهمشة في المجتمع ،كون هذا النوع من الاعتداء الجنسي أصبح يحتل الصفحات الأولى من جرائدنا اليومية .

من هذا المنطلق أدرجنا بحثنا الذي يتناول الفتاة المغتصبة من ناحية توظيفها العقلي ،فجاءت دراستنا بعنوان :

"التوظيـــــف العقلـــــي لـــدى الفتـــــاة المغتصبـــة ". وقد قسمنا دراستنا إلى ما يلي :

**البـــــــــاب الأول** :الجانب النظري وشمل ثلاثة فصول :

**الفصـــــــــل الأول** : تضمن مدخل إلى الدراسة تناولنا فيه العناصر التالية : الإشكالية،أسباب اختيار الموضوع ،الأهداف،الأهمية، والدراسات السابقة ،كذا ضبط المفاهيم الإجرائية للدراسة .

**الفصـــــــــل الثاني**: تناولنا فيه التوظيف العقلي تضمن العناصر التالية : المفهوم ،المبادئ ،آلية عمله حسب وجهات النظر المختلفة ، مفهوم البنية ومكونات الشخصية ،وأهم الآليات الدفاعية ثم آليات الدفاع والإنتاج الإسقاطي .

**الفصـــــــــل الثالث** : تناولنا فيه ماهية الاغتصاب تضمن العناصر التالية :العذرية ،تعريف الاغتصاب ،أنواعه ،تقسيماته أهم التناولات النظرية ،أسبابه ،عوامل انتشاره ،أعراض صدمة الاغتصاب ،الآثار النفسية والاجتماعية المترتبة عنه ،كيفية الاهتمام بالضحية ومساعدتها ،مساعدة مجرم الاغتصاب .

**البـــــــــــاب الثاني** :الجانب التطبيقي وشمل فصلين :

**الفصـــــــــل الرابع** : تناولنا فيه منهجية الدراسة تضمن العناصر التالية :الدراسة الاستطلاعية ،حدود الدراسة ،منهجية البحث ،أهم التقنيات المستعملة ،عينة البحث وكيفية اختيارها .

**الفصـــــــــل الخامس** : تناولنا فيه عرض نتائج الاختبار وتحليلها تضمن العناصر التالية :عرض الحالة الأولى،ثم الحالة الثانية، ثم الثالثة ،ثم الرابعة،خلاصة النتائج ،ثم الخلاصة ومناقشة الفرضيات .

وختمنا باستنتاج عام والتوصيات وملاحق البحث .

# الفصـــــــــل الأول:الفصـــــــل التمهيـــدي

- تمهيـــــــــــــــــــــــد.

01-الإشكاليـــــــــــــــــــة.

02- الفرضيـــــــــــــــــات.

03- التعاريـــــف الإجرائيـــــة.

04-أهميـــــة الدراســـــــــــة.

05- أهداف الدراســـــــــــة.

06-صعوبات الدراســـــــــة.

07- دوافع الدراســـــــــــة.

08- الدراسات السابقـــــــــــة

- خلاصـــــــــة الفصـــــــل.

## تمهيـــــــــــــد:

يعتبر الفصل التمهيدي من أهم الفصول في الدراسة والذي يضم مشكلة البحث التي يرتكز عليها. وأهم الفرضيات و التعاريف الإجرائية وأهمية الدراسة وكذا أهدافها ودوافع اختيار الموضوع صعوبات الدراسة وأهم الدراسات السابقة .

## 1- الإشكاليـــــــــــة:

عصرنا الحالي عصر مليء بجرائم تنوعت وتعددت فأصبحت هاجس المجتمع بكافة شرائحه، ومن هذه الجرائم جريمة "الاغتصاب " التي تحتل الصدارة في قائمة الجرائم الأخلاقية وأبشعها خاصة في المجتمع العربي سنقتصر في دراستنا هذه على الجزائر التي تشهد زيادة كبيرة في نسب الاغتصاب والذي بدوره ساهمت عدة عوامل في انتشاره .

فاغتصاب الفتيات في الجزائر بلغ حدا غير مسبوق هذا ما تدل عليه إحصائيات خلية الاتصال لقيادة الدرك الوطني حيث سجلت 839إعتداء سنة ضد القصر سنة 2008و1370ضحية اغتصاب سنة 2009 ودائما حسب إحصائيات رسمية لذات الخلية فإن عدد الاعتداءات الجنسية سجل ارتفاعا مقارنة بالقضايا المسجلة لسنة 2007حيث بلغ عددها 1186ب المقارنة مع 1212قضية خلال 2008 بفارق 16قضية، فيما تحتل ولاية سطيف المقدمة ثم تليها ولاية باتنة مع ملاحظة أن هذه الأرقام لا تعكس سوى 10%من الواقع .(سامية، ح، 2010، ص 1)

وتمثل النسبة المبلغ عنها20%من الحالات الحقيقية للاغتصاب . (ملياني حمزة، 2012، ص 1)

ودائما حسب أخر إحصائيات للدرك الوطني خلال شهر جانفي المنصرف في سابقة من نوعها 30جريمة اغتصاب خلال شهر بمعدل جريمة كل يوم. (نوارة، باشوش، 2012، ص 1)

أكدت دراسات اسفر عنها خبراء نفسيون واجتماعيون أن 30%من الجرائم يرتكبها مثقفون .

(هية مرديني، 2012، ص 1).

ونظرا لطبيعة نفسية المرأة التي تتميز بالحساسية وطغيان الجانب العاطفي وهذا ما يؤكده "بول براون ":(المرأة مثل الموجة حيث تشعر أنها محبوبة يصعد تقديرها لذاتها ويهبط في حركة تموجية ....ولكن بعد ذالك يمكن أن يتبدل مزاجها وتتكسر موجاتها وربما تعاني فجأة من مختلف العواطف الغير مفهومة والمشاعر المبهمة وربما تشعر أنها عاجزة وتفكر أنها وحيدة أو غير مدعومة ). (بول، براون، 2011، ص181، 182).

فالمرأة تتمتع بخصائص وهبها الله لها مختلفة جد الاختلاف عن خصائص الذكور فهي أضعف جسمانيا من الرجل، أقل منه في القدرة على التحمل، أنها عاطفية وليست عقلانية.....الخ(سهير، كامل أحمد، 2005، ص 102)

وعليه فإن أي صدمة تتعرض لها تؤثر فيها تأثيرا واضحا وخاصة صدمة الاغتصاب المقرونة بفقدان العذرية دليل عفتها وطهارتها "و الذي يشكل ألم بالنسبة للمرأة وكذالك جرح نرجسي بحكم أنها فقدت عضو من جسدها يمثل تصور شعوري لقيمتها الجنسية". (Freud , S , 1985 ,p58 ).

وتختلف الفتيات في استجابتهم للصدمة النفسية من فتاة لأخرى تبعا لتاريخ كل حالة وحسب تنظيمها العقلي وقوة الصدمة ومدى القدرة على مواجهتها والتي تظهر في كوابيس متكررة ويقظة متزايدة ومقلقة في تنظيم حياتها اليومية بالإضافة إلى القلق الشديد الكامن فهو يظهر من خلال إشارات جسدية، وتتميز بردود أفعال مع الصورة الداخلية أو تلقائية تذكرهم بحدث الاغتصاب مثلا :صورة قديمة، صورة جنسية، ضجيج روائح جسدية تعمل على إخراج مختلف العناصر التي تذكرها بالمعتدي وبظروف الاعتداء بالإضافة إلى الاضطرابات البيولوجية يمكن أن تظهر في غياب العادة الشهرية، فقدان الاهتمام بكل شيء والشعور الدائم بالذنب، انخفاض في تقدير الذات صعوبة التركيز، أعراض تجنبيه واضحة .....الخ.

وهذا راجع إلى توظيفها العقلي الهش، وتعرف الهشاشة من خلال قلة الإنتاجية والإفراط في استعمال استجابات كلية والمحددات الشكلية فالتوظيف العقلي هو كل نشاط عقلي له علاقة بالميكانزمات التي تحدد بنية شخصية كل فرد وتعطي فردا نيته بما في ذالك :

طبيعة القلق المحرك تجاه الشحنات الوجدانية أو العدوانية ونوعية الاستثمارات العلائقية مع مختلف المواضيع وأساليب التعبير وحل الصراعات النفسية، وطبيعة العلاقة مع الموضوع .

- افترض فرويد أن التوظيف عملية اقتصادية كسند للعديد من نشاطات الأنا الدفاعية، قوام العملية هو التوظيف الذي يقوم به الأنا لبعض التصورات وأنظمة التصورات والاتجاهات التي يمكنها سد السبيل أمام التصورات والرغبات اللاواعية إلى الواعية والحركة، أما التوظيف المفرط فهو مدد من التوظيف الإضافي لتصور، أو إدراك سبق لهما أن وظفا ينطبق هذا المصطلح على عملية الانتباه.(لا بلانش، جان وبونتاليس، ج ــ ب، 2002، ص212- 213).

ولهذا ارتأينا إلى دراسة موضوع التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة والكشف عن توظيفها للعقلي من خلال اختبار إسقاطي المتمثل في الرورشاخ .والإسقاط هو ميكانيزم أساسي يتم من خلاله إنجاز وحدة التقنيات الاسقاطية التي تقوم على فرضية مفادها أن الشخصي بني عالمه تبعا لما هو عليه نذلك أن كل سلوك أو إدراك أو لفظ أو تعبير لشخص ما يحمل في طياته سمة شخصية .(سميرة، مرداس، 2008، ص 67).

ويعرفه Piéron:"هو ميكابيزم دفاعي عن طريقه يدرك الشخص العالم الخارجي وخصوصا على الغير مميزات، صفات خاصة به، مثال :الأصوات في الأفكار الاضطهادية، هذا الإسقاط المرضي ينفي ماهر فينا أصلي وحميمي".(صالح، معاليم، 2010، ص 4).

وعليه فإن التقنية الإسقاطية هي طرق غير مباشرة لتشخيص الحالة ولذا استخدمت في التحليل النفسي لكشف الدوافع والأفكار اللاشعورية وتعتمد على فرضية الإسقاط أو الإطفاء. (محمد، قاسم عبد الله، 2004 ص140) .

ومن بين التقنيات الإسقاطية اختبار الرورشاخ وهو :"اختبار يضم لطخات حبر تسمح بدراسة الحياة الخيالية وتكوين تشخيص سيكولوجي للشخصية سواء أكانت عادية أو مرضية".(Chabert ,c ,1983 ,p4) .

وقد حددنا إشكاليتنا على النحو التالي :

بما يتميز التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة ؟

## 2-الفرضيـــــة العامـــــــة :

يتميز التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة بالهشاشة التي تظهر من خلال اختبار الرورشاخ .

## 2-1-الفرضيـــــات الجزئيـــــة :

- ❖ يتميز التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة من خلال اختبار الرورشاخ :

- بانخفاض في الإنتاجية R وارتفاع نسبة الرفض لديها.

- يتميز بإفراط في استعمال استجابات كلية G.

- يتميز بارتفاع الاستجابات الشكلية خاصة F التي لها علاقة بالحالة النفسية للفتاة المغتصبة.

## 3-التعاريـــــف الإجرائيـــــة :

### 3-1-التوظيف العقلي:

هو مجموعة الميكانيزمات الدفاعية والتي تحدد نوعية التوظيف العقلي عند الفتيات المغتصبات من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ قصد التعرف على مدى وجود تصورات والتداعيات والأفكار.

### 3-2- الاغتصـــــاب:

هو حالة اعتداء وتلاصق بأعضاء الجنس ويقترن باستخدام القوة والتهديد من طرف المغتصب، وذلك دون موافقة الفتاة ورضاها.

## 4- أهميـــــة الدراســـــة:

ظاهرة الاغتصاب تعتبر من أكثر الجرائم خطرا على المجتمعات والتي تعود عليه بالضرر الكبير وذلك من خلال عرقلة تطوره وتقدمه.ومن هنا تظهر أهمية دراستنا وتطرقنا للموضوع وبغية إثراء الدراسات

والبحوث حول فئة معينة تعاني التهميش والنبذ وقلة الاكتراث فهذا البحث سيكون بمتابعة مرجع يمد إليهم يد العون أو على الأقل تسليط الضوء عليهم، ولمالا أن يتطرق مستقبلا الكثير من الأخصائيين إلى مواضيع أكثر جرأة لطالما مررت تحت الطاولة .

## 5- أهـــــداف الدراســـــــة:

تعددت الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع ولكن يمكن أن نوجزها في النقاط التالية:

ـ تعتبر ظاهرة غريبة تحتاج الدراسة إلى تحقيق أهداف علمية على شريحة من المجتمع تعتبر منحرفة وغير متخلقة في نظر الآخرين.

ـ معاناة التي تعيشها الفتاة المغتصبة وملاحظتنا وقوع اللوم عليها وأخذها بذنب لم تقترفه.

ـ قلة الدراسات التي تناولت هذه المواضيع على مستوى الجنوب خاصة على مستوى جامعتنا (جامعة غرداية)

ـ كما نهدف إلى تغير نظرة المجتمع لهذه الفئة.

## 6- صعوبـــــــات الدراســـــــة:

ـحساسية الموضوع وصعوبة الإفصاح عن الاغتصاب سواء بالنسبة للفتاة أم محيطها .

ـ عدم تعاون المحكمة ومجلس القضاء معنا في تقديم بعض الحالات والاكتفاء بالإحصائيات فقط.

ـ نقص كبير جدا في المراجع المتواجدة في المكتبة المركزية وحتى في المكاتب خارج الجامعة وهذا ماجعلنا نستعين بمكتبات من جامعات أخرى .

ـ صعوبة إيجاد الحالات التي تقبل إجراء مقابلات والاختبارات عليها .

ـ طلب بعض الحالات بالمقابل وهو دفع مبلغ مالي يقدر بـــ2000دج.

ـعدم وجود مراكز وجمعيات تتكفل بهذه الفئة على مستوى الجنوب مما دفعنا للبحث عن الحالات وسط المجتمع .

ـ صعوبة حصولنا على الحالات وحدنا في مجتمعنا ورغم وجود مراكز ومؤسسات تتكفل بهذه الفئة خارج ولايتنا إلا أن إصرارنا كان على الدراسة داخل ولايتنا.

## 7- دوافـــع اختيـــــار الموضـــــوع:

ـ تزايد حالات الاغتصاب في مجتمعنا .

ـ إحاطة الفتاة بدائرة من الغموض كلفت انتباه أي مختص نفساني وتدفعه للبحث في ذلك .

ـ قلة اهتمام الآخرين بهذه الفئة وتهميشهم.

ـ نقص الدراسات في هذا المجال .

ـ كون الموضوع يندرج ضمن تخصصنا .

## 8 – الدراســـــات السابقـــة :

1 ـدراسة الطالبة سميرة مرداس لنيل شهادة الماجستير 2006/2005 تحت إشراف الدكتور سي موسى عبد الرحمان .بعنوان " التصورات الجنسية عند المراهقات المغتصبات من خلال اختبار تفهم الموضوع TAT والرورشاخ".

انطلقت من إشكالية مفادها ما مدى تأثير التصورات الجنسية لمراهقات الاغتصاب ؟هل تتميز بالسلبية ؟

وكيف تظهر من خلال اختبار تفهم الموضوع و الرورشاخ ؟

وتوصلت إلى أن التصورات الجنسية عند المراهقات تتميز بالسلبية من خلال الاختبارين السابق ذكرهما وهناك اختلاف لطبيعة التصورات الجنسية فالعائلات التي تقبلت بناتهن لديهن تصورات جنسية أقل سلبية ممن رفضن من طرف أهلن.

2 ـ دراسة الطالبتين لعماري أنيسة وجنادي أسيا .لنيل شهادة ليسانس 2003/2002 تحت إشراف الأستاذ أجراد محمد.تحت عنوان "التوظيف العقلي عند الفتيات المغتصبات من خلال اختبار تفهم الموضوع TAT".

انطلقتا من إشكالية مفادها بماذا يمتاز التنظيم العقلي عند الفتيات المغتصبات وهل إرصانها لصراعاتها يكون بطريقة جيدة أو سيئة ؟

وتوصلتا إلى أن التوظيف العقلي عند الفتيات المغتصبات يمتاز بالهشاشة وإرصانها لصراعاتها يكون بطريقة سيئة وتظهر عندهن ميكانزمات دفاعية تتمثل في الكف والرقابة والرفض ...

3 ـ دراسة الطلبة بلعقاب رؤوف ومبروك سامية ومسعودي هبة لنيل شهادة ليسانس 2006/2005 تحت إشراف الدكتور شرفوح بشير تحت عنوان التوظيف العقلي لدى الشباب المدمن على المخدرات عن طريق اختبار الرورشاخ .

انطلقوا من إشكاليات مفادها كيف يظهر التوظيف العقلي لدى الأفراد المدمنين على المخدرات من خلال تطبيق اختبار الرورشاخ ؟ وما هي أهم مميزاته ؟ وهل نجد التوظيف العقلي لدى هذه الفئة ؟

وتوصلوا إلى أن هناك اختلاف في التوظيف العقلي لدى هذه الفئة وأنهم يظهرون سير نفسي جيد من خلال كثافة في التصورات والوجدانات وسير نفسي سيئ من خلال فقر التصورات وعدم القدرة على إرصان الصراعات وسير نفسي غير مؤكد لعدم وضوح التصورات وعدم ترابط الوجدانات .

## خلاصـــــــة الفصـــــــل:

تناولنـــا في هذا الفصل تحديد مشكلة البحث و بناء عليها ثم طرح سؤال إشكالية البحث ثم وضع إجابات مفترضـــة لتساؤلات الإشكاليـــة ثم تطرقنا إلى تحديد المفاهيـــم ثم تعرضنـــا إلى أهم الدراسات السابقة إلى تناولت موضوع البحث من جوانب مختلفـــة أضاءت لنا بعض الجوانب الأساسيـــة سواء من الناحية النظرية أو الميدانيـــة.

# الفصـــل الثانـــــي : التـــــوظيف العقلـــــي

- تمهيـــــــــــــــــــد

01- تعريف التوظيف العقلـــــــي.

02-مبادئ التوظيف العقلـــــــــي.

03- آلية عمل التوظيف العقلـــــي.

04- الميكانيزمات الدفاعيـــــــــة.

05-آليات الدفاع والإنتاج الاسقاطـــي.

- خلاصـــــة الفصـــــــــل.

## تمهيـــــــــــد:

يعتبر التوظيف العقلي الوظيفة الذي ينظم بنية الشخصية ويحدد أبعادها المختلفة، كما يعتبر محرك دينا مي للجهاز النفسي ويعتمد التحليل النفسي في دراسة التوظيف العقلي على ثلاث وجهات نظرية أساسية تكمل إحداهما الأخرى وهم :

وجهة النظر الاقتصادية ووجهة النظر الموقعية و الدينامكية وتناولنا كل واحدة على حدا في هذا الفصل بهدف فهم وتوضيح كل منهم مع التركيز على أهم المبادئ وأهم الآليات للتوظيف العقلي والآليات الدفاعية التي تحكم في الحياة النفسية للفرد وتطرقنا أيضا إلى مفهوم البنية والآليات الدفاعية من خلال الإنتاج الإسقاطي .

## 1-التوظيـــف العقلـــي:

التوظيف مفهوم اقتصادي يقصد به واقعة ارتباط طاقة نفسية معينة لتصور أو بمجموعة من التصورات و بجزء من الجسد أو بموضوع ما... (لا بلانش، جان وبونتاليس,ج ــ ب، 2002، ص208).

التوظيف عبارة عن تجنيد وتحويل من طرف الجهاد النفسي للطاقة الترويةالتي لها بالنتائج المتعلقة بواحد أو أكثر من التصورات اللاواعي، ويعتبر فرويد التوظيف جزء من كمية الطاقة الموجهة للجهاز العصبي، ويعتبر فرويد فيما بعد من هذه الصمائم العصبية من خلال نقل فكرة التوظيف إلى الجهاز النفسي ,Chemama) Roland,1993,p 266).

وهكذا يبين في كتاب تفسير الأحلام عام1900كيف تتوزع طاقة التوظيف بين مختلف الأنظمة، فبينما يخضع نظام اللاوعي في نشاطه إلى مبدأ تصريف كميات الإثارة، يرمي نظام ما قبل الوعي إلى صد هذا التصريف المباشر في نفس الوقت الذي يكرس فيه القليل من الطاقة لنشاط الفكر الضروري لاستكشاف العالم الخارجي (لا بلانش، جان وبونتاليس، ج ــ ب، 2002، ص209).

افترض فرويد أن التوظيف عملية اقتصادية كسند للعديد من نشاطات الأنا الدفاعية، قوام العملية هو التوظيف الذي يقوم به الأنا لبعض التصورات وأنظمة التصورات والاتجاهات التي يمكنها سد السبيل أمام التصورات والرغبات اللاواعية إلى الواعية والحركة، أما التوظيف المفرط فهو مدد من التوظيف الإضافي

لتصور، أو إدراك سبق لهما أن وظفا، ينطبق هذا المصطلح على عملية الانتباه (نفس المرجع السابق ص، ص، 212-213).

وسحب التوظيف يعني سحب التوظيف الذي سبق وارتبط بتصور، أو مجموعة التصورات، أو بموضوع أو بركن من أركان الشخصية، كما يشترك كذالك إلى الحالة التي يصير عليها هذا التصور، بسبب سحب ذالك التوظيف، أو غياب أي توظيف كان .(المرجع السابق، ص284).

أما عن مفهوم التوظيف العقلي عند مارتي فهو يعني: " مجموع الديناميات التي تحدث بين الموقعين الأولى والثانية والتي تهدف إلى الإرصان الملائم للتصورات التابعة لما قبل الشعور، وهذا الأخير حسب الاتجاه المارتي يعتبر المحور الحيوي والفعال للحياة العقلية، إذ أنه يقوم بتنشيطها عن طريق إيقاظ الصراعات المرتبطة بالإخصاء والأوديب والتي من شأنها أن تصنع حدا للاختلالات التنظيمية أو تبعدها على الأقل عن مجال السوماتية" ( MARTY.P.1976.P8) إن تصور معنى التوظيف (الاستثمار) يتطلب طاقة مرتبطة.وإن علاج الهستيريا في العيادات جعل فرويد و بروير يميزان بين الإدراك الحسي والطاقة المشحونة بها كما أنهما لاحظا أن الطاقة الحيوية تستطيع أن تتحول إلى عصاب جسدي أي أعراض جسدية، وهذا التحول إذن يؤدي انفصال الشحنة الطاقية عن الإدراك الحسي فهذا الأخير يكبح الطاقة الليبيدية تتحول إلى الجسم.

إن مفهوم "التوظيف" أسهل للفهم في حالة الإدراكات حيث أنه كل شيء يجري داخل منظومة مغلقة هي الجهاز النفسي.إلا أن استثمار الفرد لشيء خارج عن الجهاز النفسي صعب التصور أو فهم التحول من الداخل إلى الخارج والعكس كذالك يبقى مشكلة صعبة التصور في حالة الحب أو الحزن ) ويصعب فهم كيف أن كمية من الطاقة تنتقل وتحفظ.إلا أن التوظيف يبقى أساسيا في فهم الاقتصاد النفسي .التوظيف هو نوع من المرونة في حالة الحزن مثلا الفرد يستطع أن يصل إلى التوظيف الليبيدي وإلا فإن حالة سحب التوظيف الكبت يؤدي إلى الاهيار(Bergeret , J et all, p 56) .

أما ميلاني كلاين تعتقد أنهمن مراحل الأسباب المتعددة نستطيع الأخذ اعتبار بعين الاعتبار عوامل خارجية (تشجيع كبت ماخود من الوسط)وعوامل داخلية خاصة بالفرد (الرغبة) هذه الأخيرة تستطيع أن لا تكون خاضعة للقلق وذالك بالتنافس مع القدرات التوظيفية الليبيدية تستطيع تقريبا الإلغاء بينما نزوة الموت

فإن القلق هو تعبير معاش وهو في إفراط حاد وعدم التوازن بين الثروات لا يسمح للفرد بالاستقرار، الانفساخ الواضح الذي نراه فهو على القاعدة الأولى لتنظيم العالم (Midenet,M,et favre J,1997,p 50) .

مما سبق نستخلص أن التوظيف العقلي هو كل نشاط عقلي له علاقة بالميكانيزمات التي تحدد بنية شخصية كل فرد ومن ذالك نذكر:

- طبيعة القلق المحرك تجاه الشحنات الوجدانية أو العدوانية.
- نوعية الاستثمارات العلائقية مع مختلف المواضيـــــع .
- الاستدخال النفسي الوجداني للماضي والمستقبـــــل .
- طبيعـــــــــــة العلاقـــــــة مع الموضـــــــوع .
- أساليب التعبير وحـــــــــــل الصراعات النفسية.

## 2 – مبادئ التوظيـــف العقلـــــي:

من المبادئ الأساسية التي تسير الحياة العقلية مبدأ الثبات ومبدأ اضطرار التكرار اللذان نتعرض إليهما في مايلي

### 2-1- مبـــــدأ الثبـــــات :

استعمل فرويد هذا المصطلح لوصف ميل العضويات إلى الحفاظ على مستوى تابت من التوتر، فهو يرى أن "الجهاز النفسي يعمل على تجنب تراكم التوترات " (Freud,S,1967,p509).

فالجهاز النفسي يهدف إلى الحفاظ في أدنى مستوى ممكن على الكمية من التوترات التي يتضمنها، ويصل إلى التبات من جهة عن طريق تفريغ الطاقة الموجودة على مستواه، ومن جهة أخرى عن طريق تجنب ما يمكن أن يوسع نطاق التوتر ومجابهة كل ما يساهم في تزايده (LablancheJ,et pontalisJ,1990,p325).

فالفرد يميل إلى تجنب تفاقم التوتر عن طريق بلورة آلية نفسية تنشط لهذا الغرض فلدى الكائن البشري ميل كبير إلى إبقاء توتره الداخلي تابتا، ويبحث عن سير وآليات نفسية تسعى إلى تفادي أو على الأقل تخفيف من أي توتر جديد وفقا لمبدأ اللذة الذي يتجلى بأنه في خدمة المبدأ السابق.

إذن فمبدأ اللذة مترتب عن مبدأ التبات بحيث أن مبدأ التبات يشير إلى ميل العضوية إلى تخفيض التوترات بإرجاعها إلى أدنى مستوى ممكن أو على الأقل إلى أكثر ثبات ممكن، ومبدأ اللذة يساهم في تخفيض هذه الأخيرة متجنبا للألم وهادفا إلى الحصول على اللذة إن الفرد يبحث عن التفريغ للتخلص من التوتر منه يتبين أن "مبدأ التبات يعد الأساس الاقتصادي لمبدأ اللذة " فمحل النشاط النفسي يهدف إلى تجنب الألم والحصول على اللذة.

على اعتبار أن الألم أو الانزعاج يرتبط بزيادة كميات الإثارة .وأن اللذة ترتبط بتخفيض هذه الكميات ويتدخل مبدأ الواقع لتأجيل الحصول على اللذة أو الحصول عليها وفقا للشروط التي يفرضها العالم الخارجي الموضوعي، وذالك لارتباطه بنظام ما قبل الشعور والشعور .(نادية، شرادي، 2006، ص، 15، 16، 17).

## 2-2-مبـــــدأ اضطـــــرار التكـــــرار:

وضعه "فرويد" في كتابه "مافوق مبدأ اللذة " سنة 1920 وهو (يتخذ طابع عملية لا تقاوم ذات مصدر لاواعي، ينشط فيها الشخص ليجد نفسه في وضعيات مؤلمة، مكررا بذالك تجارب قديمة دون أن يتذكر نموذجها الأصلي، بل يعيش على العكس من ذالك انطباعا في درجة عالية من الحيوية ذالك بأن المسالة ترتبط بشيء يجد تبريره الكامل في الواقع الراهن ".

يتبين أن التجارب المؤلمة التي يميل الفرد إلى تكرارها بطريقة لا شعورية، ينتابه فيها انطباعا، وكأنها ليست متعلقة بسياق الماضي، إنما معاشه في سياق الحاضر، وحاجة الفرد في ذلك هو تفريغ الاستثمارات التي تشكل ضغطا داخليا لا يمكن للأنا الاستمرار في تحملها، فليلجأ إلى تكرارها للتحرر من الطاقة المرتبطة بها "ومن الأكيد أن كلما كان مصدر صدمات، بالمعنى النفسي للكلمة، يترك أثارا فينا، تميل إلى الظهور بعد ذلك بصفة مكررة(LablancheJ,et. pontalisJ,2002,p325) .

وفقا للتحليل النفسي فإن الأعراض التي تظهر على الفرد عندما يتعرض للصدمات، بعضها ما هو إلا مظهر يكرر فيه الماضي فالعرض في التحليل النفسي يعرف بأنه يكرر بطريقة مقنعة بعض عناصر لصراع عاشه الفرد في الماضي، يعاش من جديد في الحاضر عن طريق عودة المكبوت(Ir retour du refoule)، فالمكبوت إذا يظهر عن طريق الأعراض أو الأحلام كذلك، بحيث أن الشخص النائم تراوده أحلاما قد يبلور فيها صراعا

سبق له وأن تعرض له في الماضي القريب أو البعيد مكررا بذلك وضعيات مؤلمة هادفا من ورائها إلى التفريغ ولتخفيفي من ثقلها على الأنا، فعن طريق الحلم يتكرر معايشة الماضي من أجل تحرير الطاقة الضاغطة التي بقيت تنشط على مستوى اللاشعور، وتسبب في توتر الأنا.(نادية، شرادي، 2006، ص ص، 19ـــ20).

## 3- آليـــــة عمـــل التوظيـــف العقلي:

قبل التطرق إلى آلية عمل التوظيف العقلي لا بد أولا من التحدث عن البنية النفسية :

### 3-1 – مفهـــــوم البنيـــــة:

البنية هو نوع التركيب الخاص بالكائنات أو الأجسام، ونوع التركيب هو الذي يعطي نوع البنية عند الجاشطالطية هو نوع لا يتجزأ، مدركة كليا من طرف الفرد، ليس للجزء معنى إلا بالكل .

في علم النفس المرضي البنية هي"تنظيم تابت ونهائي لمكونات ميتاسيكولوجية أساسية سواء كانت الحالة مرضية أو سوية" (معتم ميموني، بدرة، 2005، ص، 57).

وفي هذا الصدد يقول سيغموند فرويد في « les nouvelle conference»1932"إذا طور بلور من الكريستال فإنه لا يتكسر بأي حال من الأحوال بل حسب خطوط الضعف والقوة التي حدثت عند تكوينه وهي خاصة بكل جسم، وهذه الخطوط تبقى خفية حتى يكسر البلور أو يوضع تحت جهاز خاص وبالنسبة للبنية النفسية فهي تسلك نفس المدرج .(Bergeret , J et all, p 56) .

### 3-1 –1– تكـــوين البنيـــــة :

**يشير بارجوري إلى ثلاث مراحل :**

**أ –المرحلة الأولى:**

تنطلق من الولادة لا تمايز نفسي جسدي تدريجيا يبدأ بالتمايز الأنا مع خروجه من الهو وهذا تحت تأثير النضج، والعناية والعلاقة للام، هنا إذا كانت الظروف الداخلية والخارجية مضطربة فيحدث تسجيل خطوط ضعف في هذه الفترة أو نقطة تثبيت كما يقول فرويد .

**ب – المرحلة الثانية :**

يتطور الليبيدو ويتقدم في سيرورته :تطور العلاقات بالموضوع وتنظيم الدوافع الجزئية وتنظيم تدريجي للآليات الدفاعية، الأنا يتطور ويستعين بالآليات الدفاعية حسب المحيط الخارجي وأخطاره داخلية الناجمة عن النزوات (poultions).

**ج –المرحلة الثالثة :**

مع نهاية البلوغ تتطور تتكون بنية ثابتة لا تتغير من توجيهها مادام صاحبها لم يتعرض إلى صدمات نفسية هامة (إحباط ضخم، صراعات قوية .....)فيبقى صاحبها ذا بنية عصابية أو ذهانية سوية .

وبين هاتين البنيتين توجد ما يسمى بالحالات الحدية وتضم الأمراض السيكوماتية والسيكوباتية والانحرافات وهي لتكتسي تنظيم وتبات البنية بل هي تنظيمات(organisation) قابلة للتغيير. (معتصم، ميموني، بدرة، 2005، ص ص، 57-58).

## 3-1-2:مكونات بنية الشخصية :

المكونات الميتاسيكولجية الأساسية لبنية الشخصية هي:

1- نوع نكوص الليبيدو و الأنا .

2- نوع القلق .

3- نوع العلاقة مع الموضوع .

4- طبيعة الصراع .

5- الآليات الدفاعية الأساسية. (المرجع السابق، ص 58) .

### 3-1-3 : التشخيص المفارق :

يتكون هذا التشخيص على أساس المكونات الأساسية التالية :

## أ – مستـــــوى نكـــــوص الليبيـــدو والأنـــــا:

– في الذهان لا يتعدى المرحلة الشرجية الأولى والأنا ينكص إلى مرحلة اللا تمايز آو تمايز بدائي مما يجعله ضعيفا لا يلعب دور الوسيط ويقع تحت سيطرة الهو.

– في العصاب يكون نكوص الليبيدو في المرحلة الأوديبية ويتجاوز الفترة الثانية من المرحلة الشرجية (مثل ماهو في العصاب الإستحوادي).

–في الحالات البينية :المرحلة في الشرجية الأولى والثانية وقضيبية أوديب لم تلعب دورها التنظيمي، الأنا تمايز لكن مازال إتكاليا وتلعب الصدمة كتهديد للكيان النرجسي مما يؤدي إلى تبعية إتكالية للموضوع (معتصم، ميموني، بدرة، 2005، ص58).

## ب –القلـــــــق:

– عند الدهان هو حصر الجزء واليأس والموت والتلاشي .

– لعصاب، قلق الإخصاء، قلق الإثم والخطأ ويعايش في الحاضر ومركز على شهواني .

– قلق الحالات البينية خاص بضياع الموضوع والانهيار. (نفس المرجع، ص59).

## ج – العلاقـــة بالموضـــــوع :

– في الذهان علاقة نرجسية كاملة لأنها مدمجة مع نرجسية الألم تؤدي إلى التوحد (autiseme) والانطواء والتخطي عن الموضوع وتوظيف الواقع مع تكوين واقع جديد من خلال الهذيان والهلاوسة .

– في العصاب علاقة ثلاثية .

–في الحالات الحدية علاقة ثنائية تختلف عن علاقة الذهان لأنها إتكالية وليست اندماجية (نفس المرجع ص 59).

## د –الصـــــراع :

في الذهان بين الهو والواقع الأنا غير موجود أو بدائي لا يقوى على دور الوسيط بين الواقع والهو الذي يرفضه، سيطرته تفوق المدرج الأولي ومبدأ اللذة .

في العصاب صراع جنسي بين الأنا الأعلى و الدوافع مما يؤدي إلى الشعور بالذنب وقلق الإخصاء .

في الحالات البينية صراع بين مثال الأنا والهو، لم يبلغ المستوى التناسلي، الأوديب لم يلعب دوره المنظم، ويبقى نمط نرجسي مع قلق فقدان الموضوع ومهدد بالانهيار. (المرجع السابق، ص59).

**هـــ -الآليـــــات الدفاعيـــة:**

- في الذهان نفي أو تجاهل الواقع مع إزدواج الأنا والإسقاط .
- في العصاب الآليات الدفاعية متطورة من أهمها :الكبت، التحويل، النقل .....
- في الحالات البينية ازدواج الصورة الهوامية ( dédoublement des image) (المرجع السابق، ص ص 59-60).

لا بد أن ننوه في نهاية حديثنا عن البنية النفسية إلى نقطة هامة جدا وهي أن البنية لا تكتمل نهائيا إلا عند المراهقة فاضطرابات الطفل تبين الضعف والقوة، وإن كانت لا تسمى بنية إنما أنظمة إما عصابية أو ذهانية قابلة للتغير وهذا لسبب عوامل داخلية وخارجية خاصة بالتطور .

## 3-2: آلية عمل التوظيف العقلي:

ترجعنا دراسة التوظيف العقلي بالضرورة إلى المصادر الفرويدية والمفاهيم الأساسية التي وضعها فرويد محددا استعمال هذا المفهوم بما وراء علم النفس .الذي قدم فيه نموذجا بنيويا خياليا للجهاز النفسي .

يعطي فرويد في كتابه "تأويل الأحلام "الذي صدرعام 1900 تعريفا للجهاز النفسي، مقارنة بالأجهزة البصرية وهو يحاول، بذالك كما جاء على لسان لابلانش وبونتاليس (1985):"أن يجعل تعقيد النشاط النفسي مفهوما من خلال تقسيم هذا النشاط إلى وظائف ومن خلال إلحاق كل وظيفة خاصة بجزء من الأجزاء المكونة للجهاز ".

فمن الضروري إذا استعادت المعطيات الأساسية لأعمال فرويد الخاصة بالجهاز النفسي وبالموقعيات المختلفة لشرح وتفسير آلية عمل التوظيف العقلي .

## 3-2-1:وجهـــــة النظـــر الموقعيـــة:

جاء فرويد بأول مفهوم موقعي يفترض تمايز الجهاز النفسي إلى عدد من الأنظمة تتصف بوظائف مختلفة وتتوزع تبعا لنظام خاص بالنسبة لبعضها البعض .ولكن نظام وأسلوب خاص به ومبادئ تحكمه يعمل من خلالها على معالجة الحوادث و الإحساسات التي يتعرض لها.

تظهر في هذا الإطار موقعتين متعاقبتان في الزمن على ضوء تطور البناء النظري الفرويدي وهما :

### أ – الموقعيـــــة الأولـــــى :

تتميز الموقعية الأولى بين ثلاث أنظمة نفسية هي :اللاشعور، ما قبل الشعور، والشعور.

**– اللاشعـــــــــور:**

– هو مستوى العمليات الأولية تخص النشاط العقلي اللاشعوري وتكون نشطة على مستوى الهو والهو كما يرى فرويد هو"المنبع الأول للطاقة النفسية وهو قاعدة الغرائز". (محمد، الشنيطي، 1980، ص30).

كما يشير التحليل النفسي إلى الفعالية اللاشعورية أنها لا تسير وفق المنطق أو الزمان أو المكان أو الشك أو المبادئ الأخلاقية، ويلاحظ فيها الأضداد والمتناقضات أما الفعاليات الشعورية فهي عقلانية منطقية، ثم إن عمليات اللاشعور تخدم غرض إطلاق القوى الجنسية دون اعتبار ما ينجم عن ذالك من تأثير الفرد وتكوينه إن المبدأ الذي يحكمها هو مبدأ اللذة، البحث عن اللذة وتحقيقها مباشرة ونحن نعلم أن هناك ما يقف في طريق تحقيق اللذة ويؤخرها أو يؤجلها بتأثير من الواقع، وبتدخل من الفعالية النفسية الشعورية ومن هنا يكون الصراع والصدام بين ما يدفع إلى تلبية غرض اللذة، وما يدعو إلى منع ذالك أو تأجيله. (محمد، حمدي الحجار 2005، ص ص45، 44).

– مـــــا قبـــل الشعـــــور:

– دور هذا النظام يتمثل في استخدامه كعامل صلة بين الوعي واللاوعي وما قبل الوعي قادر على استعمال فاصل الرقابة النفسية لكي يحول دون حدوث اقتحامات في الوعي للذات الواعية .(محمد، أحمد النابلسي، 1988، ص 42).

وهذا النظام مثله مثل الشعور فهو يستخدم موارد العمليات الثانوية والطاقة النفسية على مستواه تكون مفيدة لمبدأ الواقع، فمحتوياته ليست شعورية لكنها يمكن أن تكون كذلك بجهد بسيط.

- الشعـــــــــــور:

- الشعور من الناحية الوصفية "هو صفة آنية تميز الإدراكات الخارجية والداخلية من بين مجمل الظواهر النفسية". (لابلانش، وبونتاليس، ج - ب، 2002، ص589).

ويقع هذا النظام على محيط الجهاز النفسي، بين العالم الخارجي والأنظمة الذكورية، ويتكفل بتسجيل المعلومات القادمة من الخارج، وإدراك الإحساسات الداخلية المنبعثة من نظام اللاشعور، التي تريد الإشباع باستمرار، كما يركز هذا النظام على العمليات الثانوية المبنية على الأفكار المنطقية التي تساعد على التكيف مع الواقع (نفس المرجع السابق، ص441).

**ب –الموقعيـــــــة الثانيـــة:** تتكون من ثلاثة أركان أساسية وهي :الهو، الأنا و الأنا الأعلى .

- الهـــــــو :

- إنه أحد الأركان الثلاثة التي ميزها فرويد في نظريته الثانية عن الجهاز النفسي يكون الهو مخزن الغرائز، فإذا استثيرت وهيجت وحدت التوتر فإنه يعمل على خفض التوتر يعني تجنب الألم وتحقيق اللذة. (فيصل، عباس، 1996، ص36).

فالهو هو النظام الأصلي للشخصية وهو الكيان الذي يتمايز منها الأنا والأنا، ويتكون الهو من كل ما هو موروث وموجود سيكولوجيا منذ الولادة بما في ذالك الغرائز إنه مستودع الطاقة النفسية .(مصطفى، غالب 1991، ص12).

-الأنـــــــــا:

-يخضع الأنا من وجهة النظر الموقعية لمطالب الهو ولأوامر الأنا الأعلى ولمتطلبات الواقع في آن واحد ورغم أنه يلعب دور الوسيط، باعتباره مكلفا بالحفاظ على مصالح الشخص في كليته ، فإن استقلاله لا يعدو كونه نسبيا تماما . أما من وجهة النظر الديناميكية، فيمثل الأنا القطب الدفاعي للشخصية في الصراع العصابي

أفصح تمثيل إذ أنه يحرك سلسلة من آليات الدفاع التي يثيرها إدراك إنفعال مزعج. (لابلانش جان، وبونتاليس -ج -ب، 2002، ص97).

- الأنـــــــا الأعلـــــــى :يتماثل دوره مع دور القاضي أو الرقيب تجاه الأنا، يرى فرويد في الضمير الخلقي وملاحظة الذات، وتكوين المثل العليا بعض من وظائف الأنا الأعلى، كما يعرف الأنا الأعلى توريث لعقدة أو ذنب، إذ يتشكل من تمثل المتطلبات والنواهي الوالدية. (المرجع السابق، ص111).

## 3-2-2-وجهة النظـــر الإقتصاديـــــة:

ونعني بها "محاولة متابعة مصير كمية الإثارة بقصد الوصول إلى تقدير نسبي لكبرها على الأقل ". (لابلانش جان، وبونتاليس، 2002، ص87).

هي" تدرس كمية كيفية توزيع الطاقة النفسية وتوظيفها وانتشارها عبر مختلف تصورات وأركان الجهاز النفسي وهي امتداد منطقي وحتمي للوجهة الدينامية ". (سي موسى، زقاز، 2000، ص7).

## 3-2- 3-وجهـــــة النظـــر الديناميـــة:

وجهة النظر الدينامية تعبر عن الأحداث النفسية بعبارة المأزمات :التعارض بين الدوافع الغريزية والدفاعات الإجتماعية للأنا، أي بمفاهيم التفاعل والتعارض بين القوى المتواجهة إن جميع دوافع السلوك الإنساني هي مأزمنية واستبدال مبدأ اللذة بمبدأ الواقع يشكل إحدى أوجه التكيف الذي تتقلب ديناميته بين الإرصان المباشر للدوافع الغريزية والشعور بالأمان الحياتي، أو إذا فضلنا تغليب الهو والأنا .(سمير نوف، فيكتور 2002، ص91).

## 3 -2-4-وجهـــة النظـــر التكوينيـــة :

النظرة التكوينية حددها عام 1945 كل من "هارتمان "و"كريس" اللذان وضعاها مقابل النظرة الدينامية فإذا كانت الدينامية تكتيف تفاعل المعبأة في المأزم النفسية، فإن النظرة التكوينية يجب أن تدقق كيف ينشأ ميزان قوى معينة، أو مأزم معين في الماضي، ولماذا تستمر خلال الحياة كلها فبينما تحدد النظرة الدينامية أساليب وأشكال تصرف الفرد في ظروف معينة، فإن التوجه التكويني يهتم بتوضيح التصرف بالاستناد إلى أصله التاريخي أو إلى معطيات سوابقية :ليس فقط في الفترة التي يعتمد بها الفرد شكلا معينا من التصرف ولكن

أيضا لماذا قبل حل معين بخلاف حل أخر، وما هي العلاقة السببية القائمة بين هذه الحلول والتطور اللاحق .(المرجع السابق، ص118).

## 4 – الميكانزمـــــات الدفاعيـــــة:

### 4 – 1 تعريـــــف الدفـــــاع :

ظهرت كلمة دفاع (defonce)لأول مرة سنة 1894 في دراسة قام بها فرويد حيث كانت تدور هذه الدراسات حول نفاس الدفاع وهي تدل على الحيل التي يقوم بها الأنا في حل الصراعات، ويعرف كذالك "أنه مجمل العمليات الهادفة إلى اختزال كل تعديل من شأنه أن يعرض تكامل وتبات الفرد الإحيائي النفساني للخطر ".(لابلانش، بانتاليس، 2002، ص244).

والدفاع كما تعرفه أنا فرويد عبارة عن ثورة الأنا ضد التصورات والوجدانات المؤلمة والمزعجة، وتعتبر هذه الباحثة أن "كل فعل دفاعي هدفه ضمان أمن الأنا وتجنب الألم، فهي ترى أن الدفاع نشاط يصدر من الأنا من أجل حماية الذات ضد شدة التوات .(نادية، شرادي، 2006، ص ص43-42).

من الممكن تصنيف الدفاعات حسب نضجها وتطورها النفسي، وقد تميز بعض الدفاعات حسب قيمتها الاجتماعية. (محمد دويدار، عبد الفتاح، 2003، ص120).

### 4-2- تعريـــف آليـــات الدفـــاع :

انطلاقا من تعريفنا لمصطلح "الدفاع " تجلى لنا، أن مهمة الدفاع من اختصاص الأنا الذي يشمل على وسائل مختلفة تؤدي هذا الغرض، تدعى آليات الدفاع(les mecaniseme de defonce) وهي عمليات نفسية، تهدف إلى خفض التوترات النفسية الداخلية، وتعد ضرورية لضمان انسجام الجهاز النفسي، فالآليات الدفاعية تشكل عمليات للحماية، موضوعة من طرف الأنا من أجل أمنه، تحرص على خروج التصورات التروية الآتية من الهو، بشكل مقبول اجتماعيا، كما تعمل على تخفيف الصراعات الداخلية، و الدفاع ضد الأحاسيس الصعبة التحمل، و بذل مجهود من أجل التحكم في كل ما يهدد توازن الأنا .( نفس المرجع، ص ص 45-50). بتصرف.

## 4-3- أهـــم الآليـــت الدفـــاعـــــيـــة :

### - الكبـــــت : (refoulment)

هو أول آلية دفاعية اكتشفها فرويد في تاريخ التحليل النفسي وتعتبر المحرك الأساسي في اللاشعور، إذ يدخل في تكوين أغلبية الميكانيزمات الأخرى، فهو "عملية يرمي الشخص من خلالها إلى أن يدفع عنه التصورات (من أفكار، أو صور، أو ذكريات ) المرتبطة بالنزوة إلى اللاوعي أو أن يبقيها فيه، يحدث الكبت في الحالات التي يحدد فيها إشباع إحدى النزوات القادرة على حمل المتعة للشخص بحد ذاتها بالتسبب بالانزعاج تجاه مطالب أخرى " .(لابلانش جان، وبونتاليس ج - ب، 2002، ص 416).

كما يمكن تعريفه بأنه "آلية دفاعية يكبح من خلالها الواقع المرفوض بحيث تمثل الأفكار المكبوتة المواضيع التي تنزع من الأنا، لكنها تستمر في نشاطها داخليا ". (عبد الرحمان، سي موسى ورضوان، زقار، 2002، ص22).

فهذه العملية يحاول الشخص أن يتفادى الشعور بالذنب أو الدونية وذالك باستبعاد كل ما يسبب ألما للأنا من أفكار وخبرات مؤلمة من حيز الشعور إلى اللاشعور، ويصرف الأنا في هذا النشاط طاقة معتبرة، إلا أن هذا المكبوت قد يجد مخرجا له من خلال تصورات بديلة كالأحلام، وعندما يفشل الكبت فإن المكبوت يعود على شكل أعراض مرضية .

### - الإسقـــــاط:(projection)

فالإسقاط بالمعنى الخاص كآلية دفاعية، يتمثل في إنكار وجدانات مرضوضة، وانسابها إلى الغير، إلى العالم الخارجي، فالشخص الذي يؤنب نفسه نتيجة شعوره بالكره اتجاه شخص ما سوف يقول "هو يكرهني " بدلا من أن يكون هو الذي يشعره بالكره، يصبح موضوع الكره آنيا من الغير، من فعال يتحول إلى ضحية .

فالإسقاط يؤدي بالفرد وجدانات، وأفكار، وتصورات نفسية يرفضها الفرد، موجودة في العالم الخارجي كمظهر من مظاهر هذا الأخير، وهو بذالك يمثل تلك العملية التي عن طريقها يلقي الفرد إلى الخارج، ويحدد لدى الشخص آخر نزوة يرفض وجودها فيه، مما يسمح له عدم التعرف عليها، وهو بذالك يحافظ على توازن الأنا. (نادية، شرادي، 2006، ص ص 56-57)بتصرف.

- النكـــــوص:(regressioon)

نعني بالنكوص في عملية نفسية تتضمن المسار أو النمو، عودة في اتجاه معاكس من نقطة ثم الوصول إليها من نقطة تقع قبلها، وحسب فرويد فإن النكوص "هو عودة الشخص إلى مراحل سبق له أن تجاوزها في النمو بالمعنى الشكلي فهو يعني التراجع إلى أساليب من التعبير والتصرف ذات مستوى أدنى من ناحية التعقيد والإنبناء، والتمايز"أي علاقات سابقة من النمو والتفكير وعلاقات الموضوع.(لابلانش جان، وبونتاليس ج- ب 2002، ص555).بتصرف.

- إرصـــان نفســـــي :(Elaboration Psychique)

هو مصطلح استعمله فرويد للدلالة على العمل الذي ينجزه الجهاز النفسي في سياقات مختلفة بقصد السيطرة على المؤثرات التي تصل إليه والتي يتعرض تراكمها لأن يصبح مرضيا، ويتلخص هذا العمل في مكاملة الإثارة في النفس وإقامة صلات ترابطية فيما بينها، يمكن أن يدل الإرصان النفسي بالمعنى الواسع على مجمل عمليات هذا الجهاز إلا أن استعمال فرويد له يبدو أكثر تخصيصا، فالإرصان النفسي هو تحويل كمية الطاقة ما يتيح السيطرة عليها أو يجعلها تنحرف عن مسارها ويرى فرويد بأن غياب أو حالات قصور الإرصان النفسي مع ما يجره من احتباس ليبيدي يشكل أساس العصاب والذهان تبعا لنماذج مختلفة.(المرجع السابق، ص ص60-61).

- إرصـــــان ثانوي :( Elaboration Secondaire)

إنه تعديل للحلم بغية تقديمه على شكل سيناريو مفهوم ومتماسك نسبيا يتلخص أساس ما أسماه فرويد باسم "الإرصان الثانوي "في نزع اللامعقول واللامتماسك من الحلم وسد الثغرات وإجراء تعديل جزئي أو كلي في عناصره من خلال الغربلة والضم، وهكذا يميل عمل الحلم إلى استعمال أحلام يقظة جاهزة مسبقا .(المرجع السابق، ص61).

- العقلنـــــة (الفكرنـــة) (Intllectulisation)

هي عملية يحاول الشخص من خلالها إعطاء صياغة منطقية لصراعاته وانفعالاته بغية السيطرة عليها تشكل العقلنة تبعا لأنا فرويد "إحدى أعم القدرات المكتسبة أقدمها وأكثرها ضرورة للأنا الإنساني "ويستخدم مصطلح العقلنة خصوصا للدلالة على أسلوب المقاومة الذي يصادف في العلاج .(المرجع السابق، ص 365).

يقول بيار مارتي :"كلما كان للجهاز العقلي إمكانيات جيدة في العقلنة كلما كان وضع مختلف التنظيمات الوظيفية جيدا، وكلما كانت الدفاعات قوية ومتينة كانت التنظيمات الوظيفة الجسدية مستعدة للتصدي لأي عدوان كان، فعدم وجود الدفاعات العقلية يجعل التروات دون مخرج، وعندما تكون الطاقة التروية غير مستثمرة فإنها تعود بذالك إلى الجسم محدثة بذالك خسائر جسدية "

- عمـــــل الحـــــداد(Travail du dail):

إنها عملية نفسية داخلية تلي فقدان موضوع التعلق العاطفي، وينجح الشخص تدريجيا من خلالها في الانفصال عن الموضوع .يدل هذا المصطلح على التحديد الذي أتى به المنظور التحليلي النفسي في فهم ظاهرة نفسية حيث كان يعتقد تقليديا أن الآلام التي يولدها شخص عزيز تخف تدريجيا ومن تلقاء نفسها . وما يؤكد وجود عامل نفسي في الحداد، في نظر فرويد، هو قلة الاهتمام الذي يظهر تجاه العالم الخارجي بعد فقدان الموضوع حيث يبدو أن آلام الشخص وذكرياته تستحوذ على كل طاقته حتى تأتي لحظة فيمكننا معها القول أن الأنا يضطر فيها أن يقرر ما إذا كان يريد مشاطرة الموضوع (الموضوع المفقود ) مصيره، أو أن يحزم أمره فيقطع الصلة مع الموضوع المفقود من اعتبار بحمل الإرضاءات النرجسية التي يتضمنها البقاء على قيد الحياة، وحتى ينجز هذا الانفصال الذي يتيح أخيرا القيام بتوظيفات جديدة، لابد من مهمة نفسية تنفذه "تستحضر كل من الذكريات والتوقعات التي كان الليبيدو يرتبط بالموضوع من خلالها وتخضع لتوظيف انفعالي مفرط، ثم يتم انفصال الليبيدو عنها بعد ذالك، ولقد أمكن القول بهذا المعنى أنعمل الحداد يتلخص "بقتل الميت". (لابلانش جان، وبونتاليس ج – ب2002، ص، ص 367-368).بتصرف.

- اجتيـــــــاف:(Introjections)

أتبت الاستقصاء التحليلي هذه العملية التي يقوم الشخص فيها بنقل موضوعات أو صفات خاصة بهذه الموضوعات "من الخارج إلى الداخل "وتبعا لأسلوب هوامي، يكتب شاندور فرتزي في الاجتياف والنقلة عام1909 :"بينما يطرد العظماء الميول التي أصبحت مزعجة من أناه، يبحث العصابي على الحل بإدخال أكبر قدر ممكن من العالم الخارجي في أناه، جاعلا من ذالك موضوعا لهواماته اللاواعية، وهكذا يمكننا إذا إعطاء اسم الإجتياف لهذه العملية بتعارض مع الإسقاط ". (المرجع السابق، ص44).

- إلغـــــــاء رجعـــي :(Annulation Retroctive):

هو آلية نفسية يجهد الشخص من خلالها أن تصبح بعض الأفكار، أو الكلام، الحركات، أو الأفعال الماضية وكأنها لم تكن أصلا، وهو يستخدم لهذا الغرض تفكيرا أو تصرفا لهما معنى مضادا .

يتعلق الأمر هنا باضطرار ذي منحى "سحري" مميز للعصاب الهاجسي على وجه الخصوص، يتخذ الإلغاء الرجعي أساليب متنوعة نسبيا، فأحيانا يلغي أحد التصرفات من خلال التصرف المضاد له مباشرة، وفي أحيان أخرى يكرر ذات الفعل، ولكن بمعان واعية أو لاواعية، متعارضة، وقد يتلوث فعل الإلغاء بالفعل الذي يترع إلى محوه .( لابلانش جان، وبونتاليس ج – ب، 2002، ص91).

- رفـــــض الواقـــــع (Deni de la Realité):

الإنكار هو وسيلة يلجأ إليها الشخص الذي يبوح رغباته أو أفكاره، أو مشاعره التي كانت مكبوتة حتى تلك اللحظة، ولكنه يستمر في نفس الوقت في الدفاع عن نفسه من خلال إنكار تبعيتها له .

- هـــــروب فـــي المـــرض (Fuite don la Maladie):

يدل هذا التعبير ألتشبيهي على محاولة الاحتماء في العصاب كوسيلة للهروب من صراعاته .فيدل الكسب في المرض بشكل عام على كل إشباع مباشر أو غير مباشر يحصل عليه الشخص من مرضه أما الكسب الأولي فهو ذاك الذي يدخل في الاعتبار في الدافع ذاته إلى العصاب أي :الأشياء التي يحصل عليها من العارض .والهروب في المرض وتعديل العلاقات مع المحيط لصالح المريض .(المرجع السابق، ص422).

- الهفـــــــــوة(Acte Manqué):

إنه فعل لا تتحقق النتيجة المتواخاة فيه صراحة، بل تستبدل بغيرها ولا يقتصر الكلام عن الهفوات للدلالة على مجمل سقطات الكلام، والذاكرة والأفعال بل يشمل أيضا التصرفات التي يستطيع الشخص أن ينجح في تأديتها عادة والتي يميل على إلصاق فشله فيها إلى مجرد السهو أو الصدفة، ولقد بين فرويد أن الهفوات هي كالأعراض عبارة عن تكوينات لتسوية بين القصد الواعي عند الشخص والمكبوت. (المرجع السابق ص569).

- الرمزيـــــة(Symbolisme) :

يمكننا من فرويد أن نعرف الرموز تعريفا مبسطا، وبالمعنى الحصري الذي يميز ما يطلق عليه فرويد اسم الرمزية فقد تظهر الرموز في تأويل الأحلام "كعناصر خرساء" لكن مجالها يظل جد محدود ويتمثل في الجسد الوالدين، الأقارب، الولادة والموت العري وخصوصا الجنسية وحسب فرويد دائما فإن تأويل الحلم أما الثاني فهو مستقبل عنه ويتلخص بتأويل الرموز .(المرجع السابق، ص ص 268-271) بتصرف.

- المقاومـــة (Résistance):

يطلق اسم المقاومة خلال العلاج النفسي على كل ما يحول من أفعال المحلل وأقواله دون نفاذه إلى لاوعي، ولقد تحدث فرويد كامتداد لهذا عن مقاومة مذهب التحليل النفسي للدلالة على ذالك الموقف المعارض لاكتشافاته باعتبارها تكشف الرغبات اللاواعية وتصيب الإنسان "بتكدير نفسي " وتبدو المقاومة أحيانا في فترات الصمت التي بها يقوم المعالج، أو في تعليقات عدوانية ينطق بها، أو في عدم التقيد بالمواعيد، وعدم عدم قبول تفسيرات يأخذ بها المعالج .(حمدي الحجار، محمد، 2005، ص 45) بتصرف.

## 5-آليـــات الدفـــاع والإنتـــاج ألإسقاطي:

### 5-1- معنـــــى الإنتـــــاج الإسقاطـــي :

يقصد بالإنتاج ألإسقاطي :تلك الاستجابات التي تعطي في بروتوكول، استجابة لتعليمة معينة، خلال تطبيق أحد الروائز الإسقاطية كالرورشاخ أو رائز تفهم الموضوع، فالمفحوص مطالب بإدراك أشكال محددة إنطلاقا من منبه غير محدد، كما هو الشأن في رائز الرورشاخ، أو بسرد قصة، كما هو الشأن في رائز تفهم الموضوع، وهو في كل ذالك يستجيب لتعليمة تضعه بين متناقضين :

أن يترك العنان لخياله وفي نفس الوقت يخضع للرقابة، إذ ينطلق من مادة معينة ليسقط فيه تصوراته وأحاسيسه وكل ما تنطوي عليه نفسيته من دوافع واتجاهات دقيقة، إي كل ما كان كامنا في اللاشعور فالروائز الإسقاطية بمثابة شعاع الذي يعبر إلى داخل الشخصية ويصور أسرار هذه الأخيرة، فهي تعكس الأعماق الدفينة للنفس .(نادية، شرادي، 2006، ص ص76، 77).

### 5-2-آليـــات الدفاع في مجـــال التقنيات الإسقاطيـــة :

إذا ما حولنا التطرق إلى مفهوم آليات الدفاع في مجال التقنيات الإسقاطية، نجد أنفسنا ملزمين على تقديم وجهتي نظر هامتين لكل من بيرون-رو شنتوب- ف في هذا المجال، لكن قبل ذالك لابد من الإشارة على أن أول من استعمل هذا المصطلح هو المحلل النفساني فرويد، س والذي قصد به "مجموعة العمليات التي يختص بها الدفاع والآليات هذه تختلف حسب نوعية المرض استنادا إلى المستوى التناسلي وحسب درجة الصراعات الدفاعية ".

#### أ- وجهـــــة نظـــــر بيـــــرون :

يرى بيرون أن هناك فروقا بين مفهوم آليات الدفاع في مجال التقنيات الإسقاطية ومفهوم آليات الدفاع في نظرية التحليل النفسي وتفسيره لذالك أن "استعمال مفهوم آليات الدفاع كما هو مستعمل في نظرية التحليل النفسي بالنسبة للتقنيات الاسقاطية استخدام غير مستبصر بحكم شمولية المفهوم في الأولى ومحدوديته في الحالة الثانية "كما أنه يتساءل كيف يمكن لمادة التقنية الإسقاطية أن توضح الآليات الدفاعية مقارنة بفاعلية

الحصص التحليلية، إذ يقول :"يبقى أن نبرهن أن المادة المقدمة من طرف تقنية اسقاطية موضوعية ما، تكفي لإقامة تفسيرات في اصطلاح "آليات الدفاع "لأن هذه المادة جد محدودة، فإذا كان على المحلل النفسي المتبث إقامة عدة حصص تحليلية، بل وحتى العشرات من الحصص لكي يدرك بدقة الآليات عند مفحوصة، فهل للمختص النفسي أن يزعم الوصول إلى نفس النتائج بعد ساعة واحدة من الإتصال ؟.

## ب – وجهـــة نظـــــر شنتـــــوب :

في حين ترى شنتوب أن المصطلحين السابقين هما وجهان لعملة واحدة، فالتعرف على نوع البنود المسيطرة في بناء القصة يساعد على فهم الآليات الدفاعية المستعملة، حيث قامت بتغير بنود شبكية تحليل قصص اختبار تفهم الموضوع بوضع مفردات مختلفة لتلك المتعلقة بآليات الدفاع "فأساليب البناء تستجيب للعمليات التفكيرية والخطاب الذي يسمح ببناء قصة منطقية الممتدة في الوقت مع المجال الثابت، في حين تستجيب الآليات الدفاعية في الوقت الحالي وبصفة مقبولة تماشيا مع نشاط اللذة "، يقودنا كل ما سبق ذكره إلى القول أنه رغم وجود الاختلاف بين وجهتي النظر السابقتين حول هذا المفهوم سواء أطلق عليه اسم "آليات الدفاع "أو "أساليب دفاعية " إلا أن هناك اتفاق مبدئي أن الأسلوب المنتهج في تحليل التقنيات الإسقاطية يتمثل في الاهتمام بشكل الإجابات والقصص المنسوجة من طرف الفحوص في وضعية الاختبار، لأن إجابات المفحوص هي عبارة عن أساليب بناء القصة كما نسجها وأخرجها الأنا الذي أضاف عليها تعديلات لتصل إلى شكلها النهائي كقصة بعد أن كانت عبارة عن محتوى كامن. (سميرة، مرداس، 2008، ص ص 69 - 70).

## خلاصـــــة الفصـــــل:

لقد تناولنا في هذا الفصل دراسة التوظيف العقلي بنوع من التفصيل بدا بتقديم تعريف عن ماهية التوظيف العقلي ثم تناولنا أهم مبادئه وهما مبدأين : مبدأ الثبات ومبدأ اضطرار التكرار ثم تطرقنا إلى آلية عمل التوظيف العقلي من خلال إبراز أهم وجهات النظر منذ مراحلها الأولى في أول بداياتها مع فرويد موقعيته الأولى والثانية ثم وجهة النظر الاقتصادية، الدينامية وفي الأخير التكوينية .

وقبل هذا كنا قد تطرقنا إلى مفهوم البنية النفسية، كما أننا قد حاولنا وضع مفهوم للآليات الدفاع مع إعطاء بعض مفاهيم أهم الآليات .

وفي الأخير إرتاينا إلا أن نتوقف عند آليات الدفاع والإنتاج ألإسقاطي مبينين معنى الإنتاج الإسقاطي أولا ثم آليات الدفاع في مجال التقنيات الإسقاطية بما في ذالك وجهتي نظر بيرون وشنتوب كتمهيد للدخول في فصلنا التطبيقي .

# الفصـــــــل الثالـــــــث:ماهيـــــة الاغتصـــــاب

- تمهيـــــــــــــــــد

01 – العذريـــــة ومفهومهـــــا.

02 – تعريـــــــف الاغتـــــــاب.

03 – أنواع الاغتصـــــــاب وتقسيـــــــــماته.

04 – التناولات النظـــــــرية للاغتصـــــــاب.

05 – أســـــــــباب الاغتصاب وعوامل انتشاره.

06 – أعـــــراض صدمـــــــــة الاغتصـــــاب.

07– الآثار النفسية والاجتماعية لجريمة الاغتصاب.

08 – التكفل النفسي بالفتـــــــاة المغتصبـــــــة .

09 – مساعـــدة مجـــــــــرم الاغتصـــــــاب.

- خلاصـــــــــــــة الفصـــــــــــــل.

## تمهـــيـــــــد:

تعددت الجرائم في عصرنا الحالي، فألقت بضلالها الوخيمة على مختلف المجتمعات، ومن أبرز هذه الجرائم التي تتصدر الواجهة نجد جريمة الاغتصاب خاصة اغتصاب الفتيات إذ تعتبر من الجرائم الخطرة التي تواجه المجتمعات الحديثة نظرا لما تتضمنه من تداعيات وتحديات تطال المجتمع بكافة عناصره.

ونظرا لتفاقم هذه الجريمة وخطرها سنحاول عرض بعض الأمور المتعلقة بها، وما ينتج عنها من آثار على الضحية والمجتمع.

وفي الأخير محاولة عرض كيفية مساعدة كل من الضحية والمعتدي للوقاية من هذا الجرم الشائع والخطير.

إن البحث في موضوع الاغتصاب يلزمنا الحديث عن عذرية الفتاة كونها التعبير الملموس عن هذه الحادثة، فهذا الفقدان للعذرية يشكل منبع للصدمة النفسية عند هذه الفتاة ثم بعد ذالك سنحاول التعرف على هذه الجريمة.

## 1- العذريـــــة:

### 1 – 1- العذريـــة من الناحية اللغوية :

تشير العذرية إلى مصدر صفة العذراء وتعني كلمة عذراء البكر لقب "السيدة مريم "وهي مادل على العفاف :يقال عذري أو عفيف.(بنهاية وآخرون، 1991، ص659).

وكل المصطلحات التي لها علاقة بالعذرية ترمز إلى الجسمانية الأنثوية العادية، فإذا تكلمنا عن الأرض العذراء آو مواضيع عذراء يقصد بها كل ما لم يمسه الإنسان. (la cost.DC1981,p34).

### 1-2 -العذريـــة من الناحيـــة البيولوجية:

### 1- 2 – 1 -تعريـــــف العذريـــــــة:

يعرف القاموس الطبي "la rousse médicale". العذرية على أنها "حالة شخص لم يمارس علاقات جنسية " فالنسبة للمرأة فتعني سلامة غشاء بكارتها وهذا علامة العذرية، ولكن هذه العلامة ليست مطلقة

نظريا فهناك حالات يكون فيها الغشاء قادرا على المقاومة بالتجعيد دون أن يتمزق ".( Amarenco ,et Autres,2001,p112).

## 1-2 – 2 تعريـــف غشـــــاء العذرية :

### أ – مفهـــــوم غشـــــــاء البكـــــارة:

يعرف غشاء البكارة طبيا على أنه العصف الذي يحد المهبل من أسفله وعند انتفاخه في الدهليز ويتكون من طبقتين ظاهرة وباطنة من نسيج خلوي قشري ظاهري يكون بينهما نسيج ليفي مرن مع أوعية دموية دقيقة أو أعصاب ونهايات عصبية .

وهو غشاء رقيق يبلغ سمكه ــ إلى 1 مليمتر، ويقع على عمق من 1 إلى سم ابتداء من فتحة المهبل على عمق أقل عند الفتيات الصغيرات، يسد غشاء البكارة فتحة المهبل لكنه يسمح في نفس الوقت بنزول دم الحيض من خلال فتحة، أو فتحات صغيرة موجودة به .

### ب–متـــــــى يتكون غشـــاء:

تعتقد بعض الفتيات أن هذا الغشاء يتكون مع بداية النضج الجنسي وهذا غير صحيح، فغشاء البكارة تولد به الأنثى فهو يتكون خلال الأسابيع الأولى من تكوينها وهي جنين داخل بطن أمها، وينمو مع نمو الجسم كما تنمو سائر الأعضاء.( أيمن، الحسيني، ب – س، ص 17بتصرف ).

### ج – أشكـــال غشـــاء البكـــارة :

لغشاء البكارة أكثر من شكل، فإما أن يكون خلقيا أي على شكل دائري أو هلاليا أي على شكل هلال، أو غربالي أي كالمصفاة بعدة فتحات، أو حاجزيا أي ذا فتحتين فقط أو مسننا ذا حافة غير منتظمة ,

وبحدوث أول اتصال جنسي يتمزق الغشاء عند بعض أجزائه ومع الاستمرار بالاتصال الجنسي تتمزق معظم أجزائه ولا يظهر منه سوى القليل أما بعد الولادة فيتمزق تماما ولا يظهر منه شيء. (نفس المرجع، ص18).

## 1 -3 – العذريـــــة من الناحية السيكولوجية :

### 1 – 3 – 1 : النظرة الفرويديـــــة للعذريـــة :

لقد كان للعذرية منذ القديم رموز خاصة بها مختلفة من مجتمع لآخر ورغم اختلاف عادات هذه الشعوب إلا أن فض غشاء البكارة له أهمية كبيرة، إذ توجد خصوصيات عديدة في فضه، فهذه العملية المحددة من طرف شخص معين، وفي فترة زمنية معينة وهي المنافذ الشرعية بالنسبة لهذه الشعوب وما خالف هذه العادات يعتبر خطيئة وتعدي على الحرم .فقد قدم لنا فرويد " freud" نظرة عن هذه الشعوب في كتابه الحياة الجنسية "la vie sexuelle"، فنجد في ماليزيا وسوما طرا يكون فض غشاء البكارة من طرف الأب، أما في الفيليبين فتكون مهمة رجال معينين وهذا في حالة ما لم يكن قد فض في طفولة العروس من طرف عجوز مختصة، فالنتيجة الأولى من هذه العملية هي فقدان العذرية الذي يشكل ألم بالنسبة للمرأة وكذالك جرح نرجسي بحكم أنها فقدت عضو من جسدها يمثل تصور شعوري لقيمتها الجنسية. (Freud 's '1985'p'58 بتصرف).

### 1– 3 – 2 العذريـــة والـــزواج في المجتمع الجـــزائـــري :

بعد التطور والاختلاف الثقافي نجد غشاء البكارة في المجتمع الجزائري مرتبط بليلة الدخلة والزوج هو الوحيد له الحق في فض غشاء بكرتها، وهذا الأخير دليل على عذرية العروس ليلة زفافها، ودليل قاطع على عفتها وطهارتها وأمام هذا الشرط الضروري لإتمام الزواج والذي تنشأ على أساسه الفتاة الجزائرية، فإن تخوفها من فقدانه يكبت على نفسيتها طوال حياتها ما قبل الزواج وتحاول التعبير عنه ليلة زفافها . (nanmane,G-S1984,p,170).

وهذا يدل على أن الزواج في الجزائر بكل تعقيداته وطول مدته وطابعه الخاص ليس إلا موكبا من الحصر والقلق هدفه جعل الفتاة في وضعية اختيار تبرهن من خلاله على عفتها وذالك بظهور الدم دليلا ماديا وفي هذا الشأن تقول الدكتورة رانيا طوالبي"إن الحفل بتعقيدات سيروراته يظهر وكأنه اختبار أو كما يقول الأنتربولوجيون طقس انتقالي تحاسب أثناءه كل المميزات الأصلية للفتيات " . (toualbi,R,1984,p63) .

ومن عادات المجتمع الجزائري التي تفرض على الفرد التصريح بعملية الافتضاض بصورة علنية تكون عن طريق صراخ الفتاة من شدة الألم أو عن طريق خروج الزوج مستعجلا ومتباهيا بقوته الجنسية والجسدية ثم تدخل النساء المسنات إلى غرفة العروسين لمعرفة الحالة النفسية والجسدية خاصة للعروس، والقيام بعملية كشف "قطرات الدم " فوق اللحاف وفي هذه العادة يبقى الانشغال الأساسي هو عرض اللحاف الأبيض الملطخ بالدم لكل الحاضرين، كدليل على شرف وعفة العائلة قبل كل شيء لذالك فإن العروس الجديدة تكون في حالة ارتباك وتخوف من عدم حدوث التريف ومن فشل العلاقة الجنسية في هذه الليلة، حيث تبين هورني (HORNEY)بقولها مشيرة إلى صعوبة هذا الأمر :"إن ظاهرة الفض صعبة بما أنها تستوجب نزيفا دمويا" . ( horney,k,1978,p243).

وعن ليلة الدخلة دائما تقول أ.جبار(A .DJEBBAR):"إن ليلة الدخلة ليست إلا ليلة دامية " (Djebbov,A,1985,p177)

فضرورة التريف الدموي في هذه الليلة يفسر لنا الحالة النفسية المؤثرة في الفتاة في هذا اليوم فيقول فرويد :"إن العلاقة الجنسية مؤثرة على نفسية الفتاة خاصة بسيلان الدم ". (freud,S,1967,p69).

كما تقول بوجدرة :"إن الحياة الجديدة التي كانت تنتظرها الفتاة بعد الزواج بفارغ الصبر تبدأ بصدمة عنيفة إنها صدمة ليلة الدخلة ".(Boudjdra(R),1989,p50)

نظرا لما تحتله العذرية من مكانة لدى المجتمع الجزائري فلقد لجأت العائلات إلى حيلة الرباط التي ظهرت بكثرة في العهد الاستعماري حيث أن هذه الأخيرة ممارسة سحرية تقام على الفتاة بعد ولادتها من طرف امرأة مختصة فرغم تعرضها للاغتصاب فإن غشاؤها يبقى سليما ولا يمكن فضه إلا ليلة الزفاف أين تحضر هذه المرأة أو امرأة أخرى تكون عارفة للقواعد السحرية، حتى تزيل عنها الرباط السحري.(سليوة، عبد العزيز 1990، ص 50).

ونستخلص من خلال عرضنا هذا البسيط أن مجتمعنا يفتقر إلى التربية الجنسية الصحيحة والتي تظهر نتائجها من خلال القلق والخوف اللذان يوجهان كل الشباب سواء إناث أو ذكور ليلة الدخلة.

## 2- تعريـــــــف الاغتصـــاب:

### 2- 1- الاغتصـــاب لغـــة:

النجد في اللغة والإعلام 1992: جاءت كلمة الاغتصاب من فعل غصب غصبا على الشيء أي قهره والشيء أخذه ظلما، اغتصب المرأة : زنا بها كرها .

أما في قاموس علم النفس 1997: الاغتصاب :خالف، انتهك، اعتدى، نكث، اغتصب، هتك عرض.

وعلى لسان العرب : ورد ذكر الغصب في غصبها نفسها :أراد أن يواقعها كرها فإشعاره للجماع وهذا المعنى الأخير هو الذي شاع استعماله حتى غلب في العرض فصار الإكراه على الجماع يسمى إغتصابا .

### 2-2- الاغتصـــاب اصطلاحا :

كلمة اغتصاب هي مصطلح قانوني وليست وصفا لحالة معينة، فلا يوجد تعريف واضح ودقيق للاغتصاب وإنما يعرف عموما بأنه حالة التلاصق والتحرش بأعضاء الجنس سواء اقترن ذالك بإيلاج القضيب في المهبل أم لا وذالك باستخدام القوة والتهديد وعدم موافقة الأنثى ورضاها، وكذالك إذا كانت الضحية قاصرا حتى سن 16سنة أو كانت معاقة عقليا أو حركيا .

ويرى جودي (judy) 1984 أن: "الاغتصاب فعل جنسي كاذب ترتبط دوافعه بالغصب والقوة أكثر من المتعة والرغبة ولذالك فالاغتصاب يتضمن دوافع عديدة غير الدافع الجنسي ".(Judy,a,1980,p673)

كما عرفه أوليفين 1974: "على أنه اختراق جنسي للمرأة رغما عنها، ويحدث الاغتصاب لو أن العضو الذكري لمس جانب من العضو التناسلي للمرأة وليس بالضرورة أن يحدث اتصال كامل أو أن هناك قذف " .(توفيق عبد المنعم، 1994، ص 140).

وعرفه براون وميللر :"على أنه ليس أكثر من عملية شعورية من الإرهاق يحاول الرجل جعل المرأة في حالة من الخوف ".(David son G C and Neale,1986,p302)

وفي تعريف فيهر :"كونه جريمة عنف، ولكنها تتصل بأشكال مرتبطة بالجنس وهو بوجه عام اتصال جنسي مع شخص غير مرغوب فيه ويعتبر هذا الاغتصاب بالقوة " .(توفيق، عبد المنعم، 1994، ص18).

أما مورغان 1989: "فرأى أنه اتصال جنسي مع المرأة رغما عنها، إما باستخدام القوة أو الحيل أو الإرهاب ودوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى عمق العدائية نحو الإناث، كما أن سوء استخدام الخمور يكون شائع الاستخدام في هذه الحالة .(نفس المرجع، ص 140).

ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا الاستخلاص أن الاغتصاب على أنه كل اتصال جنسي بالمرأة دون رضاها ويكون بالقوة والعنف بحيث يدمر كيانها فيصعب التعامل مع صدمتها فيحدث لها نوع من الاختلال النفسي .

## 3- أنـــواع الاغتصـــاب وتقسيماتـــه:

### 3- 1-أنـــــواع الاغتصـــاب:

غالبا ما صنف الاغتصاب إلى أنواع أخذت تسميات مختلفة حسب خصائص ضحية الاغتصاب، كما قسم إلى نوعين وفقا لخصائص مجرم الاغتصاب :

### 3- 1 -1- اغتصـــاب الأطفـــال (Pédophilie) :

يوجد هذا النوع من الاغتصاب تحت تسميات مختلفة :كاضطراب الولع بالأطفال، حب الصغار، عشق الأطفال الجنسية مع صغار الأطفال، إرضاء الدافع الجنسي مع الأطفال والهيام بالأطفال، ورغم تعدد التسميات إلا أنها تشترك في مفهوم واحد، حيث عرف في موسوعة علم النفس (2000) بأنه مجامعة الصغار من الجنسين سواء على أساس جنسي مثلي أو غيري، ويظهر غالبا في الضعاف من الناس والعاجزين إما جنسيا أو لا شعوريا فالمريض الذي يعشق الصغار، يتصرف مع الطفل كما يود لو أن أمه تصرفت معه، ولعل تفسير آخر أكثر أهمية و منطقية لسلوك المريض من هذا النوع إنه يتصرف على مستوى سيكولوجي غير ناضج بسبب خوفه وشكه فيما يتعلق بنفسه، وكنتيجة لهذه المشاعر يتوقع الرفض أو الفشل مع الكبار من الجنس الآخر، لهذا فهو يصرف تعبيره الجنسي مع الصغار. (علي الحاج، "ف"، 1983، ص 130).

فالبالغ لا يلجأ إلى عشق الصغار إلا بسبب شعور بالعجز الجنسي مع البالغين والخوف من إهمال الجنس الآخر له وعدم النضج الانفعالي .بالإضافة إلى تواجد عناصر كثيرة من الأحيان مصفقة الإرادة مثل إدمان الكحول .(نفس المرجع، ص 130).

هذا ما أكده عزت حسن" 1986": إذ فسر الدافع لهذا الانحراف نتيجة انعدام الثقة في القدرة الجنسية مع النساء الناضجات، مما يدفع إلى الاتصال بالأطفال. (عزت، حسن، 1986، ص 102).

كما ذكر إمام مرسي "1995":بأن مزاولي هذا النوع من الانحراف تتباين أعمارهم، إذ يكونون إما شبانا أو شيوخا أو متوسطي الأعمار، ولهذا النوع من الاغتصاب كما أضاف علي الحاج :"أثار خطيرة على الأطفال فهو يؤذي الصغير ويصيبه بصدمة نفسية قوية، إذ أن مغتصبي الأطفال لا يخضعون لفئة عمرية محددة فهم إما شبانا متوسطي الأعمار أو شيوخا يعانون من عدم النضج الانفعالي، من العلاقات الجنسية من الراشدين أمثالهم، وصرف طاقاتهم الجنسية مع الصغار، ولابد من دراسة حالة كل مغتصب على حدا قبل تقرير سبب الانحراف لديه، مع العلم أن لهذا النوع من الاغتصاب آثار خطيرة على الأطفال في إصابتهم بصدمة نفسية قوية أو ربما تحول هؤلاء الأطفال إلى راشدين منحرفين جنسيا مستقبلا .(جمال، معتوق، 2006، ص 56).

## 3-1-2-اغتصـــــاب المحارم (Inceste ):

هو اتصال جنسي بين من تحرم الشريعة أو العرف الاتصال بهم من ذوي القرابة .(علي الحاج "ف" 1983، ص 131).

من جهته عرف عمر فروخ (1977):اغتصاب المحارم بأنه تعلق جنسي بأفراد يجرم الوضع الحضاري التعلق بهم ويختلف هؤلاء الأفراد من وضع حضاري إلى آخر، لكن معظم الحضارات تحرم التعلق بالآباء والأمهات، والإخوان، العمات، الأعمام، الخالات، والأخوال، أي أقارب الدم . لقد كان بالأجدر بالأصل حماية الأبناء ورعايتهم وليس استغلالهم جنسيا عملا بقوله (ص) :«كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته » الإمام البخاري .

إن اغتصاب المحارم كل نشاط جنسي قرابة محرم وفقا لتعاليم الدين أو العرف الاجتماعي. (عمر فروخ، 1977، ص 115).

وهؤلاء يتجاهلون الحرمات الجنسية كجزء من انقسامهم بشكل عام من الملذات المحرمة، ويكونون متوجهين للأطفال جنسيا وبالتالي ينجذبون لبناتهم.(جلال الدين، علاء والسيد، رمضان، 2001، ص 141).

## 3- 2 -تقسيمـــات الاغتصاب:

قسم الاغتصاب إلى قسمين اغتصاب فردي وآخر جماعي حسب خصائص المغتصب :

## 3- 2 -1- الاغتصاب الفـــردي:

في هذه الحالة تغتصب الضحية من طرف شخص واحد ويعود الاغتصاب الفردي في كثير من الحالات إلى عوامل مرضية عصبية .(نهى، القطرجي، 2003، ص 383).

## 3- 2- 2- الاغتصـــاب الجمـــــاعي:

يختلف الاغتصاب الجماعي عن الفردي حيث ينتج عنه سعي مجموعة من الشباب في التعبير عن حاجتهم إلى الانتماء، وحاجتهم إلى اقتسام تجاربهم مع الآخرين وقد علق عالم النفس بلا نشار على موضوع الاغتصاب الجماعي بقوله:"فكرة اقتسام فتاة بين المجموعة كأصدقاء، وفكرة الاجتماع حول موضوع جنسي واحد، وفكرة وجود الإثارة المشتركة، كل هذا يحمل دلالة لوطية .وتتم عملية الاغتصاب في الغالب نتيجة إحساس المجموعة بالملل أو قد تكون وسيلة لحل مشكلة فقدان السيطرة من قبل الجماعة ". (نهى، القطرجي، 2003، ص 393).

## 4- التناولات النظـــرية للاغتصـــاب:

حاولت العديد من مدارس علم النفس دراسة جريمة الاغتصاب دراسة معمقة بهدف تفسيرها والتوصل إلى الدوافع الكامنة وراءها، وقد تبلورت هذه الدراسات في وجهات نظر نذكر منها التحليلات النسائية والتحليل النفسي والسلوكية بالإضافة إلى وجهة نظر القانون .

## 4-1- وجهـــة نظـــر التحليـــلات النسائيـــة:

تركزت هذه التحليلات فيما قدمه براون ميللر (1975) والتي ترى أن الاغتصاب عملية شعورية من الإرهاب من جانب الرجل لجعل المرأة في حالة من الخوف والرعب بهدف إذلالها، كما اعتمدت رسل (Rusell1980) على مفاهيم التحليل النفسي مثل عدم الثقة الواضحة بين المغتصبين فيما يتعلق بذكورتهم والإزاحة لاحباطات اقتصادية والتوجهات الجنسية المبالغ فيها لدى هؤلاء الرجال .(توفيق، عبد المنعم، 1994 ص 34).

ووفق نفس الاتجاه، وجد أن هناك علاقة بين الجرائم الجنسية المتكررة وبين الإدمان على المخدرات والخمور إذ ذكر هورير (1986) إن كل الإحصاءات كانت قد أكدت على دور الخمر في جرائم القتل الضرب، الإساءة إلى الأطفال، الجرائم الجنسية، لأنه من المعلوم إن الخمر يضاعف الرغبة في الجريمة حتى تتولد في النفس ويبدد المخاوف الحائلة دون تنفيذها كالخشية من العقاب، أي أنه يساعد على انعقاد العزم وتغليب الدوافع إلى الجريمة على غرار الكوكايين التي تعتبر مادة مهيجة يتعاطها أحيانا قطاع الطرق وغيرهم من المجرمين قبل ارتكابهم جرائهم لكي تبت فيهم الشجاعة وتدفعهم إلى المغامرة، إلا أنه من الثابت في هذه الحالة أن التصميم على السلوك الإجرامي قائم بالعقل قبل تعاطي المخدرات. (جمال، معتوق، 2006، ص76).

## 4- 2- وجهة نظـــر التحليـــل النفســـي :

غالبا ما ترى نظرية التحليل النفسي أن العنف الجنسي المعارض للإناث المراهقات ينشأ من كره المرأة والتي تكون جزء من خبرات الطفولة المؤلمة واعتبر "جروس" أول المدافعين عن وجهة النظر هذه حيث أوضح أن الاغتصاب فعل جنسي كاذب لأنه يخدم أولا حاجات غير جنسية، فهو يهدف إلى العدوانية ويستخدم الجنس للتعبير عن القوة والغضب. (توفيق، عبد المنعم، 1994، ص35).

كما ذكر فرويد أنه إذا شاهد الأطفال في سن مبكرة اتصالا جنسيا بين الراشدين يهيئ الفرصة لذالك اعتقاد الكبار بأن الصغار لا يستطيعون فهم أي شيء جنسي، فإنه لا يسعهم إلا أن يعتبروا أن الفعل الجنسي كنوع من سوء المعاملة أو عملية إخضاع، أي أنهم يفهمونه بمعنى سادي. (أحمد، سهير كامل، 2001، ص 85).

ويبين التحليل النفسي أيضا انطباعا من هذا النوع يسهم إسهاما كبيرا في تكوين الاستعداد لحدوث نقل سادي للهدف الجنسي فيما بعد. (تيحاني، محمد عثمان، 1998، ص 123).

## 4- 3-وجهة نظـــــر السلوكيـــــة :

رأت هذه النظرية أن التفاعلات الجنسية والسلوكية مكتسبة وخاصة فيما يتعلق الشرط الكلاسيكي وقد أوضح ذالك كل من "ماك جير وآخرون " كم أسس لاوس (1986) العمليات التشريطية الكلاسيكية لتقدير سوء الاستخدام الجنسي، وفي هذه العمليات التشريطية رأى أن هناك عامل أثر لسلسلة من العناصر تقود إلى الأفعال الجنسية المنحرفة وذكر كل من مارشال وبارباري :أن العدوان الجنسي تجاه المراهقات يمكن أن يكون نتيجة لتكامل بعض العوامل البيولوجية، خبرات الطفولة والتأثيرات السيئة الثقافية والاجتماعية مع العوامل الموقفية مثل الحالات العابرة، على سبيل المثال الغضب والانفعال وخاصة بعض الظروف مثل سهولة التقرب إلى الضحية والافتقار إلى كبح العواطف. (توفيق، عبد المنعم، 1994، ص35).

## 4-3- وجهـــة نظـــر القانـــون :

## 4- 3-1-مفهوم الاغتصاب من وجهة نظر القانون :

يعرفه أوليفن : "أنه الاتصال الجنسي مع أنثى تحت سن الموافقة، ويشكله القانون على أنه الدرجة الثانية من الاغتصاب حتى إذا كانت لديها الرغبة، حيث أن البنت القاصر لا تستطيع الدفاع " .(توفيق، عبد المنعم، 1994، ص28).

## 4- 3-2- حكم الاغتصاب في القانون الجزائري :

نجد في الجزائر قانون العقوبات موضوعة خصيصا من أجل هذه الجريمة إذ نجد المادة 366من قانون العقوبات تقول :"كل من ارتكب جناية هتك عرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات ".

أما المادة 334تقول :"يعاقب بالسجن من خمس إلى عشر سنوات أحد الأصول الذي يرتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر ولو تجاوز السادسة عشر من عمره و لم يصبح بعد راشد بالزواج ".

أما الأمر رقم 4775 المؤرخ سنة 1975 يقول :"إذا وقع هتك عرض ضد قاصر لم تكمل السادسة عشر فتكون العقوبة السجن المؤقت من عشر إلى عشرين سنة " .(Bouskia , 2007 , p129_121).

لقد اختلفت التناولات النظرية للاغتصاب بما فيها موقف القانون فهناك من اعتبره عملية شعورية من الإرهاب من طرف الرجل ضد المرأة بهدف إذلالها وجعلها في حالة من الخوف والرعب، وتجلى هذا في وجهة نظر التحليلات النسائية، وفي حين اعتبرت نظرية التحليل النفسي أن الاغتصاب لا يهدف إلى تلبية الغرائز الجنسية بقدر ما يهدف إلى تلبية رغبة العدوانية وإيلام الطرف الآخر أما وجهة نظر السلوكية تجلت في كون حدوث الاغتصاب مرتبط بتوفير مجموعة من العوامل :خبرات الطفولة، عوامل بيئية ثقافية واجتماعية، وعوامل موقفية أما القانون اتصال جنسي رجل بامرأة دون رضاها وعلى العموم فإن فهم جريمة الاغتصاب يتطلب الإحاطة بكل هذه النظريات بما فيها القانون فكل نظرية تكمل الأخرى وهي تفسر جانب من جوانب الاغتصاب وتفاعل هذه النظريات يعطينا فهم أدق لأسباب ودوافع جريمة الاغتصاب.

## 5- أسباب الاغتصاب وعوامـــل انتشاره :

يقصد بعوامل انتشار جريمة الاغتصاب مجموعة الأسباب المؤدية أو المحفزة على ارتكاب جرائم الاغتصاب، سوءا أكانت هذه الأسباب متعلقة بالمحيط العام الذي ترعرع فيه المغتصب والتي تندرج تحتها عدة عوامل منها ما هو فكري، اجتماعي، اقتصادي ديني وأسباب متعلقة بشخصية المجرم وتكوينه البيولوجي والنفسي .

### 5-1-العوامـــل الفكريـــة :

يقصد بالعوامل الفكرية جموع المذاهب والتيارات الفكرية المعاصرة التي ظهرت في المجتمع الغربي والتي عملت على تغير نمط الحياة فيه، وسيتم تناول أهم التيارات التي كانت مؤثرة في المجتمع الغربي والتي أدت إلى إغراقه بمختلف الانحرافات الجنسية بصفة عامة وجرائم الاغتصاب بصفة خاصة، إضافة إلى أثر الفكر الغربي في العالم العربي من خلال تغير بعض عاداته وتقاليده .

## 5-1-1- التيـــار الرأسمـــالي :

اعتمد على مبدأ فصل الذين عن الدولة واعتبار أن القوانين يجب أن تسن حسب مقتضيات تطور العصر، فالمبدأ الرأسمالي الجديد حسب ما جاء عند الساعاتي أن الناس سيدوا أنفسهم ولهم الحق ومطلق الحرية في التصرف في القوانين كما يشاءون، هذا ما فعله "جون بول سارتر قائد المذهب الوجودي، إذ دعا الشباب إلى الشهوات والابتعاد عن تكوين أسرة والتحرر من القيود الأخلاقية، الأمر الذي ساهم في ترسيخ الفهم الخاطئ للحرية مما أدى إلى ظهور الانحرافات الجنسية كجرائم الاغتصاب .(حسن، الساعاتي، 1981، ص104).

## 5-1-2- التيـــار الشيوعـــي :

عمل الشيوعيون من أجل تطبيق نظرياتهم إلى منع كل أساليب الحياة المتعارف عليها، فألغوا نظام الزواج ونظام الأسرة وكانت النتيجة انتشار حوادث الاغتصاب والزنا وزيادة نسبة اللقطاء زيادة هائلة، والاستخفاف بالنسبة إلى درجة مقلقة فالجرائم الجنسية في المجتمع الغربي الحديث لا تنشأ من الكبت وخاصة بعد أن انحلت القيود و لم يعد هناك رقيب من المجتمع، ولا من داخل النفس يحرم النشاط الجنسي، وإنما انتشار الجريمة في هذا المجتمع المنحل من المبالغة في الإباحية ونزع القيود لأن هذا يؤدي إلى اعزاء كل جزء بتحقيق ذاته على أوسع نطاق فتتضارب المطالب وتصطدم الرغبات وتحدث الجريمة .(حسن، الساعاتي، 1981، ص104).

وكان لهذه التيارات الأثر الكبير على المجتمع العربي تجلى من خلال مجموعة من التغيرات في بعض عاداته وتقاليده نذكر منها :

### - تحـــرر المـــرأة فـــي الـــدول الغربيـــة:

وتجلى أثر هذه التغيرات على المجتمع العربي في اختلاط مفهوم الحرية في أذهان كثير من الناس فاعتبروا الحرية فعل ما نريد ساعة ما نريد، وقد أدى هذا المفهوم إلى تعارض في الحريات لاختلاف مصلحة كل شخص عن الآخر، وأدى ذالك إلى انتشار الجرائم بشكل عام والجرائم الجنسية بشكل خاص، فكانت الدعوة إلى تحرر المرأة السبب وراء دفع الأشخاص الذين يعانون من الكبت الناشئ عن كبت جنسي عضوي تناسلي، وشعور بالعدوانية وعجزهم ممن يقتربون إلى المبادأة في موضوع الجنس لارتكاب الجرائم الجنسية ومنها الاغتصاب. (المحدوب، أحمد، 1993، ص 159).

### - وسائـــــل الإعـــــلام :

عرفت وسائل الإعلام تطورا ملحوظا في العصر الحديث، بجميع أنواعها :المكتوبة، المسموعة، وبرغم نفعها إلا أنها تنتهج أسلوبا واحدا .فقد ذكر الجيوشي ناجي (1986) :أن الأسلوب المتبع من وسائل الإعلام شبيه بالتنويم المغناطيسي الذي ينتهي بفرض أفكار جديدة، قد تكون مغايرة لسابقاتها، وهذا ما تعمد إليه الجهات التي تتقن صناعة غسيل الدماغ .هذا يدل على الدور الفعال الذي تلعبه وسائل الإعلام في ترسيخ الأفكار والمعتقدات، سواء كانت موجودة من قبل يتمناها أفراد المجتمع أو أفكار جديدة موافقة أو معارضة لمعتقدات المجتمع، بمعنى أن وسائل الإعلام لها القدرة على تغير أو غرس الأفكار، ويعد هذا العمل إيجابي لو كانت الأفكار المراد ترسيخها تخدم المجتمع، لكن هذه الأفكار أساءت للمجتمع، بل تعمل على ضرب معتقداته كما هو الحال بالنسبة لأفلام العنف والأفلام الجنسية .(الجيوش، ناجي، 1986، ص 102).

## 5-2- الأسبـــــاب الاجتماعيـــة :

عند الحديث عن العوامل الاجتماعية التي رفعت نسبة جرائم الاغتصاب في مجتمعاتنا فلابد من الحديث عن التفاوت الطبقي الملموس بين فئات المجتمع المختلفة، الأمر الذي خلق حالة من الإحباط والسخط الاجتماعي في وسط الشباب الذي يدرك غياب العدالة في التعامل مع القضايا التي تعتني بمشاكل الشباب وهذا شأنه شأن أي عامل يخلق جوا مناسبا لكافة أشكال الإجرام والاغتصاب، وفي هذا الباب لابد من تناول ظاهرة تعاطي المخدرات والكحول والتي خلقت حالة من الضياع يعيش فيها الشباب وتسهل الطريق أمامهم نحو الانحراف والكثير من جرائم الاغتصاب قد ارتكبت وأصحابها قد تناولوا جرعة من المخدرات أو كانوا في حالة سكر وهذا يؤكد التي تقول أن انتشار الإدمان والمخدرات قد ساهما بارتفاع جريمة الاغتصاب، ولاشك أن جريمة الاغتصاب تتدخل فيها البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المغتصب كما لها الدور الكبير والمهم في ارتكابها، حيث تعاني من تفكك أسري واضح، والعنف هو اللغة السائدة في مثل هذه الأسرة (جمال، معتوق 2006، ص61) دخول المرأة في كافة ميادين العمل فبينما يرى دعاة التحرر وجوب دخول المرأة كافة ميادين العمل على إطلاقه. (حسنين، العجمي، 2007، ص 147).

## 5-3- الأسبـــاب الاقتصاديـــة:

حيث تلعب العوامل الاقتصادية دورا هاما في انتشار هذه الظاهرة الخطيرة حيث أن انتشار البطالة وقلة فرص العمل وارتفاع مستوى المعيشة، الأمر الذي جعل من الصعوبة بمكان إقبال الشباب على الزواج وترافق ذلك مع ارتفاع المهور، وقد عملت هذه الأسباب على ارتفاع نسبة العنوسة بين الجنسين وارتفاع سن الزواج والكبت الجنسي الذي يترافق مع هذه الظاهرة لعب دورا كبيرا في انتشارها في المجتمع، كما لا ننسى عامل اقتصادي مهم وهو استغلال السلطة بغية الابتزاز الجنسي، وهي من المشكلات المعاصرة التي واجهت المرأة عند خروجها إلى العمل واحتكاكها المباشر مع الشباب (الرجال ). (جمال، معتوق، 2006، ص51).

## 5-4- العوامـــل الدينيـــة :

يمثل هذا العامل أحد الأسباب والعوامل المهمة في انتشار ظاهرة الاغتصاب ولا شك أن المجتمع يعلم أن الدين الإسلامي كان له الأثر التربوي الكبير في محاربة هذه الظاهرة السلبية التي تحيط بمجتمعاتنا الإسلامية بإتباعه أسلوبا تربويا يعالج هذه الظاهرة من جذورها من خلال منعه الاختلاط العشوائي ودون وجود الضابط الشرعي والذي يعتبر أحد الأسباب المهمة للانحراف، بالإضافة أيضا إلى مظاهر العري التي تشكل حافز للإثارة الجنسية لدى الشباب ومنها جاء حديث الإسلام عن أهمية الحجاب للمرأة وهي بذالك تغلق بابا من أبواب الفتنة علما أن الحجاب أحد أشكال العلاج المهمة لظاهرة الاغتصاب. (جمال، معتوق، 2006، ص51).

## 5-5-العوامـــل العضويـــة :

يقصد بالعوامل العضوية :مجموع الأسباب التي تتعلق بالمجرم بشكل مباشر وتؤثر على تصرفاته تأثيرا قويا هذه الأسباب لها علاقة بشخصية المجرم وتكوينه البيولوجي والنفسي، فالمجرم يعاني أكثر من غيره من اضطرابات صحية مثل الخلل في إفراز الغدد، السل الرئوي، إضافة إلى عوارض صحية أخرى مثل الشذوذ في تعداد الكروموزومات والنقص في ملكته الذكاء .فمن جهته فسر العوجي .م (1987) ظهور الانفعال الشديد والسلوك العدواني لدى بعض المجرمين إلى زيادة غير طبيعية لنشاط الغدة النخامية أو سائر الغدد، وأشارت القاطرجي .ن (2003) أن وجود مرض السل الرئوي يؤدي عند بعض الأشخاص إلى خلل في توازنهم

الجسمي والنفسي، مما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم بصفة عامة والجرائم الجنسية خاصة .(نهى، القاطرجي، 2003 ص 194).

كما أن هناك أسباب أخرى تساعد المغتصب على القيام بجريمة الاغتصاب ونذكر منها :

**- أسبـــاب نفسيـــة :**

أما بالنسبة للعوامل النفسية فقد أرجعها فهمي.م (1967) إلى إشكاليات التعبير عن الحب يمكن النظر إليها من عدة زوايا أهمها :

- في أغلب الأحيان يكون الذين يقومون بالاعتداء من أصحاب السوابق الجنسية وشخصية لا أخلاقية. (علي الحنفي، 1992، ص 197).

فشل الفرد في تعلم الأسس الصحية الناضجة لممارسة الحب الناضج هو النمط أو أساس النمط الشاذ من السلوك .

- الفشل في التوافق مع الميول الجنسية الصحية مع الجنس الآخر .

- تأخر النمو الطبيعي للانتقال من مرحلة لأخرى من مراحل النمو الجنسي .(مصطفى، فهمي، 1967 ص 115).

- سبب آخر رجع إلى كون الضحية قد اعتدي عليه في طفولته فيكون بذالك مجرما وضحية في أن واحد. (Meney,1992,p142).

**- وضـــع الضحيـــة :**

أرجع العديد من الباحثين إقدامهم على ارتكاب جريمة الاغتصاب إلى وضع الضحية ذاتها فقد كشفت دراسة عن09 حالات يمثلون 87 من إجمالي المبحوثين أنهم قد أقدموا على الاغتصاب لأنها في وضع شجعهم على ذالك ودفعهم إلى اغتصابها مثلا: ارتداء ملابس مكشوفة، المشي في ساعة متأخرة من الليل، أو وقوفها على الطريق مما يخيل له أن الفتاة بغي، كل هذه الأمور تدفع المغتصب إلى ارتكاب الاغتصاب بكل حرية .(عبد الله عبد الغني غانم، 2004، ص، 191).

**- الخـــلـــوة:**

تعد الخلوة سبب من أسباب إقدام الشخص على الاغتصاب، وذالك بسبب الظروف التي مكنتهم من الاختلاء بالمرأة والفتاة وأن هذه الخلوة التي أوجدت في أنفسهم فكرة اغتصاب هذه المرأة .(نفس المرجع، ص 193).

**- الكبت الجنسي :**

إن الاعتقاد الشائع بأن الاغتصاب هو وسيلة الإشباع الجنسي اعتقاد يبدو خاطئ أو مشكوك فيه وذالك بالنظر للعنف المقترن به والموجه ضد الضحية الذي يجعل الاغتصاب عملا من أعمال العدوان الشديد وليس أمرا خالصا وبالتالي فعن إرجاع الاغتصاب إلى الكبت الذي يعني ضمنيا أن المغتصب يبحث عن الإشباع الجنسي من وراء فعلته أمر يرفضه الباحثون بل وتفسر إحدى الباحثات ذالك بقولها :إن إحدى الأساطير الفاسدة التي تشكل مفهوما خاطئا عن الاغتصاب تتمثل في الاعتقاد الغير صحيح في أنه يرجع إلى الحاجة الماسة للجنس، حيث يعتقد أنه عند الرجال توجه رغبات جنسية لا تخضع لضبط، أو لا يمكن التحكم فيها بحيث أنها عندما توقظ فلا بد أن تجد إشباعا بغض النظر عما ينجم عن ذالك من نتائج. (نفس المرجع، ص197).

**- حب المغامرة :**

أن أغلب حالات المغتصبين يكون هدفهم من الاغتصاب هو حب المغامرة .. وهذا يعني أن مفهوم المغامرة مفهوم سيئ للغاية في أذهان هؤلاء. (عبد الله، عبد الغني غانم، 2004، ص 197).

**- الانتقـــام:**

يؤكد عدد كبير من الباحثين أن من أقدموا على جريمة الاغتصاب كان السبب الانتقام من الضحية أو أحد أقاربها...كما تشير وتكشف متابعة العلاقة بين الانتقام وجريمة الاغتصاب عن وجهة نظر أخرى لهذه العلاقة بحيث تدعى بعض النساء التعرض للاغتصاب انتقاما من المتهم الذي اتهمته ظلما وانتقاما من شخص آخر . (عبد الله، عبد الغني غانم، 2004، ص200).

## 6 -أعراض صدمـــة الاغتصاب :

يختلف الأفراد في استجابتهم للصدمة النفسية، ويتباين جدولها العيادي من شخص للآخر، وذلك تبعا لتاريخ كل واحد وحسب تنظيمه النفسي إذ يمكن أن تظهر كل أعراض الجدول العيادي، أو بعضها لدى الشخص وذلك حسب قوة الصدمة ومدى القدرة على مواجهتها .(عبد الرحمان، سي موسى، ورضوان، زقاز، 2002، ص85).

ومن هذه الأعراض نلخصها فيما يلي :

## 6-1- أعراض انبعاث الصدمـــة :

تناذر التكرار فهاجس عودة المعتدي تترجم عند عدد معتبر من الضحايا بالكوابيس المتكررة، ويقظة متزايدة ومقلقة في تنظيم حياتها اليومية. (Dayay,M,1995,p18) .

إذ يرى فرويد أن الأحكام والكوابيس تعيد المريض إلى الموقف الذي حلت به النكبة، وإذ به مستيقظ من نومه وقد أخذه الرعب واشتد فزعه . (Freud,S,1971,p18)

بالإضافة لهذا فإننا يمكن أن نجد قلق شديد كامن إذ أنه يظهر من خلال إشارات جسدية، عندما يكون هناك اتصال مع عناصر تشبه أو تذكرها بالحادث ألصدمي، فأول ردود الفعل التي تظهرها ضحايا الاغتصاب هو الصمت وعدم الكشف عن الاعتداء الذي ألحق بهن.( Marlois,C,et,Gr,Asalist,2002,p55 )

كما أن ضحايا الاغتصاب يتميزون بردود أفعال مع الصورة الداخلية، أو تلقائية تذكرهم بحدث الاغتصاب، صورة قديمة، صورة جنسية، الضجيج، روائح جسدية تعمل على إخراج مختلف العناصر التي تذكرها بالمعتدي وبظروف الاعتداء وعناصر تنتج آثار صدمته إلى أن تستطيع نهائيا التحكم فيها. (Marlois,C,et,Gr,Asalist,2002,p78).

والوضعيات، وحتى بعض الكلمات المرتبطة بالحدث الصدمي تنتج كلا منها حالات القلق الكبيرة، وحالات عقلية معروفة بمصطلح"المشهد الرجعي".(Garlond.C,2001,p27).

## 6-2- أعراض الإفـــراط الحركي :

نجد من بين هذه الأعراض ما يلي :

ـــ صعوبات مرتبطة بالنوم، صعوبة النوم من خلال الرقابة البالغة .

ـــ يقظة ليلية مزعجة بسبب تذكر الاغتصاب .

ـــ صعوبة التركيز للعديد من الاضطرابات المعرفية (اضطرابات الذاكرة، واكتساب الأعمال الجديدة، بطئ في التفكير ) ومن الضروري أن تستمر هذه الاضطرابات أكثر من شهر (حسب DSM 4)كاضطراب الضغط بعد الصدمة. (Lopez.G et Filizzola .C,1996,p55-56)

ـــ رقابة مبالغ فيها :نجد في الغالب أعراض مقلقة نفسية وجسدية ومن بينها حالات الحرص الدائم .

ـــ التشويش في الحركة والتجول الليلي، وأيضا الاضطرابات الجنسية يمكن أن تظهر بغياب العادة الشهرية والتوقف المحدد أو الطويل عن أي علاقة جنسية. (Dayan,M,1990,p95) .

ـــ فقدان الاهتمام بكل شيء والشعور الدائم بالذنب، فالشعور بالذنب يعايش الحدث الذي يعبر عنه الضحايا وخاصة عندما يكن مهددات بالموت. (Dayan,M,1990,p96).

ـــ كما أن الضحية تتقمص للمعتدي في الاتهام الذاتي (Outo-Occusation )بأنها لم تدافع عن نفسها ومن هنا ينتج :الشعور بعقدة الذنب، العار، الإحساس بأنها قذرة، ويمكن أن يكون هذا الميكانيزم يهدف إلى الحصول على المودة من الطرف أفراد الجنس الآخر. (Ciauoladini,A et Ballier,C,2000,p22) .

ـــ انخفاض في تقدير الذات، فالنساء اللواتي تعرضن للاغتصاب يشعرن أنهن ملطخات، وهذا يمكن أن يسبب مللا عميق ورفض كلي لأنفسهن، إضافة إلى سلوكات اكتئابية أو زيادة في الآثار إذ يقول كل من Filizzola، Piffaut، Lopeze:أن معظم ضحايا الاغتصاب مصابات باضطرابات اكتئابية خطيرة تتبع الاعتداء ومحاولات متكررة للانتحار، فقدان الشهية، الشراهة .(Marlois,C et Gonilis,MF,2002,p56).

## 6-3- أعـــــراض التجنب :

وهنا نجد أن ضحايا الاغتصاب يتجنبن النشاطات التي توحي بالاعتداء لكن يمكن أن تكون بعكس ذالك بتأثرها بمناظر العنف .

كما يمكن أن يمتد التجنب إلى النشاطات القديمة والتي كانت تعتبر مهمة، وذلك بعدم الاهتمام بها يكون ذلك :أن الشخص يمكن أن يعيش محبوسا على نفسه كليا، لينقص شيئا فشيئا فضاءه المفتوح فالضحايا يتصورون أن الأشخاص الذين يصادفونهم يعرفون ما أصابهم، إذ يتعلق الأمر في هذه المرة بخوف جديد يكون هوامي عندئذ يقومون بإلغاء كل العلاقات فيحبسون أنفسهم في فضاء مغلق .كما أن الضحايا يتجنبون العناصر التي تشترك مع الحدث الصدمي والتي تسبب كثير من القلق والاستغاثة تؤدي بالمقابل إلى الشعور بالتعب من جراء الانفعالات، تشعر بالجماد وكأنها منفصلة عن الآخرين .(Brillon,P1996,p36)

ومن بين الأعراض التي يمكن ملاحظتها كذالك رفض الاتصالات الجسدية (حق المصافحة باليد) شك في الاتصالات اتجاه الآخرين، عدوانية مطلقة، تقيم جد سلبي للعلاقات الإنسانية والجنس الذكري، تجنب عاطفي خاصة في الحياة العاطفية وعموما فإن ضحايا الاغتصاب يتجنبن معظم الأفكار، المشاعر، الأماكن التي يمكن أن توحي بالاغتصاب. (Marlois,C et Gasilis,MF,2002,p36).

## 7- الآثار النفسية والاجتماعية لجريمة الاغتصاب :

يعد الاغتصاب جريمة خطيرة لأن آثاره لا تقتصر على الضحية فقط بل تتعدى ذلك إلى تهديد كيان المجتمع بأكمله بمبادئه، قيمه، وتقاليده، بمعنى أن للاغتصاب آثار نفسية تترجم على حالة وسلوك الضحية كما ينجم عن الاغتصاب ظواهر اجتماعية تلعب دورا كبيرا في عملية التدمير الاجتماعي .

### 7-1- الأثر النفسي للاغتصاب عند الفتـــاة :

تتنوع المشاعر التي تنتاب الطفلة التي تتعرض للاستغلال الجنسي ومن هذه المشاعر:الاكتئاب، الرغبة في الانتحار، الغضب، الخوف، الحزن الشديد .

### الاكتئـــاب والانتحار :

إن كل ضحايا الاستغلال الجنسي من الأطفال تظهر عليهم تقريبا بعض آثار الاكتئاب بعد الإعلان عن الاستغلال وأكد سكروا (1986) أن هذه الأعراض تظهر على بعضهم حتى قبل الإعلان وقد تظهر الطفلة حزينة، منشغلة أو منغلقة على نفسها، ويمكن أن يتخذ شكلا غير مباشر مثل كثرة التسول والإحساس بالضعف أو المرض وبعض الأطفال يحاولون أذية أنفسهم أو الانتحار .

### الخـــوف:

تلازم الطفلة المغتصبة مشاعر الخوف من نتائج الاعتداء الجنسي، وقد تخاف الفتاة من الحمل أو المستقبل .

### الأرق:

ذكرت سكروا (1986) :أنه من المخاوف التي تنتاب الضحية أيضا، الخوف من المجرم، وقد يظهر الخوف بشكل ظاهر أو قد يظهر بشكل أرق أو يتخذ شكل كوابيس .

وتتمثل في الشكوى السائدة هي صعوبة البدء في النوم أو مواصلته، أو النوم غير المجدد للنشاط، لمدة شهر على الأقل، يصاحب ذلك تعب أو اختلال بالأداء أثناء النهار. (أمينة السماك، 2001، ص 286).

### نفسيـــة الضحيـــة بعد النضج :

إن أول النتائج هو تدمير الشخصية تدميرا كاملا وإحساس الضحية بالدونية والذل، وبأنه لا يحق لها الحياة، فمن المشاعر التي تنتاب الفتاة بعد تعرضها للاغتصاب هو إحساسها بالدونية وبالذل، وينتج عن ذالك عجز الضحايا عن تخطي المشاكل الاجتماعية نتيجة العزلة والبعد عن الناس كما أن الضحايا قد تعانين من مشاكل جنسية، وأبرز ما يمكن أن تواجه الطفلة المغتصبة عن الأكثر إحساس بالعجز الجنسي، أو الإحساس بالنفور من الجنس بشكل عام .(نفس المرجع السابق، ص295 ).

## 7-2- أثـــر الاغتصـــاب علـــــى المجتمع :

### أ_الإجهـــــــــاض :

يأتي الحمل بعد الاغتصاب كنتيجة طبيعية لعلاقة المرأة بالرجل مما استدعى إيجاد حلول هذه المشكلة عبر فتاوى لحالات الحمل هذه، وقد تعددت الفتاوى في هذا الشأن، فمن علماء العالم الإسلامي من أجاز عملية الإجهاض من 0_5 أشهر على أن تتوجب كفارة في هذه الحالة، بينما اعتبر الشيخ عبد العزيز بن باز الرئيس العام لإدارة البحوث العالمية والإفتاء و الدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية حسب مجلة الموفق اللبناني (1993) :أن المرأة المغتصبة لا يجوز أن تطرح ما في بطنها إذا جاوز أربعين يوما . (نهى، القاطرجي، 2003، ص 372).

ويعتبر موضوع الإجهاض لدى المغتصبات من أكثر المواضيع التي تثير الاهتمام والجدل في أن واحد إذ انقسمت الآراء حول إجهاض المغتصبة بين مؤيد ومعارض ولكل رأي من الآراء مبرراته وحججه، فمن أسباب تأييد إباحة الإجهاض أن عدم السماح به يؤدي إلى كثير من الحالات إلى قيام النساء بإجهاض أنفسهن بالطرق البدائية مما يؤدي إلى إصابتهن بأمراض خطيرة في بعض الأحيان بالعقم، ومن أسباب رفض الإجهاض هو الخوف من أن يستعمل الإجهاض كستار تلجأ إليه الزانية للتستر على جريمتها .

### ب _ نسب ولد الاغتصاب :

ترفض المرأة المغتصبة في الغالب إنجاب الطفل وتربيته لأنه إضافة إلى وجود ه غير شرعي فإن وجودها معه يذكرها بالحادثة، وتفقد الضحية كل فرصة لنسيان الحادث، فقد ذكرت إحدى النساء المغتصبات التي احتفظت بولدها الذي كان ثمرة الاغتصاب بأنها من حبها له إلا أنه يذكرها باستمرار الاعتداء الذي حصل لها وإنها لازالت تحكم بالكوابيس وتعجز عن نسيان هذا الاعتداء . .(نفس الرجع، السابق، ص 424).

### ج –الانتحـــــــــــار :

يستدل من عملية الانتحار بسبب الاغتصاب بشكل خاص، على أن هناك خللا كبيرا يعاني منه المجتمع نتيجة عدم احتوائه للضحية وتقديم المعونة لها بل كثيرا ما يتشدد الناس في إلقاء اللوم عليها مما يدفعها إلى قتل نفسها

للتخلص من ألسنتهم ولا بد من الإشارة إلى انتشار قتل النفس في مجتمعاتنا الإسلامية والعربية إنما يدل على فقدان شريحة كبيرة من المجتمع لخشية الله والإيمان بالآخرة، لاعتقادهم أن الموت نهاية أحزانهم ومصائبهم، مع أن الدين الإسلامي أشار إلى أنه مع أن الموت في هذه الحياة هو راحة للمنتحر فإن عقوبة الانتحار في الحياة الآخرة هي الخلود في النار، فالخالدون في النار يطلبون الموت لا يجدونها .لقوله تعالى :﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ ﴾ .[سورة فاطر، الآية، 36].

## د – القتـــــل :

تنتج عن جريمة الاغتصاب حالات قتل تقوم بها الضحية أو يقوم بها أهلها انتقاما لها ودفاعا عن الشرف .

## ر – البغـــــاء:

كثيرا ما ربط بين أسباب احتراف المرأة البغاء بين التعارض للاغتصاب، فقد ذكر عام 1982 إحصائيات دلت على أنه ما بين (2000) بغي اعترفت 525 منهن أن العوز والفقر هما السبب في احترافهن البغاء وقالت 285منهن أنهن اغتصبن ثم هجرن، وقد دفعت النتائج المتحصل عليها إلى اهتمام بظاهرة اغتصاب الفتيات ومحاولة معالجتهن من آثار الاغتصاب منها احتراف العديد لمهنة البغاء، كما ذكر علي غانم 1990 أن التعرض للاختطاف أو الاغتصاب أو التورط في علاقة عاطفية عميقة تؤدي بالكثير من النساء إلى احتراف البغاء مما يتوجب أخذ بلاغات النساء عند تعرضهن لهذه الأعمال بجدية بالغة كما يجب على الأسرة الاهتمام بعلاقات بناتها خاصة علاقتها بالجنس الآخر.

وقد يستخدم بعض المستغلين الاغتصاب كوسيلة لجر الفتاة إلى البغاء ويشكل وجود هذا الأخير خطرا على المجتمع بسبب امتناع كثير من الرجال عن الزواج لقدرتهم على إشباع نزواتهم دون تحمل تكاليف الزواج ومسؤولياته كما أن البغاء دور كبير في تشجيع عمليات الاغتصاب وذلك لعدة أسباب وهي كالأتي :

ـ الربح المادي الذي يربحه المحرض من البغي مما يجعله في بحث دائم عن الفتيات اللواتي يؤمن له هذا الدخل، وهنا يأتي دور الاغتصاب في عمليات إيجاد هاته الفتيات .

ـ عجز الكثير من الشباب عن الحصول على المال للدفع إلى البغي يجعله يعتدي على النسوة الأخريات من أجل إشباع شهواته .

## 8- التكفل النفسي بالفتـــاة المغتصبة :

يدعو العلم الجنائي إلى الاهتمام بالضحية يتخذ هذا الاهتمام اتجاهين :

- **الاتجـــاه الأول :**

يرمي إلى دراسة الضحية كعامل مساعد على وقوع الجرم من قبل المعتدي .

- **الاتجـــاه الثانـــي:**

يرمي إلى وجود الوسائل الكفيلة بإنقاذ الضحية ومساعدتها على تجاوز ما أصيبت به من أذى لذلك تم التطرق إلى الاهتمام بالضحية من خلال بعدين، البعد الأول يخص مساعدة المرأة الضحية قبل وقوع الجريمة والبعد الثاني يتناول كيفية مساعدة الضحية عند وقوع جريمة الاغتصاب .

### أ-مساعـــدة المـــرأة قبـــل وقـــوع جريمـــة الاغتصـــاب :

يتم تحقيق هذه المساعدة من خلال إظهار دور المرأة في المساعدة على وقوع الجريمة من خلال بعض التصرفات الصادرة عنها، والتي قد تؤدي بطريقة غير مباشرة إلى ارتكاب الفعل مما قد يفقدها الكثير من الحجج والبراهين في حال جرت محاكمة الجاني وتأتي هذه التصرفات نتيجة الآراء الغربية المتحررة التي تتغافل في عقول كثير من النساء وكانت هذه نتائج الأفكار والمبادئ التي اعتنقتها المرأة أن العكس الآمر على تصرفاتها، التي يعتبرها بعض المغتصبين مشجعة في عمليات الاغتصاب ومن هذه التصرفات : الإباحية في اللباس، والإساءة في التصرفات السيئة . (نمى، القاطرجي، 2003، ص 424).

### ب- مساعـــدة الضحية بعد وقـــوع جريمـــة الاغتصاب :

أما بالنسبة لكيفية مساعدة الضحية بعد وقوع الاغتصاب، فقد اهتم العلم الجنائي الحديث بالضحية وحاول إعادة تأهيلها إلى الحياة الاجتماعية بعد حدوث الجرم، والتحقيق من معاناتها الجسدية والنفسية، ومن هنا جاء التركيز على ضرورة الاهتمام بالضحية والتخفيف من أي آلامها من خلال النقاط التالية :

ـ تشجيع الضحية عن الإبلاغ عن المجرم، ومعالجة الآثار الناتجة عن الاغتصاب، تأمين الحماية للضحية إذ يعتبر تشجيع الضحية على الإبلاغ عن المجرم من أبرز الوسائل التي تحقق من انتشار الجرائم باعتبار ذلك من شانه أن يحول دون استمرار المجرمين في ارتكاب جرائمهم مع الملاحظة إن المجرم الذي يرتكب الجريمة ثم لا يبلغ عنه يصبح أشد جرأة، وأكثر إتقانا لأساليب ارتكاب الجريمة الآمنة .وكذلك اقترح أحد علماء الجريمة "كونكلين" التوسع في استخدام النساء في الشرطة المتخصصة في جرائم الاغتصاب حتى تجنب النساء المغتصبات الحرج كما يقترح أن يكون أدلاء الضحايا بشهادتهن أمام المحاكم في جلسات سرية لا يسمح للجمهور بحضورها .

ـ أما معالجة الآثار الناتجة عن الاغتصاب فيجب أن تتم على المستوى النفسي والجسمي للضحية، إذ يحصل بعد عملية الاغتصاب أن تشعر المرأة بالذنب لخوفها من أن تكون قد شجعت الجاني على فعلته، إما لسوء تصرفاتها أو لباسها أو غير ذلك، إلا أن الاغتصاب قد يحصل في كثير من الأحيان لفتيات أو نساء لم يرتكبوا أي فعل لا أخلاقي، حتى أن هذا الأمر قد حصل على نساء كبيرات في السن .(نفس الرجع، السابق، ص 424).

## 9-مساعـــدة مجـــرم الاغتصـــاب :

تعتبر مساعد مجرم الاغتصاب من سبل الوقاية من جريمة الاغتصاب وذالك من خلال مساعدته قبل قيامه بالجرم .

### 9-1-مساعدة الرجل قبل وقوع جريمة الاغتصاب:

تشمل المساعدة الأولى منع الفتنة عن الرجل من خلال التربية السليمة، توجيه الرقابة على وسائل الإعلام والمساعدة على إشباع حاجات الفرد بالطرق الحلال كتشجيع على الحلال كالزواج، وفي حالة عدم قدرته على الزواج يجب مساعدته على تزكية نفسه وتربيتها لمنعها من السقوط في الرذائل فالإسلام وعد من يقاوم غرائزه ويمنعها عن الحرام بالجنة حيث قال "ص" : « سبعة يظلهم الله بضله يوم لا ضل إلا ضله، إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ». (نهى، القاطرجي، 2003، ص 424).

## 9-2-مساعـــدة المجرم بعـــد وقـــوع جريمـــة الاغتصـــاب :

تتم مساعدة المجرم بعد ارتكابه لجريمة الاغتصاب بإخضاعه لبرنامج علاجي :ديني، طبي، واجتماعي .

ـ يتم العلاج الديني الإسلامي لمجرم الاغتصاب من خلال تقوية إيمان المجرم بخالقه عن طريق تبيان أهمية الإيمان بالله سبحانه وتعالى في التخفيف من المعاصي وتبيان أهمية التوبة في محو الذنوب، لأن هذا حافز طبيعي على الاستمرار في الحياة ...

ـ كما يغير العلاج الطبي لمجرم الاغتصاب ذا أهمية إذ تعددت الأصوات الداعية لعلاج المجرم قبل خروجه من السجن، وذلك بغية التقليل من فرص عودته للإجرام بعد خروجه، ومن الحلول المطروحة:

العلاج بالمضادات المخففة للشهوة الجنسية بشرط موافقة المجرم على هذا العلاج ويتم بطلب من القضاة .

ـ أما على المستوى الاجتماعي فيكون بالاهتمام بمطالب ومشاغل الشباب، وتلبية المطالب الأساسية التي تمكن من العيش الكريم الذي يبعد الشباب عن طريق الانحراف .(نفس المرجع، السابق، ص 424).

## خلاصـــة الفصـــل:

لقد تناولنا في هذا الفصل جريمة الاغتصاب بنوع من التفصيل من خلال التطرق إلى إبراز معنى العذرية من الناحية اللغوية والبيولوجية، الفرويدية ونظرة المجتمع الجزائري لها، وعرفنا الاغتصاب وتطرقنا إلى أنواعه وتقسيماته:اغتصاب الأطفال، المحارم .أما إذا نظرنا للاغتصاب من ناحية المغتصب قسمناه إلى اغتصاب الضحية من طرف واحد، والآخر جماعي يتم فيه الاغتصاب من طرف جماعة، ولكل نوع خصائص وميزات وآثار على نفسية الضحية حيث تطرقنا إلى أعراض صدمة الاغتصاب، نلخصها في أعراض انبعاث الصدمة أعراض الإفراط الحركي، أعراض التجنب .

ولقد حاولت عدة مدارس لعلم النفس دراسة جريمة الاغتصاب دراسة معمقة بهدف تفسيرها والتوصل إلى الدوافع الكامنة ورائها وقد تبلورت هذه الدراسات في وجهات نظر نذكر منها التحليلات النسائية، التحليل النفسي والسلوكية وموقف القانون لفهم هذه الجريمة يجب علينا الإحاطة بكل هذه النظريات يعطينا فهم أدق لأسباب ودوافع انتشار الجريمة التي قد تكون فكرية، اجتماعية، اقتصادية، دينية عضوية، .....وأسباب أخرى

وبعد معرفة الأسباب انتقلنا إلى كيفية مساعدة كل من الضحية سواء قبل الوقاية أو بعد، وحتى المجرم .وبعد هذا التناول الذي تطرقنا إليه خلال بحثنا نرى أن الاغتصاب يبقى عليه علامة من الغموض تطلب المزيد من التعمق والغوص فيه من خلال الدراسات الجادة والمثمرة قصد التخفيف من معاناة الضحايا ومعرفة الأسباب الكامنة وراء القيام بمثل هذه الأفعال الشنيعة في حق الفتيات اللواتي يعتبرن قوامة المجتمع وركيزته .

# الباب الثاني : الجانب التطبيقي

# الفصـــــل الرابـــــع:منهجيـــــة البحـــــث

- تمهيـــــــــــد.

01-الدراســـة الاستطلاعيـــة .

02-حـــــــدود الدراســـــة .

03-منهجيـــــــة البحـــــث .

04- التقنيات المستعملـــة في البحـــث .

05- عينـــــة البحـــث وكيفيـــة اختيارهـــا .

06-إجـــــراءات الدراســـة الميدانيـــة.

- خلاصـــــــة الفصـــــــل.

## تمهيـــــد:

عملا بما تم عرضه من خلال الإطار النظري للدراسة نقوم بالانتقال إلى منهجية البحث التي تعتبر الطريق الذي نتخذه للخوض في الميدان فالسير وفق مراحل منهجية يسهل على كل باحث إجراء بحثه بكل دقة ونظام وبالتالي الوصول إلى نتائج أكثر واقعية وموضوعية .

وسوف نتناول في هذا الفصل :الدراسة الاستطلاعية، حدود الدراسة، منهجية البحث، وأهم التقنيات المستعملة في البحث، وعينة البحث وكيفية اختيارها .

## 1-الدراســـة الاستطلاعيـــة :

تعتبر الدراسة الاستطلاعية أهم المراحل في البحث العلمي وهي الخطوة الأولى التي قمنا بها أثناء توجهنا للميدان، وعليه قمنا بدراستنا الاستطلاعية منذ بداية شهر أكتوبر 2011 وذلك بالتوجه إلى كل المؤسسات والمراكز التي توجد فيها حالات دراستنا بما فيها المحكمة والمجلس القضائي لولاية غرداية ولكن تعذر علينا الحصول على أي حالة في هذه المراكز والمؤسسات بسبب التستر ومعاقبة القانون لهم .وهذا ما أجبرنا بأن نقوم بجهد خاص ونبحث عن حالات الاغتصاب داخل المجتمع وحدنا، وتحصلنا على العينة بعد جهد كبير لأننا ارتأينا دراسة الفئة داخل مجتمعنا .

## 2-حـــدود الدراسة :

### 2-1-الإطـــار الزماني :

بدأت دراستنا الفعلية منذ بداية شهر مارس 2012 إلى غاية الأسبوع الثاني من شهر أفريل 2012.

### 2-2-الإطـــار المكاني :

لم هناك مكان محدد لمقابلة حالات الاغتصاب، فقد قمنا بإجراء الدراسة في عدة مكاتب لمختصات نفسانيات في علم النفس العيادي، وتم التعامل مع كل حالة في المكتب القريب من موقع سكنها الجغرافي، وقد

قمنا بأخذ موافقتهن المسبقة لإجراء هذه الدراسة مع التأكيد على السرية التامة والحفاظ على المعلومات الشخصية نظرا لحساسية الموضوع .

## 3-منهجيـــة البحث:

نظرا لطبيعة الموضوع المعالج في هذا البحث، فإن المنهج المستعمل المعمول به هو "المنهج العيادي" القائم على دراسة الحالات، والذي اتفق العلماء على أنه يهدف إلى الإحاطة الشاملة بتفاصيل الحالة حيث يمكننا من دراسة كل حالة على حدا وعلى أساس أنه منهج يهتم بفر دانية الفرد حيث تعرف "برون "المنهج العيادي هو الطريقة التي تسمح لنا بمعرفة السير النفسي بهدف تكوين بنية واضحة عن الحوادث التي تصدر عن الفرد.

( Perron ,Roger,1997,p37)

وتعتبر دراسة الحالة الوعاء الذي ينظم ويقيم فيه الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي يحصل عليها الفرد عن طريق المقابلة، الملاحظة، والتاريخ الاجتماعي، والفحوص الطبية، والاختبارات السيكولوجية وتدور حول الكائن الإنساني من تفرده وهي الطريقة المفضلة لدى الإكلينيكي وأوضح "زهران":(أن دراسة الحالة تعتبر بمثابة قطع متعرضة لحياة الفرد أي أنها دراسة استعراضية لحياة العميل مركز على حاضره ووضعه الراهن. (زينب، محمود الشقير، 2002، ص 70).

## 4- التقنيـــات المستعملـــة في البحث :

اعتدنا في دراستنا "التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة " على تقنيتين المقابلة العيادية نصف موجهة واختبار الرورشاخ وتم تطبيقهما في حصتين .

### 4-1- المقابلـــة العياديـــة :

تعتبر المقابلة العيادية من التقنيات التي يستعين بها المختص النفساني أثناء عمله إذ تساعده على الحصول على معلومات تخص العميل وكذا تكوين صورة عن شخصيته، ولها عدة أنواع والتي اخترنا منها المقابلة العيادية نصف موجهة لهذا البحث والتي تشمل على أسئلة موجهة "سؤال، جواب "وأسئلة غير موجهة "مفتوحة تترك المجال للتداعي ".(Collette Chiland,1989,p19) .

ورغم أن المقابلة ليس لها اتجاه تشخيصي ولا علاجي لكن لا تخلو من الهدف، بل إنها تعتمد على خطة عمل بحثية يوجد عاملان يسمحان بتحديد نوع المقابلة المعتمد عليها وهما :

**-درجـــــة الحريـــــة :**

داخل المقابلة والتي تعني بها كثرة الأسئلة، قلتها أو عدمها هذه الأسئلة تفتح المجال لأجوبة حرة أو العكس أسئلة مغلقة .(نفس، المرجع السابق، ص 19).

**-مستـــوى العمـــق :**

كلما كان مستوى الأسئلة محدد تكون الأجوبة موجزة بالإضافة إلى أن الباحث له الخيار بين مختلف نماذج المقابلات. (Chiland,C,1989,p19).

واعتدنا في بحثنا على المقابلة نصف موجهة لأنها تخدم موضوعنا وقمنا بتقسيمها إلى 07 محاور كالأتي :

- **المحـــور الأول** :معطيات حول الحالة .
- **المحـــور الثانـــي**: استثمار العلاقات.
- **المحـــور الثالث**: النشاط الهوامي .
- **المحـــور الرابع**: الوجدانات .
- **المحـــور الخامس**: تسيير الصدمة .
- **المحـــور السادس**: الحالة الصحية.
- **المحور السابـــع**: التطلع للمستقبل .

## 4-2-اختبـــــار الرورشـــاخ:

سنحاول هنا تقديم لمحة حول هذا الاختبار، تعليمته و كذا معالم التوظيف العقلي النموذجي من خلال اختبار الرورشاخ.

## 4-2-1- لمحـــة عـــن اختبـــار الرورشـــاخ:

يعتبر الرورشاخ من الاختبارات الاسقاطية، صممه السيكاتري هارمان رورشاخ Hermann Rorschach عام 1920 وهو "اختبار يظم لطخات حبر تسمح بدراسة الحياة الخيالية و تكوين تشخيص سيكولوجي للشخصية، سواء كانت عادية أو مرضية".(chabertC1983,p4).

فهو اختبار لا يسمح بدراسة الحياة الخيالية فقط، و إنما القيام بتشخيص نفسي للشخصية، سواء أنت هذه الشخصية عادية أو مرضية. يتكون اختبار الرورشاخ من عشرة ( 10 ) لوحات مختلفة، فهو عبارة عن " مادة غير تمثيلية، ترتكز على أشكال بها حدود يمكن بواسطتها وضع موانع بين الداخلي و الخارجي لكل لوحة".(Chabert,C,1983,p02).

اللوحة الأولى ( I )سوداء، اللوحتان الثانية و الثالثة( II وIII ) نجدهما بالأسود و الأحمر، أما اللوحات (VII,VI,V,IV ) نجدهم فقط باللون الأسود، ، في حين اللوحات الثلاثة الأخيرة( X, XI, VIII ) نجدها ملونة، كما تشمل هذه اللوحات على فراغات بيضاء متفاوتة العدد والمساحة و نظرا لأن البقع غامضة وغير محددة البنيان، فإنه يصعب الحكم على استجابات البقع المفحوص بالصواب أو الخطأ، و بالتالي فإن إدراكه للبقع يعكس دينامية شخصيته. و يطبق الرورشاخ على مرحلتين هما:

- **المرحلـــــة الأولى:**

و هي مرحلة التطبيق و التي تتمثل في تقديم لوحات اختبار الرورشاخ للمفحوص، الواحدة تلو الأخرى.

و هذا بعد تقديم التعليمة الخاصة بهذه المرحلة، مع العلم أن المفحوص يستطيع أن يقلب اللوحة مثلما يريد، و على الفاحص أن يقوم بتسجيل آل إجابات المفحوص، بعد ذلك نمر إلى المرحلة الثانية.

- **المرحلـــــة الثانية:**

"في هذه المرحلة، يجرى ما يسمى بـــ " التحقيق" ( L'enquête ) و الذي يتمثل في إعادة تقديم اللوحات للمفحوص، الواحدة تلو الأخرى إلى أن ينتهي الفاحص إلى أن ينتهي منها كلها كما يمكن إعادة تقديم بعض اللوحات فقط، تلك التي تحتاج إلى توضيحات و هذا قصد تحديد العناصر المهمة المساعدة في التنقيط وتحليل البروتكول .

و قد يجرى ما يعرف بـــ " تحقيق الحدود ( L'enquête aux limites ) و يحدث هذا عندما تكون بعض أنواع الإجابات غائبة عن البروتكول.

## 02-تعليمة اختبـــار الرورشـــاخ:

تقدم في اختبار الرورشاخ تعليمتان:

**الأولى:** خاصة بالمرحلة الأولى و هي مرحلة التطبيق حيث تقدم مباشرة عند تقديم اللوحة الأولى، و هي تعليمة لا تقيد المفحوص بل تترك له الحرية في الإدلاء بما يراه، فكل الإجابات مقبولة و الوقت غير محدد.

**أما التعليمة الثانية:**

فهي خاصة بالمرحلة الثانية و المتمثلة في التحقيق، تعطى هذه التعليمة بعد تقديم كل اللوحات و عند العودة إلى اللوحة الأولى أو أي لوحة أخرى؛ و الهدف منها هو تحديد موقع الاستجابات التي لم يوضحها المفحوص خلال المرحلة الأولى من التطبيق أو لمعرفة الأسس التي إرتكز عليها المفحوص لتقديم الاستجابة، تقدم هاتين التعليمتين كما يلي:

**التعليمة الأولى:**

التعليمة الأصلية للرورشاخ هي :" ماذا يمكن أن يكون هذا ؟".(Chabert,C,1983,p26) . و قد تعرضت هذه التعليمة لعدة تعديلات، نذكر منها تعديلات أنزيو و شابير فيما يلي:

- **تعليمة أنزيو:**

تتمثل تعليمة أنزيو عن شابير فيما يلي " : ما نطلبه منك هو أن تقول ما الذي يمكن رؤيته في هذه البقع؟ . (Chabert,C,1983,p26)

- **تعليمة شابير:**

أما شابير فتقترح التعليمة التالية:"سوف أريك عشرة لوحات و تقول لي، كل ما تجعلك تفكر فيه، ما تستطيع تخيله انطلاقا من هذه اللوحات".(نفس المرجع، ص 35).

إنطلاقا من هاتين التعلماتين لاختبار الرورشاخ نتحصل على إنتاج إسقاطي يساعدنا على وضع تشخيص للتوظيف العقلي للمفحوص والذي نتوصل إليه بعد تحليل كمي وكيفي للبروتوكول فمن خلال الإنتاج ألإسقاطي نكتشف الميكانزمات الدفاعية ونحدد السير العقلي للشخص .

## 5- عينة البحث وكيفية اختيارها :

### 5-1-معايير انتقاء مجموعة البحث :

- أن تكون الفتاة مغتصبة .

- أن يكون عمرها ما بين 14 إلى 21 سنة لمعرفة مدى تأثير عامل السن في احتواء الصدمة.

-أن لا تشكو الفتاة من أي إعاقة جسمية أو عقلية كالتأخر العقلي كي نستطيع تطبيق أدوات البحث.

- أن تكون مدة الاغتصاب ونقصد جبها الفترة ما بعد الاغتصاب ما بين 3 إلى 5 سنوات.

- أن تكون فتاة عازبة.

- أن تكون متعلمة .

### 5-2-مجموعـــة البحـــث :

| معايير مجموعة البحث / مجموعة البحث | السن الحالي | السن أثناء الاغتصاب | المدة ما بعد الاغتصاب | المستوى الدراسي | المستوى الاقتصادي | علاقتها بالمعتدي | تحديد وضعية الوالدين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سارة | 18سنة | 14سنة | 4سنوات | التاسعة أساسي | من أسرة فقيرة | 03 أصدقاء لها | الأب متوفية والأم متخلفة عقليا |
| حياة | 19سنة | 16سنة | 3 سنوات | الثالثة ثانوي | متوسط | صديقها | مجهولة النسب |
| نصيرة | 18سنة | 13سنة | 5سنوات | الثانية ثانوي | متوسط | الجار | الوالدين على قيد الحياة ومعا |
| هجيرة | 17سنة | 16سنة | 1سنة | السابعة أساسي | متوسطة | صديقها وجار عمها | الوالدين معا وعلى قيد الحياة |

## 6-إجراءات الدراسة الميدانيـــة:

كانت خطوات إجراءات الدراسة الأساسية على النحو التالي وذلك بالتنسيق مع الأخصائيات النفسانيات في المناطق التي تتواجد بها عينتنا :

## 6-1-إجـــراء المقابلـــة التمهيديـــة:

قمنا بإجراء مقابلات تمهيدية في مكتب الأخصائيات النفسانيات وكانت عبارة عن تعارف بيننا وبين أفراد عينتنا.

## 6-2-إجـــراء المقابلـــة العياديـــة النصف موجهة:

قمنا بإجراء المقابلة النصف موجهة بعد شهر كامل من إجراء المقابلة التمهيدية وكان أيضا التطبيق في مكاتب الأخصائيات حيت قمنا بطرح أسئلتنا من خلال محاورنا السبعة وقد استغرقت مدة المقابلة 45د إلى حوالي 50د إذ تقوم واحدة بطرح الأسئلة والأخرى تسجل المعلومات ثم قلبنا الأدوار أي واحدة قامت بالمقابلة مع اثنان والأخرى مع اثنان ولقد أخابرناهم بموعد التطبيق على اختبار الرورشاخ.

## 6-3-إجـــــراءات تطبيق الرورشاخ :

بعد توفير الظروف المناسبة لإجراء الاختبار أي الرورشاخ قمنا بتطبيقه على أفراد عينتنا وحسب شروطه طبق وأجري الاختبار في ظروف هادئة ومريحة جدا ومطمئنة للمبحوثين ودون وقوع أي طارئ عرقل سير التطبيق.

## خلاصـــة الفصـــل:

تعتبر منهجية البحث وخطواته العمود الفقري في أي دراسة علمية فهي مقياس مدى قوة وموضوعية أي بحث علمي ولانجاز بحتنا هذا قمنا بالدراسة الاستطلاعية وذلك كي نتمكن من اختيار العينة وفق المعاير التي سطرناها مسبقا واخترنا المنهج العيادي بهدف دراسة كل حالة على حدا من التعرف على طبيعة التوظيف العقلي من أداتين المقابلة النصف موجهة واختبار الرورشاخ فيما يخص مجموعة بحتنا التي ضمت أربع حالات مراهقات تتراوح أعمارهن ما بين 14إلى 21 سنة متواجدات عبر مختلف أرجاء ولايتنا وقمنا بمقابلة كل واحدة على حدا في المكتب القريب منها حيث دامت شهر كامل ونقوم في الفصل الأخير بعرض وتحليل أهم النتائج المتحصل عليها.

# الفصـــل الخامـــس: عرض الحالات وتحليل النتائج.

تمهيـــــــــــــــــــد

1_الحالـــــــة الأولى: سارة .

2_ الحالة الثانـــــــية: حياة.

3_ الحالة الثالثـــــــة: نصيرة.

4_الحالة الرابعـــــــة: هجيرة.

5_مناقشة نتائج الفرضيات العامة والجزئية.

6_ الاستنتاج العام.

- خلاصـــة الفصـــــــــل.

**تمهيـــــــد:**

بعد تطرقنا في الفصل السابق إلى الإجراءات المنهجية للدراسة التي اعتمدنا دراستنا عليها سنحاول في هذا الفصل عرض النتائج وتحليلها ومناقشتها للحالات الأربعة وقد قمنا بتطبيق المقابلة العيادية النصف موجهة واختبار الرورشاخ ونعرض نتائج المقابلة ومناقشتها وتفسيرها ثم نتبع نتائج الرورشاخ ثم مناقشة الفرضية العامة والفرضيات الجزئية والتحقق منهما .

## 1 _ الحالة الأولى : ســـارة.

## 1- 1- عرض مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة سارة :

### - المحـــور الأول :معطيات عامة حول الحالة .

_ الاســـــــــم:سارة .

_ عدد الإخـــــــــوة:3 .

_ الســـــــــن:18سنة.

_ المرتبة ضمن الإخوة:الأولى.

_ المستوى التعليمي:السنة التاسعة .

_ سن تعرض للحادث:14سنة.

_ المستوى الاقتصادي:أسرة فقيرة.

_المدة التي مرت على الحادث:4سنوات.

- **تعليـــــق** : لقد أفدتنا بمعلومات تفيد بحثنا فقد لوحظ عنها نوع من الحسرة والكآبة إلى ما ألت إليه وكان يظهر عليها الخوف والتعب والتشاؤم وكانت كثيرة الغضب أثناء المقابلة .

**قبل الدخول في المحور الثاني: "احكي لي كيفاش صراتلك الحادثة ؟ "**

قبل الفيضان كنت نقرا أو إنسانة لاباس عليا وممبعد الفياضان بدلنا السكنة، تعرفت على واحد الكلب حدانا عجبني ودرت معاه علاقة، وممبعد شهر زادت تعرفت على واحد وقبلت بيه وممبعد زادت تعرفت على الثالث كنا في حومة واحدة، وكنت نتمسخر معاهم في ثلاثة وواحد ماهو فايق بالآخر، أو كي فاقوا تفاهموا عليا عيطلي واحد فيهم واعطاني موعد في جيهة بعيدة، قبلت كي الحمارة ورحت والقيت الزوج لخرين يتسانوا فيا معاه حكموني ضربوني بكفوف وكي دخت ربطوني واغتصبوني في ثلاثة قعدت معاهم ليلة

ونهار وممبعد طلقوني ومبعد بطلت قراية ونحيت الحجاب وراني مازال مع واحد نتمنى يدزوجني أو ما يلعبش بيا .

– **تعليق:**الحالة تأمل في الزواج بعد الحادثة لكن ملامح وجهها تدل على أنها ربما تطلب المستحيل.

**–المحـــــور الثاني:إستثمار العلاقات .**

- س:تتفاهمي مع والديك وخاوتك ولا ماتتفاهميش؟
- ج:نتفاهم معاهم نورمال ومع خاوتي.
- س:هل علاقات انتاعك مازالت على حالها ولا تغيرت بعد ما صرا تلك الحادثة ؟
- ج:تتأثر العلاقات مع الآخرين عند وقوع مشكل .

– **تعليـــــــق:** الحالة يبدوا أنها فقدت الثقة في الآخرين.

**– المحـــــــور الثالث:النشاط الهوامي .**

- س :النوم انتاعك هادئ ولا لا لا؟
- ج :نـــــــوم هـــــــــادي.
- س :تشوفي أحلام في الليل ولا لا؟
- ج :كل ما نرقد نحلـــــــــــــم .
- س :إحكيلي على أخر منام شفتيه ؟
- ج :حلمت بالقيامة هذه المرة السادسة، حلمت روحي مع صاحبتي وقعدنا نشوفا في الماء وهناك أسهم وإعصار كبير وبقيت نقول علاش مانصاليش .

– **تعليق** :يبدوا أن الحالة عندها تأنيب ضمير لما تقوم به من أفعال وخوف من الموت والقيامة ومحاسبة الله لها.

**- المحـــــور الرابع: الوجدانـــــــــــات**

- س:ما هو إحساسك حول نفسك بعد ما صرا تلك الحادثة ؟
- ج:نحس بالحزن الشديد.
- س:كيفاش كان من قبل ؟
- ج :كنت نحس بالفرحة ونهدر نورمال .
- س :كيفاش وليتي تشوفي روحك؟
- ج :راضية .....كيما كنت طفلة خير.

**- تعليـــــــــق** :يبدو على الحالة التعب الشديد والخوف والحسرة على حالها .

**- المحـــــــــــور الخامس:تسير الصدمة**

- س :كيفاش تتصوري معيشتك مع هاذ المشكل؟
- ج :نحاول انحل المشكـــــــــــل وما نهربش .
- س :هل راكي تفكـــــــــــري في الزواج ؟
- ج :نفكـــــــــــــــــــــــر في الزواج.

**ـتعليـــــــــــق:**يبدو أن الحالة تحاول التكيف إجتماعيا رغم صراعاتها الداخلية .

**- المحـــــور السادس: الحالة الصحية .**

- س :هل كنت تعاني من كانش مرض من قبل ؟
- ج :مـــــــــــــاكنتش مريضـــــــــة .

- س :هل مرضتي بعد الحادثـــــــــــــة ؟
- ج :عندي المصـــــــــــــران والدوخة .
- س :الآن صحتـــــــــــــك راهي بخير ؟
- ج :راني لابـــــــاس عليـــــــــا .

– **تعليـــــــــــــق** : الحالة أصبحت تعاني من اضطرابات سيكوسوماتية نتيجة الكبت ومحاولة تكيفها مع الواقع "راني لاباس عليا".

– **المحـــــــــــور السابع :**

- س :كيفا ش راكي تشوفي في المستقبل؟
- ج :راني متفائلة :ممكن نكون خير ملي راني درك.
- س :واش راكي تتمـــــــــــــــــاني ؟
- ج :أكثر حاجة نتمناها نكون سعيدة ونعيش حياتي ونتزوج بلي نبغيه ويبغيني مايكونش عندي أعداء، عندي الزهر في الرجالة خير من النساء.
- س :واش راكي تتماني للاغتاصبك؟
- ج :نسامحو وا نوكل عليهم ربي.
- س :هل فكرت في يوم من الأيام في الانتحار؟
- ج :حياتي ما فكرت.

– **تعليق**:نظرتها للمستقبل متفائلة جدا حسب قولها وأنها تحلم بالزواج وتبحث عن السند لها .

## 1-2 – عرض بروتوكول الرورشاخ للحالة سارة:

| الجـــــــواب | التحقيـــــــق | التنقيـــــط |
|---|---|---|
| **اللوحةI** :29 " v<br>1_مافهمتش شغل نخلة<br>2_خفاش على شكل طير<br>'2 | _شغل طير<br>_ شادين في نخلة ولا في حاجة | G $F^+$ Bot<br>G $F^+$ A Ban |
| **اللوحةII** :14 "v<br>3_ هذا دم<br>4_جهاز تناسلي نتاع مراة<br>' 4 | _كيما قلتلك قبيل امرا عليها les regles | D C San<br>$DF^-$ H Sex |
| **اللوحةIII** : 5 " v<br>5_شغل انسان يديه الصدر نتاعو<br>6_ هذا دم باين<br>'1 | _كيما قلتلك قبيل | G /D $F^+$ Ad<br>D C San |
| **اللوحةIV** : 8"v<br>7_شغل جلد<br>'1:13 | _جلد حيوان | G $F^+$ Obj |
| **اللوحةV** : 5"v<br>8_ هذا تقول خفاش<br>'30 | _ خفاش | G $F^+$ A Ban |
| **اللوحةVI** :15"v<br>9_ حوتة كي تقسميها<br>'45 | _هذا جلد سمكة كي تفتحيها<br>_ ولا أشجار كي يتعكسوا في الماء | G $F^+$ A |

| | | |
|---|---|---|
| **اللوحةVII**: 32"v<br>10_هاذي ثاني تقول جلد بصح<br>ماشي عارفة نتاع واش<br>3' | _هاذي ثاني شغل جلد | G $F^+$ Obj |
| **اللوحة VIII** :30 "v<br>11_هذا شجر<br>12_وطريق وجبل<br>13_لبؤة المهم حيوان<br>3' | _ مانيش عارفة | D $F^+$ Bot<br>D $F^+$ Pay<br>D $F^-$ A |
| **اللوحة IX** : 29 "v<br>_ هاذي مافهامتهاش<br>1 :49' | _ هاذا رحم نتاع إمرأة | صدمة مرفوضة |
| **اللوحة X** : 30 "v<br>14_هاذي تقول عنكبوت<br>15_صدر نتاع امرأة<br>1 7: 1' | -هاذي حاجة ياكلو فيها: تقول لحم | D $F^+$ A<br>D $F^-$ Anat |

## 1-3- بسيكوغـــــــرام الحالـــــــة:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :15 | G:6 | F+: 8 | H:1 | F%: 80% |
| TT :18 ,25' | G/D:1 | F-:4 | A: 5 | F+%:53, |
| T/rep :1,25'' | G%:40% | | anat :1 | 33 % |
| T lat moy :24,7'' | D:8 | | pay :1 | H%:6,66 |
| | D% :53,33 | | Sg: 2 | A%:33,33 |
| | | | Obj. :2 | Ban:2 |
| TRI: 0C /0 K | | | Bot : 2 | |
| F Compl :0 k/0E | | | Sex : 1 | |
| RC%:0 % | | | | |
| | | | Choix+ :V,VIII | |
| | | | Choix- :IX,II | |

## 1-3- التحليل الكمي لبروتوكول سارة:

تميز بروتوكول سارة بإنتاجية فقيرة محدودة(15) R أي أقل من المعايير(20 – 30)R، وفي مستغرق قدر بـــ 19" وكان في حدود المعايير (10-20)TT أي ما يعادل كل إجابة (25" ,1')TR وهو أكثر من المعايير بقليل 60"TRوزمن كمون قدر بـ (24,7")TL وهو يفوق المعايير(20. 10") مما يدل على الكف والتجنب والرقابة والامتثال لمعايير المجتمع.

وقد قدرت الأجوبة الشاملة G40%وهي أكثر من المعايير العادية (30%. 20)G، أما الأجوبة الجزئية فكانت أيضا(53,33%)Dوهي أقل من المعايير (60.68%)D مع وجود 6,66% G /D كما ظهرت الإجابات الشكلية F80%وهي أكثر ومرتفعة مقارنة بالمعايير( 60.65)Fالعادية والشكلية الايجابية

فكانت $F^{+}$(53,33%) وهي أقل من المعايير75.80% مع غياب المحددات الحركية الإنسانية والحيوانية ووجود الاستجابات الحسية كانت اثنان ظهرت في اللوحتين II وIII.

أما المحتويات فقد ظهرت المحتويات الإنسانية H(6,66%)وهي أقل من المعايير العادية H(12.18%) بينما المحتويات الحيوانية A(33,33%) وهي أقل من المعايير العادية A(35.50%)أما الإجابات المبتذلة Ban=2 فكانت أقل من المعايير العادية(5.7) مما يشير على نقص في التكيف الاجتماعي .

## 1-4- التحليل الكيفي لبروتوكول سارة:

### 1-4-1- الانطباعات العامة :

تميز بروتوكول سارة بفقر في الإنتاجية كما كانت تطرح أسئلة كثيرة كأن تقول في اللوحة Iمافهمتش؟ وفي اللوحةVII بصح مانيش عارفة نتاع واش ؟ وفي اللوحةIX هاذي مافهمتهاش ؟مما يدل على التردد وطلب المساندة خاصة في اللوحة وكانت تنظر الفاحصة عند إعطاء كل إجابة وهي ترى ردة فعلنا ثم تكمل بعد ذلك مما يدل على الإنكار ونقص الثقة في النفس والشك والحيرة .

### 1-4-2-السياقات المعرفية :

الإجابات الجزئية كانت أكبر من الكلية حيث بلغت بـــ:D53,33 مما يدل على وجود فصام لديها بحيث ارتبطت بإدراكات شكلية ايجابية $F^{+}$53% وهو يؤكد على التحكم في اللجوء إلى الواقع الاجتماعي والموضوعي المتكيف بمعنى أنه يشارك في ازدواجية التوظيف المعرفي والتفكير ووجود إجابتين مبتذلتينBan:2 تظهر من خلال تظهر إجابة في اللوحة الأولى I واللوحة الخامسة V مما يدل على محاولة الفتاة التكيف والاندماج مع الواقع وعجزها عن رؤية العالم كما يراه الآخرون مع وجود استجابتين لونيتين في اللوحات يوجد في اللوحة II واللوحة III وهذا يدل على الانفعالية المتفجرة غير المنضبطة وكذلك وجود استجابة جنسية في اللوحة الثانية II مما يدل على الحرية في العلاقات الجنسية أو تثبيط في الحياة الجنسية .

### 1-4-3- الدينامية الصراعية:

يوجد ارتفاع في F% بلغت 80%وهذا يدل على كبت الوجدانات والحرمان من العلاقات العاطفية المباشرة والتلقائية مع الذات والعالم المحيط به ومشاعر اكتئابية أما بالنسبة لمعادلة القلق فقد أظهرت نتيجة 27%وهي مرتفعة جدا تفوق12%مما يدل على وجود قلق كبير ويلاحظ وجود الاستجابات الجنسية وهو السبب في ارتفاع القلق.

### 1-4-4- الاستجابات الحسية :

لا وجود للاستجابات اللونية في البطاقات الثلاثة الأخيرة تدل على وجود وجدانات وعاطفية من نوع مرضي والإفراط في هذه الإجابات يدل على واقع داخل متفجر غير متناسق وعدم القدرة على التحكم والمراقبة وهي مؤشر على التردد.

### 1-4-5- المحتويـــــات :

بلغت الاستجابات الحيوانية(A(33,33% وهي منخفضة بالنسبة للمعايير (A(35.50%وهي تدل على تفكير فقير (فقر الهوامات ) وكانت نسبة الاستجابات البشرية (H(6,66%وهي أقل من المعايير (H(12,18% وهي دلالة على إمكانية التقمص وتقبل الانتماء إلى الجنس الإنساني وإمكانية تصور الذات في إطار علائقي محدد بوضوح وهي دليل على معاش اضطهادي برانوني أما الأشياءObj=2 تمثلت في اللوحة IVشغل جلد واللوحةVII تقول جلد وهذا يدل على استجابة رمزية استجابة الدمSang=2 فقدان السيطرة على ردود الأفعال الوجدانية أي نقص في المراقبة الانفعالية والعدوانية والاستجابات النباتية bot=2وهي أكثر طفولية والاستجابات الجنسيةSex=1 تدل على الحرية في العلاقات الجنسية أو العكس تثبيط الحياة الجنسية وظهور إستجابات تشريحية Anat=1 أيضا على انشغالات اتجاه الصحة (أو الموت أحيانا).

## 1-5- خلاصة الحالـــــة :

من خلال المقابلة واختبار الرورشاخ اتضح لنا أن التوظيف العقلي لسارة هش وذلك بظهور اضطراب التقمصات وتأنيب ضمير مسقط على مصيرها مدعم بعدم القدرة على حماية ذاتها منذ صغرها لغياب الجو العائلي الذي يساعدها ويمنحها اكتساب هذه القدرة، كما استعملت ميكانزمات دفاعية كالكبت، الهروب، الإنكار، الذي هو حياة عقلية لا شعورية فالحالة بذلت نوع من الطاقة العقلية لمقاومة الذكريات ويمنعها من الظهور في الشعور بهدف حماية الأنا والذي ظهر من خلال الاختبار بحيث كانت إجابتها قصيرة والذي يقابلها التجنب، والكف الناتج عن قوة الصدمة التي تعيشها الحالة .

## 2- الحالة الثانيـــة :حيـــاة.

### 2-1-عرض مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة حياة:

### - المحـــور الأول :معطيات عامة حول الحالة .

ـ الاسم:حياة .
ـ السن:19سنة.
ـ المستوى التعليمي:الثالثة ثانوي.
ـ المستوى الاقتصادي:متوسط.
ـ عدد الإخوة:هي مع فتاة متبناة .
ـ المرتبة ضمن الإخوة:الأولى.
ـ سن تعرض للحادث:16سنة.
ـالمدة التي مرت على الحادث:5سنوات.

- **تعليق:** أفدتنا الحالة بمعلومات عن تاريخها الشخصي ويبدو عليها ملامح الاكتئاب واليأس والحزن من المصير المجهول.

**قبل الدخول في المحور الثاني:" احكيلي كيفاش صراتلك الحادثة؟"**

كيما قاتلك قبيل لمراة لي ربتني عمرها ماكانت أم حقيقية بالنسبة ليا ولا حتى تحس بيا تهمها الدراهم وخلاص كنت أنحس أني محرومة ومحتاجة للحب كيما كامل لبنات، تعرفت على واحد أو كنت دايرة فيه تقه كبيرة، نحكي معاه في التليفون ونتلاقاو كانت عندي نوع من الحرية فالدار كي يقولي أخرجي نخرج معاه نورمال، وواحد اليوم عيطلي خرجت معاه بعد شويا كانت دار فارغة دخلني أو قالي باش نصيبوا راحتنا،

خفت شويا بصح كانت تقتي فيه كبيرة، ولا يقرب مني وحكملي يدي بعدت عليه ضربني ما قدرتش نقاوموا أنا ما سلمتش روحي ليه مازال راني معاه على خاطر هو أمالي الوحيد وهو وعدني باش يدزوجني.

- **تعليق** :الحالة لا تأمل في الارتباط من أي شخص بل هو أملها الوحيد وهي خائفة جدا.

- **المحـــور الثاني:استثمار العلاقات .**

- س :تتفاهمي مع والديك وخاوتك ولا ماتتفاهميش؟
- ج :ما نتفاهمش كامل مع يما لي ربتني وحتى مع أختي لاخاطر ما يخموش كيما أنخمم.
- س :هل علاقات انتاعك مازالت على حالها ولا تغيرت بعد ما صرا تلك الحادثة ؟
- ج :مايهمونيش لخرين.

- **تعليق**:الحالة لديها مشاكل علائقية مع كل من حولها .

- **المحـــور الثالث:النشاط الهوامي .**

- س :النوم انتاعك هادئ ولا لا لا ؟
- ج :ما كنتش نرقد مليح، ونفطن ياسر في الليل بصح درك لاباس خير ملي كان .
- س :تشوفي أحلام في الليل ولا لا لا؟
- ج :نشوف بزاف منامات كاين لي نعقل عليهم وكاين لي والو .
- س :إحكيلي على أخر منام شفتيه ؟
- ج :ما علابالیش.

- **تعليق**:يبدوا أن نشاطها الهوامي مضطرب فهو مقتصر فقط على حاجاتها البيولوجية و لم يكن مصدر لراحتها.

**المحـــور الرابع:الوجدانات .**

- س :ما هو إحساسك حول نفسك بعد ما صرا تلك الحادثة ؟
- ج :ما نيش فاهمة روحي .
- س :كيفاش كان من قبل ؟
- ج :كنت نحس روحي طفلة صح، بريئة .
- س :كيفاش وليتي تشوفي روحك؟
- ج :نخاف من الزواج.

ـ **تعليق:**التشاؤم والخوف يسطران عنها ووجدانها تمركز حول فكرة الضياع.

**– المحـــــور الخامس:تسير الصدمة .**

- س :كيفاش تتصوري معيشتك مع هاذ المشكل؟
- ج :نحس روحي مقلقة، وماذابيا ننسى واش صرالي .
- س :هل راكي تفكري في الزواج ؟
- ج :حاسة روحي تزعزعت.

ـ **تعليق:**حالتها الصدمية أثبت وقع الحادثة على جانبها السيكوماتي فمعانتها كانت كبيرة جدا .

**– المحـــور السادس:الحالة الصحية .**

- س :هل كنت تعاني من كانش مرض من قبل ؟
- ج :ما عندي حتى مرض.

- س :هل مرضتي بعد الحادثة ؟
- ج :عندي صداع شديد.
- س :الآن صحتك راهي بخير ؟
- ج :نقولوا لاباس.

ـ **تعليـــــق** : الحالة أصبحت تعاني من اضطرابات سيكوسوماتية نتيجة الكبت ومحاولة تكيفها مع الواقع "نقولوا لاباس عليا".

## - المحـــور السابع :

- س :كيفا ش راكي تشوفي في المستقبل؟
- ج :ما علابالیش ربي ايجيب الخير.
- س :واش راكي تتماني ؟
- ج :نتمانى نعيش كيما تعيش الناس وندي الباك ونعرف شكون أمي الحقيقية نتاعي ونكمل حياتي خير من هاكة .
- س :واش راكي تتماني للاغتاصبك؟
- ج :نتمانى يصرالوا واش صرالي.
- س :هل فكرت في يوم من الأيام في الانتحار؟
- ج :حياتي مرة حاولت الانتحار مرة بتناول الأدوية مبصح ما صرالي والوا .

ـ **تعليق:** نظرتها للمستقبل فيها نوع من الأمل كأن تجد الأسرة الحقيقية التي تساندها.

## 2-2- عرض بروتوكول الرورشاخ للحالة حياة:

| الجـــواب | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| اللوحة I : 21 "v<br>1-زوج حيوان فنك متقابلين<br>01:25' | -كيما قلتلك فنك منا وفنك منا | G F$^{+}$ A |
| اللوحةII: 20"v<br>2-زوج مهرجين<br>3_ولا ناس لابسين قناع يخمسوا على بعضاهم<br>01:08' | -زوج متصارعين | G F H<br>G K H |
| اللوحةIII :40"v<br>4_كيما اللوحات نتاع الفراعنة نتاع بكري<br>01:06' | -زوج مهارجين نتاع السرك | G F$^{+}$ Obj |
| اللوحةIV: 24"v<br>5_تبان كلي جثة نتاع فأر مشرح<br>53" | -مافهامتهاش | G F$^{-}$ Anat |
| اللوحةV: 19 "v<br>6_في اللول تبان فراشة<br>7_بصح هي خفاش<br>35" | -خفاش | G F$^{+}$ A Ban<br>G F$^{+}$ A Ban |
| اللوحةVI: 1"v<br>8_مافهمتش :ساعة تبان عضو تناسلي نتاع مرا<br>9_ساعة تبان عضو تناسلي نتاع راجل كيما لينشوفوه في العلوم الطبيعية<br>2' | -جثة نتاع فار مشرحة | G F$^{+}$ Sex<br>G F$^{+}$ Sex |

| | | |
|---|---|---|
| اللوحةVII: 27 "v<br>10_فرج امرأة كيما لخرين<br>'1 | -مافهمتهاش | G F- Anat |
| اللوحة IX: 55"v<br>ماهيش مفهومة<br>'1:13 | -كي تقبليها تشبه النحلة<br>هاذو عينها وهاذو جناحتها | مرفوضة |
| اللوحةX : 11"v<br>12-عناكب<br>13_جهاز تناسلي نتاع امراة ومن تحت جهاز<br>14_تناسلي نتاع راجل<br>"22 | -كيما قلتلك زوج سرطانات<br>منا وزوج مبيض مكسر | D F+ A Ban<br>Dd F+ Sex<br>D F+ Sex |

## 3-2- بسيكوغـــــرام الحالـــــــــة:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :14 | G:10 | F+:10 | H:1 | F%: 85 ,71% |
| TT :12' | G%:71,42% | F-:2 | A: 1 | F+%:71,42% |
| T/rep :1'' | D:2 | K:1 | anat. :3 | H%:7,14% |
| T lat moy :37'' | D% :14,28 % | | pay :O | A%:7,14% |
| | Dd%:7,14 | | Obj :1 | Ban:2 |
| TRI :0C / 1K | Refus :1 | | Sex : 3 | |
| F Compl :0<br>k/0E | | | Choix+ :V,I | |
| RC%:0 % | | | Choix-:III,VIII | |

## 3-2-التحليل الكمي لبروتوكول حياة:

تميزت إنتاجية حياة بالنقص حيث بلغت R :14 مقارنة مع المعايير R(20.30)وفي وقت قدر بـــ TT:'12 من الاختبار ككل وهو يعادل المعايير1':TR من أي ما يعادل دقيقة لكل إجابة في مقابل المعايير التي تكون TR:"60 و زمن الكمون37":TL وهو بعيد جدا عن المعايير (10."20) مما يدل على الكف والتردد كما تدل اللوحاتI.II.III على الصدمة و يقصد بها رد الفعل العاطفي أكدتها كثرة قلبها لهذه اللوحات كما ظهرت الإجابات الشاملة مرتفعة71,42=G% بالمقارنة مع العادي (20.30%) من أما الإجابات الجزئية (14,28)D% فهي اقل من المعايير (60.68%)كما ظهرت الإجابات الشكلية (85,71)F%وهي مرتفعة على المعايير50.75% والشكلية الايجابية بلغت(71,42) $F^{+}$% التي وجدت اقل من المعايير العادية (80.85%) .

المحددات الحركية الإنسانية K=1 بلغت أما بالنسبة للاستجابات اللونية فقد كانت منعدمة أما بالنسبة للمحتويات فقد احتوى البروتوكول على المرجعية الإنسانية (7,14)H% وهي اقل من المعايير(12.18%) و المرجعية الحيوانية A%7,14 التي هي أقل بكثير من المعايير 35.50%لكن الإجابات المبتذلة Ban=3كانت أقل من المعايير5.7 مما يشير إلى نقص في التكيف الاجتماعي.

## 4-2-التحليل الكيفي لبروتوكول حياة:

### 1-4-2-الانطباعات العامـــة:

تلقي المبحوثة للبروتوكول كان صادما و صعب في البداية بحيث أنها لم تعطي إجابة إلا بعد كثير من الوقت و قلب متكرر للوحة تميزت بفقر في الإنتاجية مما يدل على نقص الثقة في النفس و الشك و الحيرة في إعطاء الإجابة و الخوف من نظرة الأخر لها أي الامتثال لقيم المجتمع و كلمات تحفظية في اللوحة IVوVIII(مافهمتش كامل)(ماهيش مفهومة)مما يدل على الإنكار.

## 2-4-2- السياقات المعرفيـــة:

في هذا البروتوكول معظم الإجابات جاءت كلية معطاة بعد وقت كمون "TL 37 و جاءت الإجابات الكلية أكثر من الجزئية فقد حاولت المفحوصة الإحاطة الشاملة بالمدرك بالتحكم فيه من خلال إجابات شاملة مرتفعة حيث(71,42)G% بلغت بالمقارنة بالمعايير (20.30%)بحيث ارتبطت بقوة بإدراكات شكلية إيجابية (71,42)F+%حيث ظهرت في اللوحاتI وIII وV وVI وXI مما يدل على جهد الأنا الدفاعي الشكلي لتفادي النقائص النرجسية و ثلاث إجابات مبتذلة Ban=3 تظهر إجابتين منها في اللوحة Vوواحدة في اللوحةXمما يدل على محاولة الفتاة التكيف و الاندماج مع الواقع و عجزها عن رؤية العالم كما يراه الآخرون .

كما أن انعدام الاستجابات اللونية مؤشر يدل على تردد المفحوصة و انعدام استجابات الظل تدل على عدم قبول الفرد لحاجات الحب والانتماء و التواصل المشبع و نسجل كذلك حضور الرمزية الجنسية في اللوحةII (زوج مهرجين ولا ناس لابسين قناع يخمسو على بعضاهم) و هو يدل على عدم التكيف و محاولة إخفاءه من خلال موضوع خارجي.

## 2-4-3- الدينامية الصراعية:

يوجد ارتفاع في كل F+%وF% من ويدل على مؤشر مرضي وتعقيب وافتقار إلى التلقائية والانكماش وأحيانا الاكتئاب وسلوكيات قهرية قد يدل وقت الكمون المرتفع نوعا ما على نوع من الرقابة لدى المبحوث إن لم يكن دالا على حالة الصدمة و الذهول والأرجح أنه يدل على حالة صدمة نظرا لتوفر علامات أخرى تتمثل في قلب اللوحات في مختلف الاتجاهات كما أن معادلة القلق أظهرت نتيجة مرتفعة تفوق 12%قدرت بـــ42,85% مما يدل على وجود قلق كبير ويلاحظ أن ارتفاع عدد الاستجابات الجنسية إلى ارتفاع نسبة القلق .

## 2-4-4- الاستجابات الحسية :

لا وجود للاستجابات اللونية في البطاقات الثلاثة الأخيرة تدل على وجود وجدانات وعاطفية من نوع مرضي والإفراط في هذه الإجابات يدل على واقع داخل متفجر غير متناسق وعدم القدرة على التحكم والمراقبة وهي مؤشر على التردد.

## 2-4-5- المحتويـــات :

بلغت الاستجابات الحيوانية A%(7,14) وهي منخفضة بالنسبة للمعايير 35.50%وهي تدل على تفكير فقير (فقر الهوامات ) وكانت نسبة الاستجابات البشرية(7,14)H% وهي أقل من المعايير (12.18)H% وهي دلالة على إمكانية التقمص وتقبل الانتماء إلى الجنس الإنساني وإمكانية تصور الذات في إطار علائقي محدد بوضوح وهي دليل على معاش اضطهادي برانوني أما الأشياء Obj=1 تمثلت في اللوحة قناع الذي يدل على محاولة تجنب المفحوصة كشف الذات واللوحةIII (كيما اللوحات نتاع الفراعنة)وهذا يدل على استعراض القوة العقلية التي تتمتع بها المفحوصة .

استجابات المحتوى الجنسية أو التصور الجنسي موجود في البروتوكول استجابات تخص الأعضاء الجنسية في اللوحة VI وVII وVIII وX تدل على الحرية الكبيرة في العلاقات الجنسية أو تثبيط في الحياة الجنسية .

## 2-5- خلاصة الحالـــة :

يظهر من خلال المقابلة واختبار الرورشاخ أن التوظيف العقلي لحياة هش وذلك ببعض التقمصات ومصيرها مدعم بعدم القدرة على حماية ذاتها منذ صغرها لغياب الجو العائلي الذي يساعدها ويمنحها اكتساب هذه القدرة، كما استعملت ميكانزمات دفاعية كالكف والتجنب، الذي هو حياة عقلية لا شعورية فالحالة بذلت نوع من الطاقة العقلية لمقاومة الذكريات ومنعها من الظهور في الشعور بهدف حماية الأنا والذي ظهر من خلال الاختبار بحيث كانت إجابتها قصيرة والذي يقابلها التجنب، والكف الناتج عن قوة الصدمة التي تعيشها الحالة وكذلك ظهور الصراع بين الأنظمة والخبرة المؤلمة التي تعرضت لها مما أدى إلى ظهور الصراع كل هذا يظهر لنا تكوين خاطئ لذاتها مما يجعل توظيفها العقلي هش وغير متوازن .

## 3-الحالة الثالثـــة :نصيرة.

### 3-1-عرض مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة نصيرة:

**- المحـــور الأول :معطيات عامة حول الحالة**

ـ عدد الإخوة:خمسة .
ـ الاسم:نصيرة .
ـ المرتبة ضمن الإخوة:الأولى.
ـ السن:18سنة .
ـ سن تعرض للحادث:13سنة.
ـ المستوى التعليمي:الثانية ثانوي.
ـالمدة التي مرت على الحادث:5سنوات
ـ المستوى الاقتصادي:متوسط.

ـ **تعليـــــــــــق**:أفدتنا الحالة بمعلومات تفيدنا في التحليل عن حياتها الأسرية لكن اتضح أن بين والديها طلاق عاطفي.

**قبل الدخول في المحور الثاني: "احكيلي كيفاش صراتلك الحادثة؟"**

قبل أربع سنوات كنت انروح للغابة واحد يخدم عندو بابا أو كي رحت واحد النهار شافوني جماعة في الحومة أو قالو لواحد راهي راحت وكانت وقت القايلولة لحقني مع جماعتو هو أدخل أو هما قاعدوا عند الباب هربت أو وليت نجري ما حكمنيش أو جيت نخرج من الباب حتى ألقيت الجماعة لخرى رجعت باش نتخبى في بيت الموتور بصح شافني دز عليا الباب ودخل والباقي راكي عارفة.

ـ **تعليـــــق**:الحالة كان لديها نوع من الإنكار والكبت لأنها لم تعطينا كل المعلومات.

**- المحـــور الثاني:إستثمار العلاقات .**

- س :تتفاهمي مع والديك وخاوتك ولا ماتتفاهميش؟
- ج :مانتفاهمش معاهم .
- س :هل علاقات انتاعك مازالت على حالها ولا تغيرت بعد ما صرا تلك الحادثة ؟

- ج :تغيرت بزاف.

_ **تعليق** : الحالة لديها مشاكل علائقية .

**– المحـــور الثالث:النشاط الهوامي .**

- س :النوم انتاعك هادئ ولا لا لا؟
- ج :ما نرقدش مليح .
- س :تشوفي أحلام في الليل ولا لا لا؟
- ج :نشوف أحلام مخلطة .
- س :إحكيلي على أخر منام شفتيه ؟
- ج :أخر منام شفت روحي نجري في ملابس داخلية.

_ **تعليق** : نشاطها ألهوامي هش عاجز عن تصدي المثيرات الخارجية.

**– المحـــور الرابع:الوجدانات .**

- س :ما هو إحساسك حول نفسك بعد ما صرا تلك الحادثة ؟
- ج :نحس أني ضعيفة .
- س :كيفاش كان من قبل ؟
- ج :كنت حيوية وطموحة .
- س :كيفاش وليتي تشوفي روحك؟
- ج : درك تبدلت النظرة انتاعي لنفسي.

– **تعليق**: نظرتها حول ذاتها سلبية ولديها خوف ومظاهر التعب .

- **المحـــور الخامس:تسير الصدمة .**

- س :كيفاش تتصوري معيشتك مع هاذ المشكل؟
- ج :نكمل حياتي .
- س :هل راكي تفكري في الزواج ؟
- ج :لا أفكر في الزواج أبدا أو في يوم من الأيام إذا فكرت فيه فقط لأنجب أولاد للعقوبة.

_**تعليـــق**:حالتها الصدمية أثبت وقع الحادثة على جانبها النفسي.

**المحـــــور السادس:الحالة الصحية .**

- س :هل كنت تعاني من كانش مرض من قبل ؟
- ج :والـــــــو.
- س :هل مرضيتي بعد الحادثة ؟
- ج :والو.
- س :الآن صحتك راهي بخير ؟
- ج: binsur لاباس عليا.

- **تعليق**:لا تشكو من أي مرض.

- **المحـــور السابع :**

- س:كيفا ش راكي تشوفي في المستقبل؟
- ج:مستقبلي زاهر أو نقرا حتى نكون شخصية مهمة .
- س:واش راكي تتماني ؟

- ج:نتمنى نحل ملجأ للفتيات المغتصبات باش ما يكونوش عرضة للتشرد.
- س:واش راكي تتماني للاغتاصبك؟
- ج:القتـــل بالنـــــــــــار.
- س:هل فكرت في يوم من الأيام في الانتحار؟
- ج: لم أفكر في الانتحار.

- **تعليـــــق**:لديها تطلعات مستقبلية لكن لهجتها توحي بأنها متشائمة.

## 3-2-عرض بروتوكول الرورشاخ للحالة نصيرة:

| الجواب | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| **اللوحة I** :16"v<br>1_هنا خفاش لاصق في خفاش<br>39" | -زوج طيور في صخرة | G $F^+$ A Ban |
| **اللوحةII**: 11"v<br>2_هذا تقول فيل<br>3_الفوق كاين زوج يدين<br>39" | -فيل منا أو فيل منا | D $F^+$ A<br>D $F^+$ Hd |
| **اللوحةIII**: 08"v<br>4_يبان بنادم شاد ظهرو<br>5_اوراس نقار خشب<br>29" | -هاذو زوج طيور مرا او راجل في بيزريا | G K H<br>D $F^+$ Ad |
| **اللوحةIV** : 06 "v<br>6_تقول غوريلا تشبه أمي<br>32" | -وحش | G F Clob H |

| | | |
|---|---|---|
| اللوحة V: 15"v<br>7_تقول مصاص دماء يطير في السماء<br>34" | -هاذا خفاش | G F Clob H |
| اللوحةVI : 3"v<br>8_تقول شاقور<br>9_ولا جلد تيس<br>49" | -تقول شاقور | G F+ Obj<br>G F+ Obj |
| اللوحةVII :39"v<br>10_تقول زوج يبوسو في بعضاهم<br>01:02' | -هاذي تقول مغارة في كهف | G K Sex |
| اللوحةVIII19"v<br>11_ضبع طالع في شجرة<br>36" | -شجرة طالع فيها ضبع منا وضبع منا | G Kan A |
| اللوحةIX : 14"v<br>12_مرا لابسة روبة نايلي<br>31" | -مافهمتش | G F+ Obj |
| اللوحةX : 10"v<br>13_واش هاذ الخلوطة تقول غابة مخلطة<br>34" | -منا ومنا عنكبوت | G F+ Pay |

## 3- 3- بسيكوغـــرام الحالـــة:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R : 13 | G:11 | F+:9 | H:2 | F%:84 ,6 1% |
| TT :6'41 | G%:84,61 % | F-:2 | A: 4 | F+%:69, 23% |
| T/rep :30'' | D:3 | F:11 | Ad :1 | H%:15,38 % |
| T lat moy :14'' | D% :23,07 % | | Hd :1 | A%:30,76 % |
| | | | Clob :2 | Ban:2 |
| TRI0K/:0C | | | pay :1 | |
| F Compl :0 k/0E | | | Obj :1 | |
| | | | Sex : 1 | |
| RC%:0 % | | | Choix+ :VI,IX | |
| | | | Choix :IV,V | |

## 3-3- التحليل الكمي لبروتوكول نصيرة:

تميزت إنتاجية نصيرة بالنقص حيث بلغت R :13 مقارنة مع المعايير(20.30)R وفي وقت قدر بـــ TT:'06.41 وهو أقل من المعايير ( 10.20 ') TTأي ما يعادل كل إجابة TR"27 في المقابل المعايير TR"60التي تكون وزمن الكمون(TL("14,1 وهو ضمن المعايير (20. 10")ولقد شملت الاستجابات الشاملة G84,61%مقارنة بالعادي (20 .30%)G أما التناول الجزئي فقد كان أقل (D(23,07% مقارنة مع المعايير (D(60.68% مع غيابDbl وDdوجاءت الإجابات الشكلية F84,61%وهي أكبر من المعايير العادية ( F(60.65أما الإجابات الشكلية الإيجابية فقد بلغت ($F^+$(69,23% وهي أقل من المعايير العادية75.80% أما المحددات الحركية الإنسانية K=2فقد بلغت أما الاستجابات اللونية فقد كانت منعدمة والمحتويات فقد احتوى البروتوكول على المرجعية الإنسانية (H(15,38%وهي ضمن المعايير H(12.18%)

وأما المرجعية الحيوانية A(33,33%) وهي أقل من المعايير A(35.50%)لكن الإجابات المبتذلة Ban=2فكانت أقل من المعايير(5.7) مما يشير إلى نقص في التكيف الاجتماعي .

## 3-4-التحليل الكيفي لبروتوكول نصيرة:

### 3-4-1- الانطباعات العامة :

تميز بروتوكول نصيرة بفقر في الإنتاجية مما يدل على نقص في الثقة في النفس والشك والحيرة في إعطاء الإجابة والخوف من نظرة الآخر لها أي الامتثال لقيم المجتمع .

### 3-4-2-السياقات المعرفية :

في هذا البروتوكول معظم الإجابات جاءت كلية معطاة بعد وقت كمون (14,1") TLوجاءت الإجابات الكلية أكثر من الجزئية فقد حاولت المفحوصة الإحاطة الشاملة بالمدرك بالتحكم فيه من خلال إجابات شاملة حيث بلغت G84,61%مقارنة بالعادي G(20 .30%) بحيث ارتبطت بقوة بإدراكات شكلية إيجابية بلغت $F^+$(69,23%)وقد ظهرت في اللوحاتIوIIوIIIوIVوVIوIXوX مما يدل على جهد الأنا الدفاعي على الشكل لتفادي النقائص النرجسية وإجابتين مبتذلتين2=Ban تظهر إجابة في اللوحةI واللوحةIV مما يدل على محاولة التكيف والاندماج مع الواقع وعجزها عن رؤية العالم كما يراه الآخرون

كما انعدمت الاستجابات اللونية مؤشر يدل على تردد المفحوصة وانعدام استجابات الظل تدل على عدم قبول الفرد لحاجيات الحب والانتماء والتواصل المشبع وحضور الرمزية الجنسية في اللوحة VII(تقول زوج يبوسو في بعضاهم )وهو يدل على عدم التكيف .

### 3-4-3- الدينامية الصراعية:

يوجد ارتفاع في Fحيث بلغت F84,61% وانخفاض بـــ $F^+$حيث بلغت $F^+$(69,23%) وهو مؤشر يدل على الابتعاد عن العاطفة وقلة التلقائية وهو مؤشر مرضي وكذلك عدم قدرة الفرد على الفصل بين الجوانب العقلية والانفعالية مما يعني عدم القدرة على الاستجابة خارج الحدود السطحية للحقيقة والانكماش وسلوكات قهرية كما أن معادلة القلق أظهرت النتيجة 08%وهو لا يدل على وجود القلق لدى الفتاة .

### 3-4-4- الاستجابات الحسية :

لا وجود للاستجابات اللونية في البطاقات الثلاثة الأخيرة تدل على وجود وجدانات وعاطفية من نوع مرضي والإفراط في هذه الإجابات يدل على واقع داخل متفجر غير متناسق وعدم القدرة على التحكم والمراقبة وهي مؤشر على التردد.

### 3-4-5- المحتويـــات :

بلغت الاستجابات الحيوانية(33,33%)A وهي منخفضة بالنسبة للمعايير العادية(35.50%)A يدل على وجود ذكاء وارتفاع نسبته تليها المحتويات الإنسانية (15,38%)Hوهي ضمن المعايير العادية H(12.18%) وهي مؤشر على وجود حياة خيالية غنية بالخواطر .

الأشياء Obj=1تمثلت في (تقول شاقور ولا جلد تيس هذا يدل على استجابة جنسية رمزية Clob=2وهي دليل على الانفعالية والقابلية للانهيار والاستسلام للانفعالات أما الاستجابات الجنسيةSex=1 تدل على الحرية في العلاقات الجنسية أو العكس تثبيط الحياة الجنسية.

### 3-5- خلاصـــة الحالـــة:

من خلال المقابلة واختبار الرورشاخ جعل من التوظيف العقلي لنصيرة هش مدعم بعدم القدرة على حماية ذاتها منذ صغرها لغياب الجو العائلي الذي يساعدها ويمنحها اكتساب هذه القدرة، كما استعملت ميكانزمات دفاعية كالكبت، الهروب، الإنكار، الإعلاء والتسامي يظهر بوضوح في تفكيرها المستقبلي وهو يترجم شعورها بأن حياتها مهددة، وفي نفس الوقت محاولة إعادة بنية جديدة غير مشوهة الذي هو حياة عقلية لا شعورية فالحالة بذلت نوع من الطاقة العقلية لمقاومة الذكريات ومنعها من الظهور في الشعور بهدف حماية الأنا والذي ظهر من خلال الاختبار بحيث كانت إجابتها قصيرة والذي يقابلها التجنب، والكف الناتج عن قوة الصدمة التي تعيشها الحالة.

## 4- الحالة الرابعـــة :هجيرة.

### 4-1-عرض مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة للحالة هجيرة:

**- المحـــــور الأول :معطيات عامة حول الحالة .**

ـ الاسم:هجيرة .
ـ السن 17سنة.
ـ المستوى التعليمي:السابعة أساسي.
ـ المستوى الاقتصادي:متوسط.
ـ عدد الإخوة:خمسة .
ـ المرتبة ضمن الإخوة:الثالثة.
ـ سن تعرض للحادث:16سنة.
ـالمدة التي مرت على الحادثة:سنة.

ـ **تعليـــــق:** أفدتنا الحالة بمعلومات عن حالتها العائلية وما يلاحظ عدم اهتمام العائلة بالجانب العلمي.

**قبل الدخول في المحور الثاني: "احكيلي كيفاش صراتلك الحادثة؟"**

مرة شفت واحد عجبني وكان هو متزوج وا مطلق بأولاد وكان يسكن بالقرب من دار عمي واحد اليوم بعتني خالي عند عمي باش نوصل لو حوايج، كي وصلت حدا داروا خرجلي من الباب أو شدني من يدي أو سكرلي فمي وداوخني بريحة ماعقلتش على روحي كيفاش صرالي حوسوا عليا دارنا أو كي لقاوني داوني عند الدرك والدرك بعتوني عند طبيبة رحت أنا أو قالتلي راكي خالاص .....وهو درك راه في الحبس.

ـ**تعليـــــق:** الحالة كانت صريحة جدا مما يدل على قوة الصدمة عليها.

**- المحـــور الثاني:استثمار العلاقات .**

- س:تتفاهمي مع والديك وخاوتك ولا ماتتفاهميش؟
- ج:ماراناش متفاهمين ياسر حتى واحد ماهو مقيمني .
- س:هل علاقات انتاعك مازالت على حالها ولا تغيرت بعد ما صرا تلك الحادثة ؟

- ج:علاقتي مع لخرين ماتبدلتش.

ـ **تعليـــــــــــــــق**:يلاحظ تهميش من قبل الأسرة .

**- المحـــــــور الثالث:النشاط الهوامي .**

- س:النوم انتاعك هادئ ولا لا لا ؟
- ج:في الليل نخمم أو كي نرقد نتخلع أو نفطن .
- س:تشوفي أحلام في الليل ولا لا لا؟
- ج:نحلم ياسر .
- س:إحكيلي على أخر منام شفتيه ؟
- ج:شفت واحد دخلني لداروا أو دخلني ليدي بصح ما دارلي والو .

ـ **تعليـــــــــــــــق** :نشاطها الهوامي هش غير قادر على تصدي المثيرات الخارجية .

**- المحـــــــــــور الرابع:الوجدانات .**

- س:ما هو إحساسك حول نفسك بعد ما صرا تلك الحادثة ؟
- ج:نحس روحي مانيش نورمال .
- س:كيفاش كان من قبل ؟
- ج:كنت عادي .
- س:كيفاش وليتي تشوفي روحك؟
- ج:نشوف روحي لاباس.

ـ **تعليـــــــــــــــق**:نظرتها من ملامح وجهها تعاني من تعب و إرهاق.

**- المحـــــــــور الخامس:تسير الصدمة .**

- س:كيفاش تتصوري معيشتك مع هاذ المشكل؟
- ج:نتفكر أو نتخيل داك المشكل بين عينيا أو راني نادمة.
- ج:هل راكي تفكري في الزواج ؟
- س:نفكر في الزواج أو مادبيا ندزوج.

**ـ تعليق:**حالتها الصدمية أتبتت وقع الحادثة على جانبها النفسي.

**- المحـــــــــور السادس:الحالة الصحية .**

- س:هل كنت تعاني من كانش مرض من قبل ؟
- ج:كنت لاباس عليا.
- س:هل مرضتي بعد الحادثة ؟
- ج:كانت عندي الدوخة أو راسي.
- س:الآن صحتك راهي بخير ؟
- ج:درك صحتي راها لاباس الحمد لله.

**ـ تعليـــــق:**كانت الحالة تشكو من صداع زال حاليا .

**المحـــــور السابع :**

- س:كيفا ش راكي تشوفي في المستقبل؟
- ج:ما راني متفائلة ماراني خايفة.

- س:واش راكي تتماني ؟
- ج:نتمنى يجيبلي ربي لي يديني.
- س:واش راكي تتماني للاغتاصبك؟
- ج:عقاب شديد بحبل المشنقة.
- س:هل فكرت في يوم من الأيام في الانتحار؟
- ج:حاولت مرة الانتحار .

_ **تعليـــــق:** الحالة لديها أمل في المستقبل في إيجاد زوج يحميها.

## 4-2-عرض بروتوكول الرورشاخ للحالة هجيرة:

| الجواب | التحقيق | التنقيط |
|---|---|---|
| **اللوحة I**: 8"v<br>1_راجل ماهوش لابس<br>26" | -هاذي تاني مفهامتهاش | G $F^+$ H |
| **اللوحةII** : 06"v<br>2_هذا راجل لابس<br>21" | -هذا راجل عريان<br>-جهاز تناسلي نتاع راجل | G $F^+$ H |
| **اللوحةIII** : 07"v<br>3_هذا ضفدع<br>16" | -هاذي مرا ماهيش لابسة حوايجها | G $F^+$ A Ban |

| | | |
|---|---|---|
| اللوحة**IV** : v"15<br>4_زوج رجالا حدا بعضهم<br>"27 | -هاذو زوج رجالة ماهمش لابسين حوايجهم | G F+ H |
| اللوحة**V** : v" 10<br>5 _راجل لابس حوايجو<br>"20 | -هاذو زوج رجالة ماهمش لابسين حوايجهم | G F+ H |
| اللوحة**VI** : v"11<br>6 _هذا حمار<br>"17 | -هذا راجل ماهوش لابس حوايجو | G F+ A |
| اللوحة**VII** :v"11<br>7 _هذا حصان<br>"23 | -مافهمتهاش | G F+ A |
| اللوحةVIII05"v<br>8 _هاذي مرا<br>"9 | -مافهمتهاش | G F+ H |
| اللوحة **IX** : v" 07<br>9 _هذا عصفور<br>"13 | -هذا عصفور مطيرين ريشو | G F- A |
| اللوحة **X** : v" 09<br>10_هاذي راهي مرا ماهيش لابسة<br>"24 | -هاذي مرا ماهيش لابسة حوايجها | G F- H Sex |

## 4-3- بسيكوغـــرام الحالـــــــــة:

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| R :1O | G:10 | F+:7 | H:5 | F%:100% |
| TT :3'26 | G% :100% | F-:3 | A: 5 | F+%:70% |
| T/rep :32'' | | | | H%:50% |
| T lat moy :7,8'' | | | | A%:50% |
| | | | | Ban:1 |

TRI0K/:0C

F Compl :0 k/0E

RC%:0 %

Choix+ :VIII,IX

Choix :II,III

## 4-3-التحليل الكمي لبروتوكول هجيرة:

تميزت إنتاجية هجيرة بالنقص الكبير R=10بالمقارنة بالمعايير العادية (20.30): R و في وقت قياسي قدر بـــ (3.26')TT وهو اقل من المعيار ( 10.20 ')TT أي ما يعادل (32" )TR وهو بعيد جدا عن المعايير60" TR وزمن كمون (7,8")TL وهو بعيد جدا عن المعايير(20. 10").

كما ظهرت الإجابات الشكليةG100% بالمقارنة مع المعايير(30%. 20)G أما الإجابات الجزئية فكانت منعدمة تماما كما ظهرت الإجابات الشكلية F100%مما يدل على وجود مؤشر مرضي و بلغت الشكلية الايجابية(70%)$F^+$ و هي ضمن المعدل العادي 75.80%.

كما احتوى البروتوكول على المرجعية الإنسانية H(50%) وهي أعلى بكثير من المعايير العادية H(12.18%) أما الاستجابات الحيوانية بلغت A(50%) التي هي في المعايير العادية( A(35.50% أما الإجابات المبتذلة Ban=1كانت أقل بكثير من المعايير (5.7)مما يشير إلى نقص في التكيف الاجتماعي.

## 4-4-التحليل الكيفي لبروتوكول هجيرة:

### 4-4-1- الانطباعات العامة:

تميزت إنتاجية هجيرة بالنقص حيث بلغت R10 في وقت TT(03,26) وهو اقل من المعايير ( TT(' 10.20 أي ما يعادل كل إجابة TR( "32) في المقابل للمعايي(TR ("60 التي تكون وزمن الكمون قدر بـــTL("7,8) وهو أقل من المعايير (20. 10").

### 4-4-2- السياقات المعرفية :

و لقد شملت الاستجابات الشاملةG100% مقارنة بالعادي G(20 .30%) وهي مرتفعة جدا مع انعدام الاستجابات الجزئية وهو مؤشر يدل على الذكاء وقدرة عقلية على التحدي والكبت خشية الدخول في التفاصيل و الاكتفاء بالعموميات بالإضافة إلى الطموح كما نلاحظ وجود آليات التحكم باللجوء إلى التعقلن فيما يبين بوضوح ميزة تناول إشكالية اللوحة بالتركيز على واقع داخلي غني وارتبطت بإدراكات شكلية $F^{+}$(70%) وهي أقل من المعايير 75.80% وهو يؤكد على التحكم في اللجوء إلى الواقع الاجتماعي المتكيف بمعنى أنه يشارك في ازدواجية التوظيف المعرفي و التفكير و وجود إجابة واحدة مبتذلة Ban =1 تظهر في اللوحة III (هذا ضفدع) وهي أقل من المعايير مما يدل على محاولة الفتاة التكيف و الاندماج مع الواقع و عجزها عن رؤية العالم كما يراه الآخرون مع غياب الاستجابات اللونية و الظل وهذا مؤشر يدل على قبول الفرد لحاجيات الحب والانتماء و التواصل المشبع.

### 4-4-3-الدينامية الصراعية:

يوجد ارتفاع في Fحيث بلغت F100%وهي أكبر من المعايير F(60.65%)مع انخفاض في $F^{+}$ حيث بلغت $F^{+}$(70%) وهي أقل من المعايير العادية75.80%وهو دلالة عن الابتعاد عن العاطفة قلة التلقائية بالإضافة إلى عدم قدرة المفحوصة على الفصل بين الجوانب العقلية والانفعالية كما أن معادلة القلق أعطت النتيجة 0وهو دليل على عدم قلق الفتاة ولا مبالاتها .

### 4-4-4-الاستجابات الحسية :

لا وجود للاستجابات اللونية في البطاقات الثلاثة الأخيرة تدل على وجود وجدانات وعاطفية من نوع مرضي والإفراط في هذه الإجابات يدل على واقع داخل متفجر غير متناسق وعدم القدرة على التحكم والمراقبة وهي مؤشر على التردد.

### 4-4-5-المحتـــويات :

بلغت الاستجابات الحيوانية A(50%) وهي داخل المعايير( A(35.50% وكانت نسبة الاستجابات البشرية H(50%) وهي أكبر من المعايير H(12,18%) وهذا مؤشر يدل على حياة خيالية غنية بالخواطر وأحيانا تكون دليل على معاش اضطهادي مع غياب كل الاستجابات الأخرى وهو دليل على الكبت والتثبيط .

### 4-5- خلاصة الحالـــــة :

من خلال المقابلة واختبار الرورشاخ جعل من التوظيف العقلي لهجيرة هش وتأنيب ضمير مسقط على مصيرها مدعم بعدم القدرة على حماية ذاتها منذ صغرها لغياب الجو العائلي الذي يساعدها ويمنحها اكتساب هذه القدرة، كما استعملت ميكانزمات دفاعية كالكبت، الهروب، الإنكار، الذي هو حياة عقلية لا شعورية فالحالة بذلت نوع من الطاقة العقلية لمقاومة الذكريات ومنعها من الظهور في الشعور بهدف حماية الأنا والذي ظهر من خلال الاختبار بحيث كانت إجابتها قصيرة والذي يقابلها التجنب، والكف الناتج عن قوة الصدمة التي تحملها.

## 6- مناقشة نتائج الفرضيات العامة والفرضيات الجزئية:

### 6-1- مناقشة نتائج الفرضية العامة:

تحققت الفرضية العامة التي تشير بأن التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة يتميز بالهشاشة والتي أكدتها المقابلة العيادية النصف موجهة وكذا الإنتاج ألإسقاطي ولقد أثبتت تحققها من خلال نتائج الفرضيات الجزئية التي تحققت هي الأخرى.

## 6-2- مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية:

### 6-2-1-مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تحققت الفرضية الأولى والتي تشير إلى أن :التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة يتميز بالهشاشة من خلال اختبار الرورشاخ بانخفاض في الإنتاجيةR وارتفاع نسبة الرفض لديهن حيث أننا وجدنا انخفاض في نسبة الإنتاجية والرفض لديهن تجلى ذلك القلق في مجموعة البحث من خلال الرغبة في التخلص من وضعية الاختبار الذي في زمن الكمون وقصر زمن الاستجابة وقلة عدد الإجابات والرفض للوحات كلها توحي على بالكبت الشديد الذي يعكس قلقا ملحوظا.

### 6-2-2- مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية:

تحققت الفرضية الثانية التي تشير إلى أن :التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة يتميز بالهشاشة من خلال اختبار الرورشاخ بإفراط في استعمال إجابات كليةG حيت أننا وجدنا ارتفاع في الإجابات الكلية عند الحالات الأربعة حيت وصلت الحالة الرابعة إلى نسبة 100%وذلك يفسر الخوف من إدراك الجزئيات والحاجة لشمل النفسية المشتتة وهو ميكانزم دفاعي ضد القلق الذي يهدد حياتهن النفسية ويعرضهن لفقدان توازنهن النفسي وما يشير الانتباه هو انعدام المواظبة على موضوع الاغتصاب، الاعتداء استجابات الدم فصدمة الاغتصاب ظهرت من خلال الرمزية الشفافة في معظم البروتوكولات .

### 6-2-3-مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثالثة:

تحققت الفرضية الثالثة التي تشير إلى أن :التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة يتميز بالهشاشة من خلال اختبار الرورشاخ بارتفاع الاستجابات الشكلية F حيت أننا وجدنا ارتفاع وسيطرة المحددات الشكلية التي تدل على وجود نزعة اكتئابية إذ كان معدل نسبة الاستجابات الشكلية F مرتفع جدا وهو دلالة على الكف ويعكس صعوبة تكيفهن مع واقعهن.

## 6- الاستنتاج العام :

يعتبر الاغتصاب من أعنف الصدمات التي تواجه الفتاة حيث أنه يؤثر على المستوى الجسدي والنفسي لها ويؤثر على سير حياتها العادية لذلك رأينا من الضروري دراسة التوظيف العقلي وذلك بتطبيق مقابلة عيادية النصف موجهة واختبار إسقاطي المتمثل في اختبار الرورشاخ وهذا لتأكيد الفرضيات الموضوعة من طرفنا والمتمثلة في :

ـ انخفاض في الإنتاجية .

ـ استعمال استجابات كلية .

ـ استعمال استجابات شكلية .

وتوصلنا إلى إثبات الفرضيات العامة والجزئية التي توقعنا فيها وجود انخفاض في الإنتاجية وارتفاع نسبة الرفض لديها و استجابات كلية والمحددات الشكلية كانت منخفضة نوعا ما التي لها علاقة بالحالة النفسية تظهر من خلال كوابيس واضطرابات في النوم والشعور بالنقص بالإضافة إلى الإحساس بالنبذ من طرف أفراد المجتمع ظهر هذا جليا من خلال المقابلة العيادية إضافة إلى هيمنة الكبت والإنكار وهذا كله دليل على وجود توظيف عقلي يمتاز بالسوء والهشاشة كما ظهر تفاوت في الأعراض السيكوباتولوجية عند كل فرد من أفراد العينة .

من خلال مناقشة النتائج التي توصلنا إليها من دراستنا الميدانية لاحظنا أن معاناة الفتاة المغتصبة عامل مؤثر على توظيفها العقلي ومن تم فإن تجنب مثل هذه الظاهرة وهي ظاهرة وجود الفتاة المغتصبة يتم إذا التزمنا بالتوصيات الآتية :

ـ حماية الأسرة من التصدع وتقليص الفجوة وحالات الطلاق والانفصال بين الزوجين .

ـ توفير الحب والحنان والجو القائم على التفاهم والعطف .

ـ تمسك بالقيم الأخلاقية والحفاظ عليها من الانهيار .

ـ الإقتداء بالنموذج الإسلامي في التربية الجنسية للحفاظ على هوية المرأة المسلمة .

ـ الزواج المبكر للشباب من أجل تحصينهم من الوقوع في الانحرافات .

ـ تعلم لغة الحوار مع الأبناء.

ـ التعمق في الدراسات هذه الظاهرة واقتراح حلول لأسباب ارتكاب ظاهرة الاغتصاب.

ـ توعية المجتمع بخطورة هذه الظاهرة وبالتالي تشديد العقاب الذي ينص عليه القانون للتقليل منها.

## خلاصة الفصل:

لقد تناولنا في فصلنا هذا عرض الحالات بالإضافة إلى تحليل نتائج الفرضيات بدءا بعرض مضمون المقابلة العيادية النصف موجهة التي شملت على بيانات عامة خاصة بكل حالة كما قمنا بتقسيم المقابلة إلى سبع محاور تمثل مختلف جوانبها الحياتية ثم بعد ذلك عرضنا مضمون اختبار الرورشاخ بإتباع نتائجه انطلاقا من عرض بروتوكول الرورشاخ ثم بسيكوغرام كل حالة ثم التحليل الكيفي وصولا إلى التحليل الكمي وختمنا كل حالة بخلاصة وبعد ذلك قمنا بتحليل الفرضيات الجزئية والعامة، و ختمنا باستنتاج عام.

## ملخـــــص الدراســـــة:

تناول موضوعنا هذا دراسة التوظيف العقلي عند الفتاة لدى الفتاة المغتصبة في وضعية الرورشاخ دراسة عيادية لأربع حالات .

باعتبار أن حادثة الاغتصاب تشكل صدمة كبيرة للفتاة كونها فقدت جزءا ملموسا من جسدها دليل عفتها وطهارتها ،فإن توازنها و تنظيمها النفسي و العقلي سيختل و بالتالي فإن توظيفها العقلي سيتأثر حتما و من هنا صغنا الإشكالية التالية:

بما يتميز التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة؟

بناءا على هذه الإشكالية افترضنا الفرضيات التالية :

يتميز التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة بالهشاشة و السوء الذي يظهر من خلال الانخفاض في الإنتاجية

و ارتفاع نسبة الرفض لديها و يتميز بإفراط في استعمال الاستجابات الكلية و ارتفاع الاستجابات الشكلية التي لها علاقة بالحالة النفسية للفتاة المغتصبة.

إذن و للتحقق من هذه الفرضية اعتمدنا على المنهج العيادي ووقع اختيارنا على عينة من أربع فتيات مغتصبات تتراوح أعمارهن ما بين16و 19 سنة حيث قمنا معهن بتطبيق اختبار الرورشاخ و المقابلة العيادية نصف الموجهة و توصلنا إلى نتائج دلت على وجود هشاشة في التوظيف العقلي لديهن .

## RUSEME DE'étude :

Notre sujet de recherche est l'étude de la fonction mentale chez la fille violée dans l'étude de rorschach étude clinique de quatre différents cas.

Le problème l'acte du viole constitue un grand choque chez la fille car elle perd une partie concrète de son cops symbole de propreté et de pureté mais son equiblre et organisation psychique et mentale vont être déséquilibrés et dans ce cas la fonction mentale va elle aussi se perturler.

De ce fait ,nous nous sommes poses la question problématique suivante :

De quoi se caractérise la fonction mentale chez la fille violée ?

En nous basant sur cette problématique ,nous nous somme proposes ces hypothèses :

La fonction mentale chez la fille violée se caractérise par la fragilité qui figure a partir de la baisse de la productivité et l augmentation du degré du refus chez cela se caractise par les action générale et les action formels et qui a une relation avec l'êtas psychique chez la fille violee.

Pour confirmer notre hypothèse ,nous nous somme réfères et bases sur la démarche clinique et nous avons choisi un chantillon de quatre filles violee qui ont entre 16 et 19 ans .

Avec ces quatre filles nous avons employés l exmen de rorschach et l'entretien clinique semi dirigé et nous sommes arrives a ces résultats qui nous mène a savoir que la fragilité est présente dans la fonction mentale chez ces filles.

## خلاصـــــــــة:

لقد قمنا بدراسة وتناولنا بها موضوع التوظيف العقلي لدى الفتاة المغتصبة من خلال اختبار الرورشاخ وبالتطرق إلى جانبين نظري وميداني وفق الإشكاليات المطروحة والافتراضات المؤقتة وهذه الدراسة ما هي إلا منطلق لبحوث و دراسات آخري لهذه الظاهرة الشائكة التي قلت الدراسات في تناولها ومن خلال النتائج التي تحصلنا عليها تبين لنا مدى معاناة الفتاة المغتصبة التي تعاني من صدمة عنيفة تدمر كيانها فتصل إلى مقت نفسها و جسدها و حتى جنسها كأنثى تعرضت للإذلال فيحدث لها نوع من الاختلال في توازنها النفسي و العقلي مع واقعها المر و من هذا يجب الالتفات إلى هذه الفئة من كل النواحي النفسية و الاجتماعية و حتى القانونية.

# المراجع

# قائمة المراجع

## الكتب باللغة العربية:


1) المصحف الشريف،سورة فاطر،الآية 36.

2) – أحمد المجذوب،اغتصاب الإناث في المجتمعات القديمة والمعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، 1992،القاهرة.

3) أمينة السماك وعادل مصطفى،الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية المعايير التشخيصية،مكتبة المنار الاسلامية،2001، الكويت.

4) أيمن الحسيني، شهر عسل بلا خجل،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

5) بول براون،الرجال من المريخ والنساء من الزهراء،الحرية للنشر والتوزيع، 2011،القاهرة.

6) توفيق عبد المنعم توفيق، سيكولوجية الاغتصاب، دارالفكر الجامعية، 1994،القاهرة .

7) حسن الساعاتي، الجريمة والمجتمع، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،1981،بيروت.

8) حسن عزت، الطب النفسي، دار القلم، ط3، 1986،بيروت.

9) حسنين العجمي، التربية الجنسية من منظور الإسلام للحفاظ على هوية المرأة المسلمة، المكتبة العصرية، 2007، المنصورة.

10)حمدي الحجار محمد،الوجيز في المدارس الحديثة للعلاج النفسي،مؤسسة الرسالة، ط1 2005،بيروت.

11)زينب محمد الشقير، علم النفس الإكلينيكي،مكتبة النهضة المصرية، المجلد 1، 2002،القاهرة.

12)سمير نوف فيكتور،التحليل النفسي للولد، ترجمة شاهين فؤاد، ديوان المطبوعات الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط4، 2002، الجزائر.

13)سهير كامل أحمد، سيكولوجية المرأة، مركز الإسكندرية للكتاب، ج3، 2005،الأزاريطة.

14)سهير كامل أحمد، دراسات في سيكولوجية علم النفس المرضي، مركز الإسكندرية للكتاب، ج 4، 1998، الازاريطة.

15)صالح معاليم،بعض الإختبارات في علم النفس، الرورشاخ والرسم عند الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، ج 2، 2010، الجزائر.

16)عبد الله عبد الغني غانم، الاغتصاب، المكتب الجامعي الحديث، الآزرطية، 2004،الاسكندرية مصر.

17)عبد الرحمان سي موسى ورضوان زقاز، الصدمة النفسية والحداد عند الطفل والمراهق،نظرية الاختبارات النفسية جمعية علم النفس، 2002،الجزائر .

18)علي الحاج، الأمراض النفسية والانحرافات الجنسية وأمراضها،المكتب الإسلامي، ط1، 1983.

19) علي جلال الدين والسيد رمضان، الجريمة والانحراف وتطور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2001، الإسكندرية .

20) علي حنفي، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، ط4، 1994، القاهرة مصر.

21) فهمي مصطفى، علم النفس الاجتماعي، مكتبة آنجب للطباعة، 1977، مصر.

22) فيصل عباس، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية، دار الفكر العربي، ط1، 1996، بيروت.

23) كلفن هال، أصول علم النفس الفرويدي، ترجمة محمد الشنيطي، دار النهضة العربية، 1980 بيروت.

24) محمد فروخ، الأسرة في الشرع الإسلامي، الأسرة في الشرع الاسلامي مع لمحة من التشريع إلى ظهور الاسلام، مكتبة العصرية، 1977، صيدا، بيروت.

25) محمد أحمد النابلسي، الصدمة النفسية- علم نفس الحروب والكوارث، دار النهضة العربية 1991، بيروت.

26)محمدقاسم عبدالله، الشخصية، دار المكتبة، ط1، 2004، دمشق.

27) مصطفى غالب، في سبيل موسوعة نفسية للشخصية الناجحة، مكتبة الهلال، 1991، بيروت.

28)معتصم ميموني بدرة، الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل والمراهق، بن عكنون، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2005، الجزائر.

29) نادية شرادي، التكيف المدرسي للطفل والمراهق على ضوء التنظيم العقلي، ديوان المطبوعات الجامعية، 2006، الجزائر .

30) نهى القاطرجي، الاغتصاب دراسة تاريخية نفسية اجتماعية، المؤسسات الجامعية للدراسات 2003، بيروت، لبنان .

القواميس والمعاجم:

31) بنهانية ع وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط7، 1991، الجزائر.

32) جان لابلانش و ج ب وبونتاليس، ترجمة مصطفى حجازي،معجم مصطلحات التحليل النفسي مؤسسة مجد الجامعية للدراسة والنشر والتوزيع، ط2، 2002،بيروت.

المذكرات:

33) جمال معتوق، الفتاة المغتصبة في الاسرة الجزائرية، رسالة ماجستار غير منشورة، 2006.

34)سميرة مرداس، التصورات الجنسية عند المراهقة المغتصبة دراسة عيادية من خلال الانتاج الاسقاطي، رسالة ماجستار غير منشورة، 2007_2008.

المراجع باللغة الأجنبية:

35) Amarenco. G et autre,la rousse medicale,v,u,e,f,2002.

36) Bergeret.J et all, Abrège de psychologie pathologique, théorique et chimique,masson 3ed,1979,paris.

37) Bergeret. J et all, la psychologie pathologique ,1982,paris.

38) Boudjedra. R ,la repudiation ,ed Denoel,1989, paris.

39) Brillons. D, se relever d'un traumatisme réapprend a irivre et a faire confiance queler cor ,2004,canada.

40)Bouskai .A,code penal berti,2007,Alger.

41)Chabert .C,le rochrach en clinique adulte interprétation psychalytique ,1983,bordas, paris.

42) Collète,chilond ;lenteretient clinique,1989, paris.

43)Ciavaldin. A et Balier C, agression sexuelles pathologie suivi thérapeutique et cadre judiciaire, masson,2000, paris.

44)Chemama rorand, dictionnaire de la psychanalyse ,s ous la diretuiv,1993, paris.

45) Davidson. Gc et Neale j , abnormal psychologie en experimental clinical appoach ed dunod ,1983 , paris.

46) Daya. M, trauma et devenir psy clinique ,puf ,1997, paris.

47) Freud. S,la vie sexuelle ed puf 1ere edition ,1985, paris.

48) Freud. S, l'interprétation des rêves , puf ,1967, paris.

49) Judy . A ,abormal behavoir ,NY,harcourt brace jananovich,Inc ,NY,1980,USA .

50) La coste .Dc ,la virginité terre des femmes_paronama de situation des femmes dane la mande la découverte ,1982, paris.

51) La planche . J et pontalis JB ,vocabilaire de psychanalyse PUF,1990, paris.

52) Lopez c'est filizzola C ,la volie 2ect da hblot,2001,France .

53) Marty .P, les mouvements indivduelles de vie et mort ,1976, poyot, paris.

54) Midenet.M et fauvre JP,psy chiatie infantile a l'usage de liquipe medicosocial ,masson ,2eme ed, 1979.

55) Marbres C et Asalis .M .F,laideaux femmes victimes de vril ,l'esprit du temps,2001, paris.

56) Meney.patrik ,les voleurs dinnocences,1992,paris ,France.

57) Perron Roger,la pratique de psychologie clinique dumod,1997, paris.

المواقع الإلكترونية:

58)مليايي حمزة،الإغتصاب في الجزائر بين وقع الجريمة والخوف من العار

www.Neuseyrta.com/Centert, 27.02.2012,08 :33.

59) بهية مارديني،لقضية إغتصاب المرأة وجوه عديدة

www.Syria,Neus.com,27.02.2012,08:50 .

60)نوارة باشوش

www.Echorouk Online .com,27.02.2012,10 :00.

61)الكاتبة ج– سامية، الجزائر تايمز07.01.2010

www.Djazairzss.com/alg eraitirer/35:12.

# الملاحق

دليـــــــــل المقابلـــــــة :

- المحـــــــور الأول :معطيات عامة حول الحالة .

1-الإسم .
2-السن.
3-المستوى التعليمي.
4-المستوى الاقتصادي.
5- عدد الإخوة .
6- المرتبة ضمن الإخوة.
7- سن تعرض للحادث,
8- المدة التي مرت على الحادث.

قبل الدخول في المحور الثاني احكيلي كيفاش صراتلك الحادثة؟

- المحـــــــــــور الثاني:إستثمار العلاقات .

- تتفاهمي مع والديك وخاوتك ولا ماتتفاهميش؟
- هل علاقات انتاعك مازالت على حالها ولا تغيرت بعد ما صرا تلك الحادثة ؟

- المحـــــــــــور الثالث:النشاط الهوامي .

- النوم انتاعك هادئ ولا لا لا؟
- تشوفي أحلام في الليل ولا لا لا؟
- إحكيلي على أخر منام شفتيه ؟

- المحـــــــــــور الرابع:الوجدانات .

- ما هو إحساسك حول نفسك بعد ما صرا تلك الحادثة ؟
- كيفاش كان من قبل ؟
- كيفاش وليتي تشوفي روحك؟

- المحـــــــــــور الخامس:تسير الصدمة .

- كيفاش تتصوري معيشتك مع هاذ المشكل؟
- هل راكي تفكري في الزواج ؟

- المحـــــــــــور السادس:الحالة الصحية .

- هل كنت تعاني من كانش مرض من قبل ؟

- هل مرضتي بعد الحادثة ؟
- الآن صحتك راهي بخير ؟

– المحـــــــــــور السابع :التطلع للمستقبل.

- كيفا ش راكي تشوفي في المستقبل؟
- واش راكي تتماني ؟
- واش راكي تتماني للاغتاصبك؟
- هل فكرت في يوم من الأيام في الانتحار؟